47

قلوب أحياها الحب

الكاتبة
نور الحياة

تصدر عن دار نشر منشورات همسات روائية

همسات شرقية رومانسية قصيرة

اقتحم الحب قلوبهم فى غفلة منهم
بعد ان كانوا معتقدين انهم فى مأمن منه ..
فمنهم من كان يظن ان قلبه مات ومنهم
من كان يظن انه لا يصلح للحب وان الحياة
ليست كريمة بهذا القدر لتمنحه اياه
وهناك من اعتقده ضعفا فاغلق قلبه جيدا
وهناك من لم يؤمن بوجوده مطلقا حتى
فاجأهم بوجوده بحياتهم ليدركوا جميعا ان
الحياة لا تسوى شيئا بدونه ..
وان قلوبهم شعرت بالحياة لأول مرة عندما
زارهم الحب ..
فقلوبهم أحياها الحب ..

www.hamasatrewaiya.net

قلوب أحياها الحب

الكاتبة

نور الحياة

همسات شرقية رومانسية قصيرة

hamasatrewaiya.net

تصميم داخلي وخارجي وفواصل

فاتن فاروق

تدقيق

همسات دافئة

تصدر عن دار نشر منشورات همسات روائية

نور الحياة

راقبها تتطلع حولها بخوف و كأنها تخشى ان تهبط لعبة ما عليها

" ليه اخترتى الملاهى مادام بتخافى كده ؟ " سألها كارم بهدوء

حاولت انكار الامر و لكنها لا تعرف ما هو الشئ الذى به يجعلها تقول الحقيقة

" مش انا اللى اخترت ده سامر و محبتش اضايقه " احترم حنانها المفرط الذى لم يره من قبل سوى لدى والدته فسألها " انتى عندك فوبيا من الاماكن العاليه ؟ "

" مش بالظبط انا بس بخاف من الخطر اللى فيها " لايريدها ان تخاف و هى معه عليها ان تستمد أمانها منه و هذه فرصته فوجد نفسه يمسك يدها و يجذبها لتقف و هو يقول

تصميم فاتن فاروق

الملخص الداخلي

" الانسان لازم يواجه اللى بيخاف منه مش يهرب و يستسلم .. يلا بينا نركب لعبة "

توسعت عيناها بذعر رغم انها لم تحاول جذب يدها منه فقالت

" لا مش عايزه انا بخاف "

أوقفها و هو ممسك يدها محدقا بعينيها

" مش عايز اسمع كلمة بخاف تانى انتى قوية و مفيش حاجة تهزمك لازم تحطى ده ببالك دايما "

توسعت عيناها هذه المرة و لكن من الصدمة فلا أحد اخبرها من قبل بانها قوية بل دائما يعاملونها كأنها ورقة أى ريح ستذهب بها

هز رأسه مؤكدا كلامه

" قوية بحنانك , قوية بكلامك اللى بيأثر فى الناس , قوية بابتسامتك رغم وجعك اللى بيبان

نور الحياة

قلوب أحياها الحب

فى عينيكى العسلية دى , قوية لما بتقولى وجهة نظرك رغم خجلك اللى بيخلى وشك شبه الطماطم المستوية زى دلوقتى "

ثم ابتسم على منظرها فهى فاغرة الفم ووجهها يكاد يشتعل اكثر بعد كلماته .

هزت رأسها لا تصدق انه يراها هكذا فكلماته كأنها اعادت الحياة لها , تشعر بقلبها يدق بشدة فى صدرها من كلماته و نظراته واتت ابتسامته وأكملت عليها ,ابتلعت ريقها وهى تتمنى لمرة واحدة فقط ان ترتمى فى أحضانه وتنعم بملاذ أمن استشعرته من نظراته, وجدته يسير بها مجددا متجها للعبة تسمى بالصاروخ همت بالاعتراض ولكنها صمتت فاليوم ستتركه يسير بها كيفما يريد فهى أمنه معه ..

تصميم فاتن فاروق

الفصل الأول

تقلب الطعام على النار بشرود اعتادته من نفسها فالأفكار دائما تأخذها حتى لو لم ترد لتسرقها أحيانا لذكرى أليمة و أحيانا لبقايا حلم لم يتحقق و أخرى لأمنية فى القلب لم تجد فرصة ان تحلق كما تتمنى ..

دخلت عليها تالا صديقة عمرها بل صديقتها الوحيدة فدانية ذات طبيعة خجولة لا تستطيع ان تعتاد الناس بسهولة و برغم تلك الصداقة التى تمتد منذ الصغر الا انهم شخصيتين مختلفتان تماما فتالا شخصية تعشق الحرية و الانطلاق لديها جرأة طالما حسدتها دانية عليها ..

" شكلنا هنطلب دليفرى النهاردة "

قالت تالا بنبرة ساخرة

" ليه انا عملت الاكل خلاص " اجابت دانية ببراءة

الفصل الأول

" ما هو الاكل هيتحرق لو فضلتى سرحانة كده كتير "

" لا متخافيش انا واخده بالى منه كويس "

اجابت دانية بنبرة متسامحة

" لحد امتى هتفضلى كده دانية ؟.. لازم تبصى قدامك و تشوفى حياتك بقى "

تنهدت دانية و هى تعلم ماهية الحوار الذى يدور و الذى لا تمل تالا من تكراره عن اهتمامها بنفسها ونسيان ما حدث ..

" تالا بجد انا مش عارفة انتى ليه مش مقتنعة انى شايفة حياتى عادى "

ضحكت تالا بسخرية فهى تعلم ان دانية متوقفة و ساكنة بحياتها و هذا ما يشعل غيظها فهى تريدها ان تصبح أكثر ايجابية وأن تنطلق

وتستمتع بالحياة لا تظل هكذا كجثة هامده تأكل و تتنفس و تكتفى بصداقتها عن العالم

" دانية انا تالا .. ها صاحبتك الوحيدة يعنى عارفاكى اكتر من نفسك و انتى مش عايشة و لا تعرفى معنى الحياة حتى .. انتى قافلة على نفسك و عجباكى القوقعة بتاعتك "

" تالا اديكى قولتى عارفانى كويس .. يعنى عارفة انى معرفش اعيش بطريقة تانية و انا عجبانى قوقعتى زى ما بتقولى علشان معنديش غيرها و مقدرش اعمل حاجة تانية "

" لحد امتى هفضل اقولك انتى تقدرى تعملى اى حاجة عايزاها بس انتى خايفة "

" انا مش هعرف ابقى زيك تالا انتى جريئة .. لكن انا مش بعرف اندمج بسرعة مع الناس "

الفصل الأول

" ومين قالك تكونى زى خليكى نفسك وبس.. بس انتى حرريها و طلعى الكلام اللى مامتك ملت به دماغك من زمان و جه سى زفت و ثبته "

ارتسم الألم على وجه دانية عندما تذكرت ما تقصد تالا وكأنها نسته يوما لكنها تحاول ان تتناسى .. تحاول ان تصم اذنيها عندما يتردد صدى كلماته فى رأسها .. تغمض عيناها العسليتان بشدة كما تفعل الآن وجملة واحدة تتردد فى عقلها

" انتِ مش ست ولا عمرك هتكونى .. حتى ولد مقدرتيش تجيبى "

رأت تالا ملامح الألم و الحزن متجسدة فى وجه صديقتها فلعنت نفسها على تهورها فهى لا تريد ان تؤلم دانيه فيكفيها ما عانته فى حياتها لكنها فقط تود افاقتها قبل ان يمضى قطار العمر بها ..

" يا خبر ابيض الاكل هيتحرق ..... ايه ريحة الحريقة دى ؟ "

انتبهت دانية سريعا ونظرت على النار فوجدت الطعام سليم كما هو فالتفتت بنظرة عاتبة لتالا

" حرام عليكى وقعتى قلبى .. افتكرتك بتتكلمى جد "

" انا قولت افك الكلام اللى قولته "

" تقومى تخضينى "

"مكنش قصدى .. دانيه ما تزعليش منى انا مش عايزة اضايقك انا خايفة عليكِ بس "

" عارفة يا تالا .. انا عمرى ما ازعل منك ابدا "

و احتضنت كلا منهم الأخرى بقوة و برغم ان تالا لا تظهر عواطفها بسهولة الا ان الوضع يختلف تماما

الفصل الأول

مع دانية حيث انها قادرة على اخراج عواطفها
معها فدانية تنادى فيها عاطفة الحماية
فتشعراحيانا انها امها و ليس صديقتها فقط ..
" بتحضنوا بعض فى مطبخى وفى بيتى.. ياللهول
" دخل مؤيد صارخا بشكل مسرحى
امسكت كلا منهما قلبها فقد افزعهم مؤيد و لم
يشعروا بدخوله حتى فاجأهم بدخوله المسرحى
مقلدا يوسف وهبى
" اوف مؤيد خضتنى .. الناس بتقول احم اى
حاجة تدل على وجودهم مش بتتكلم فجأة كده
توقف قلب اللى قدامهم " قالت تالا بغضب
" احم .. سالخير .. ايش احوالك .. كيفك .. ازيكم
ازيكم .. حلو كده ؟ " اجابها و هو يبتسم محركا
حواجبه بطريقة هزلية

" سخيف .. مفيش فايدة فيك .. عمرك ما هتكبر "
تمتمت تالا و هى حانقة من تصرفات زوجها
" على فكرة سمعتك حبيبتى .. عارف مهما تقولى
برده انك بتحبينى و بتموتى فيا كمان "
اجابها ثم غمز بعينه
" انت فاهم الموضوع غلط خالص "
" موضوع ايه ان شاء الله اللى فهمه غلط ؟ "
" انى بحبك و كده يعنى انا اتجوزتك بس شفقة
بحالتك و علشان ارحم بنات حوا منك "
" لا يا شيخة بجد مكنتش اعرف انك مضحية كده "
" من يومى يلا كله بثوابه "
" برده بتحبينى " قالها و هو ينظر فى عينيها
متحديا فهى مهرة حرة لا تستجيب الا لتحدى
ثم نظر لها بكل الحب الذى يعتمل بداخله بنظرة

الفصل الأول

فهمتها و خجلت منها و هربت بعينيها من اسره لها ..

خجلت دانية واحمرت وجنتيها بشدة كما هى عادتها وودت لو خرجت دون ان يشعرا بها ..

ارادت ان تترك لهم الحرية للتعبير عن حبهم دون وجود دخيل فنظراتهم تشى بالكثير من قصة تمرد و تحدى و كذلك حب عميق .. فتالا كانت من أكثر الشخصيات بغضا للزواج, تكره القيود واسوأهم بالنسبة لها هو الزواج .. فالزوج هو سجان فى نظرها ..هدفها الاسمى فى حياتها كان الانطلاق و الحرية اما عشقها الأوحد هو التصوير حتى اتى مؤيد وابتسمت دانية وهى تتذكر مكالمات صديقتها تسرد مواقفها معه وكم عذبته حتى وافقت على الزواج منه وما ساعده انه كان

صبور معها ومتفهما لطبيعتها الحرة .. حسنا تحدث بينهم مشادات دائما ويستنجد بها مؤيد لتنصفه على تالا و لكن فى حالتهم هذه المشاكسات تزيد من نار حبهم التى لا تخبو .. كم تمنت دانيه ان تحصل على حب هكذا ولكن الأقداركان لديها تصريف أخر .. استدارت دانية ببطء بعد ان استفاقت من شرودها و تذكرت قرارها ان تترك لهم مساحة ..

لمحتها تالا و لكزت مؤيد فى خصره لكى يترك نيته الواضحة فى عيناه .. فهى تعلم انه سيقبلها من نظرته وقد نسى تماما وجود دانية ورغم انها تحب كثيرا تأثيرها عليه الا انها تغضب أحيانا من تصرفاته تلك خصوصا فى وجود احد وبالاخص والدته التى لا تطيقها حتى الان بالرغم من مرور اربع سنوات

الفصل الأول

على زواجهم وتشعر بانها اخذت وحيدها منها

" مؤيد على فكرة انت مسلمتش على دانية لحد دلوقتى "

" يا خبر معلشى يا دانية انتى مش غريبة و عارفة انى مقدرش افوت فرصة اشاكس تالا حبى وافوتها " ثم غمز بعينه لها

أومأت دانيه برأسها وهى مبتسمة و وجنتيها تحمران خجلا كعادتها .. فاراد ان يشاكسها قليلا

" بجد يا دانية نفسى اعرف امتى هتبطلى تتكسفى كده ؟.. المفروض تدخلى موسوعة جينيس فى اسرع واحدة بتتكسف و تحمر خدودها "

لم ترد دانيه بل احمرت وجنتيها اكثر حتى يظنها الرائى انها محمومة من شدة الاحمرار .. ضربته تالا على كتفه و هى تهتف به

" بس بقى يا مؤيد .. دانية ملهاش فى هزارك البايخ ده و بتتكسف "

توجع مؤيد و اخذ يمسد كتفه

"اه .. تالا ايديكى بقت تقيلة حبيبتى خفي شوية انا هسكت اصلا بدل ما تنفجر مننا "

وقهقه بشده و ضحكت كلا منهما فمع مؤيد ليس أمامك الا ان تبتسمى من كلامه

" انا جوعت خلاص مش قادر حبيبتى اصدرى قرار الافراج عن الاكل و شوفى أم فهمى عاملة اكل ايه النهارده "

" الاكل النهاردة مش ام فهمى اللى عملاه .. دى دانية .. روح غير هدومك و الاكل هيبقى جاهز على السفرة "

الفصل الأول

" تصدقى خوفت و انتى بتقولى الاكل من عمايل و سكتى .. خوفت لتكونى نويتى تضحى بينا وعملتى الاكل انتى لكن بما انه من عمايل دانية فهيبقى هناكل ايدينا وراه "

ضحكت دانيه بخفوت على مزاح مؤيد فتالا أكثر ما تكرهه بالحياة هو ان تقف بالمطبخ

"بقى كده يا مؤيد بتتريق على اكلى .. طب شوف هتاكل ازاى النهاردة ؟ "

" هاكل بايدى طبعا "

" هههههههههه لا يا خفيف انا قصدى ان الاكل بح احنا كلنا هناكل وانت لا .. ابقى اطلب دليفرى بقى "

ارتعب مؤيد فهو يعلم ان تالا مجنونة فعلا وقولا واذا ارادت شئ ستنفذه لامحالة

" حبيبتى انتى صدقتى انا كنت بهزر .. ده انتى الحب حتى .. بعدين هو حد يقدر ينسى صينية المسقعة اللى عملتيها اينعم هى ولعت ومبقاش فيها حتة سليمة بس مش مهم ده كفاية المنظر و الأهم من كل حاجة طبعا النية "

كتمت دانية ضحكاتها بصعوبة من وصف مؤيد و تذكرت تلك الصينية التى كان مصيرها سلة القمامة فقد رأتها فى زيارتها لتالا ثانى يوم وكم كانت تالا حزينة بسبب فشلها فصنعت من أجلها صينية أخرى لتفرحها

" زود سيئاتك معايا يا مؤيد .. اتفضل روح غير هدومك "

" حاضر حاضر من غيربس ما تتعصبى "

وامال وجهه على وجهها و همس لها

الفصل الأول

" برده بحبكِ " ثم قبلها سريعا و خرج قبل ان تثور مجددا

" على فكرة باسنى انا و انتى اللى وشك احمر "

قالت تالا بعد ان رأت دانية بوجنتيها الحمراوين .. شهقت دانية بصوت وقالت

" بتعايبى عليه و انتى مجنونة زيه بالظبط .. انا هروح اجهز السفرة " وتركت تالا واقفة بمفردها فى المطبخ ثم تلفتت حولها و قالت

" طب انا هقف لوحدى هنا اعمل ايه بعد ما سابونى ؟.. احسن حاجة اروح لسمورة حبيبى "

.....

وصلت أمام غرفة طفلها الحبيب سامر وفتحت الباب ببطئ لتفاجئه ثم هتفت

" سمورة حبيب مامى "

لكن سامر لم يلتفت لها و كأنه لم يسمع شئ فنادت مجددا " سمورة " .. " سمورتى "

وزفرت بضيق فهو حتى لم يتحرك وظل مركزا اتنباهه على هذا الشئ المسمى بالتابلت فبرغم حبها للتكنولوجيا الا انها تكرهها حقا عندما تجد طفلها ذو الثلاث سنوات ممسكا اياه كأن حياته متوقفة عليه .. زفرت بضيق مجددا وقررت اتباع مبدأ الهجوم اذا لم ينفع التدليل وقامت بخطف الجهاز من يده فى غفلة منه فصرخ سامر

" يا مامى ..اوف انا كنت هقتل الوحش بليز هاتى التاب "

هزت رأسها برفض شديد وقالت له

" مش هتاخده بنادى عليك بقالى فترة و انت مش بترد عليا بسببه "

الفصل الأول

" طب انا اثف هاتيه بقى "

" لاااااااااا روح اغسل ايدك علشان ناكل بابى بيغير هدومه و هيجى ناكل "

" طب اثتنى خمث دقايق اكسب الوحث و بعدين اكل "

زفرت بضيق ثم نظرت له تلك النظرة التى يعلم ان النقاش انتهى و عليه الامتثال لكلام والدته فزفر سامر بضيق كما زفرت منذ قليل و احنى رأسه و ذهب ليغسل يده كما طلبت منه

جلس الجميع على طاولة الطعام و لاحظ مؤيد تجهم ابنه الذى يشبه تجهم والدته حين تغضب من شئ و ابتسم من فكرة ان طفله يعتبر نسخة متحركة من والدته فى التصرفات و لكن يماثله فى الشكل ..

" مش بتاكل ليه يا سمورة ؟ " سأل مؤيد ببراءة

" مث جعان يا بابى "

رد سامر و هو مازال عابس الوجه

" سامر " هتفت تالا و هى تنظر لسامر زاجرة واكملت ما تقول " هتاكل كل الأكل اللى قدامك من غير نقاش و الا مفيش تاب خالص النهاردة "

زفر سامر بشدة و هو بالغ التجهم من تحكم والدته و يحلم ان ينهى غداؤه ليهزم الوحش كما يريد .. شعرت دانية بتلك الذبذبات الصادرة من سامر فهى تفهمه تماما كما تفهم والدته فقالت بحنو

" سمورة حبيبى شاطر و هيخلص اكله كله علشان اجيبله اللعبة اللى طلبها منى "

ابتسم سامر مسرورا و قام مقبلا دانية بشدة وهى

الفصل الأول

يهتف

" دندن .. احبك كتيييييييير "

امتعضت تالا من دلال دانية لسامر فهى تعلم انها تعشق سامر بشدة و تدللة و كلما اعترضت تالا اخبرتها دانية بان سامر هو عشقها وان لا تتدخل بينها و بين حبيبها فلا تستطيع ان تفعل شئ مع الاثنين ..

.....

راقب زوجته وهى جالسه على مقعدها أمام المرآة تضع كريم مرطبا لا تحتاجه فبشرتها الخوخية ناعمة جدا وهو يذوب بها .. جلس متأملا جمالها الذى لا يتضاءل منذ رأها اول مرة ولا ينتهى تأثيره عليه , لمعت عيناه وهو يراها تضع ملمع فقط على شفتيها الورديتين فهو

اخبرها دائما انه يعشق لونهم الطبيعى و يحب ان يراهم بدون اى أضافات اخرى لألوان لن تمنحهم أكثر مما منحهم الخالق .. و شعرها الاشقر المائل للحمرة ينسدل فى تموجات طبيعية تجعله يرغب فى ان يدفن رأسه بداخله أما عيناها الخضراء فتلك قصة عشق أخرى .. شعر بالشوق الشديد لها و هو يراها بهذا الاغراء مرتدية قميص للنوم قصير خوخى اللون يظهر أنوثتها فناداها

" تالا حبيبتى .. مش هتيجى بقى ؟ "

" جاية يا حبيبى هحط الكريم و اجى "

ادرك ان هناك ربع ساعة أيضا سيمضيها بدونها فهذه الجلسه أمام المرأة لا تنتهى لو ترك الأمر لها و هو لم يعد يحتمل بعدها فقام من مكانه وذهب اليها ودون أدنى كلمة قام بحملها وسط نهرها له

الفصل الأول

" مؤيد .. انت اتجننت .. استنى بس هحط الكريم و اجى "

" لا .. انتى مش محتاجة كريمات .. عايزة تحلوى اكتر من كده تروحى فين ؟ "

" بلاش جنان .. ايه شغل طرزان ده ؟ "

" ايوا بالظبط كده انا طرزان وانت جين وطرزان عايز يقول لجين كلمة مهمه قوى "

شعرت من نظراته بالاحتراق فهى رغم مقاومتها الا انها تعشق جنونه وشغفه بها وتشتعل بلمسة من يده

" بس ..اصل " لم يترك لها المجال فقبلها بشغف وقام بانزالها ببطئ على فراشهم و استمر بتقبيلها لفترة طويلة و هو مستمتع بمذاق شفتيها ولم يقطع قبلتهم الا للتنفس فقال لها و هو يشرف عليها

" كنتِ بتقولى حاجة حبيبتى ؟ "

" انا ....." و لم تستطع تجميع كلمتين على بعض و م ينتظر ان تكمل فقام بتقبيلها مجددا ثم رفع رأسه وهو ينظر اليها بعشق فلم تمتلك الا ان تقول وهى تداعب مؤخرة رأسه وتمرر يدها بشعره

" بحبـــــــــــــــــك "

فأجابها و هو يبتسم بثقة " عارف " ثم اردف مكملا حين لمح نظراتها النارية من عيناها التى تحولت للأخضر الغامق " وانا بعشقك " واكمل ما بدأه وقبلها مجددا فلم يشعرا بمضى الوقت من حولهما ..

بعد وقت طويل اخذها فى احضانه ثم تلاعب بشعرها باستمتاع فدائما اوقاتهم معا ممتعة تشعره

الفصل الأول

بالراحة .. تثاءبت بكسل فهى متعبة لكن تشعر بالسعادة ثم دون اى مقدمات وجدته انتفض معتدلا و هو يضرب رأسه و يهتف

" اخ ... نسيت "

تفاجأت وهى تدعو فى سرها ألا يكون ما ببالها فتذكره دائما اشياء هكذا يخص والدته ..

" ايه اللى نسيته يا مؤيد ؟"

اعتدلت هى الأخرى مع احكامها للغطاء حولها

"حبيبتى ماما اتصلت بيا وعزمتنى اروح ليها بكرة "

مطت شفتيها فقد شعرت ان التالى من الحوار لن يبهجها بأى حال

" بجد طب تمام .. ابقى سلملى عليها "

" لا يا حبيبتى مفيش داعى "

" ليه بقى ؟"

" لانك هتسلمى عليها بنفسك هى عزمتنا كلنا مش انا لوحدى "

" بس انا مش فاضية بكرة هروح الاستديو و اجهز مجموعة صور "

" مش ضرورى بكرة يا تالا "

" لا ضرورى ده شغلى يا مؤيد "

" لا الموضوع مش موضوع شغل يا تالا .. انتِ مش عايزة تروحى عندها .. تقدرى تقوليلى بقالك اد ايه مروحتيش هناك ؟ "

سأل مؤيد بعصبيه فهو يعلم بالعداء بين أحب مخلوقتين لقلبه وهو ما يؤلمه بشدة

" و مسألتش نفسك مش بروح ليه ؟ .. لان مامتك كل ما تشوفنى يا تعايب على شغلى يا تجيبلى سيرة

الفصل الأول

البنات اللى مفروض حضرتك كنت تتجوزهم "

اجابته بحده

" ده مش مبرر .. و بعدين دى امى يعنى مفروض تستحمليها شوية علشانى " اجابها وهو يعلم انها تمتلك المنطق بحجتها و ان والدته تكره تالا بالفعل و ان رد فعل تالا نموذجى و نتيجة لما تقوله والدته لها و لكنه لن يستطيع ان يجعلها تمتنع عن زيارتها

" اها استحملها علشانك و انا اعصابى تبوظ مش مهم .. اوك يا مؤيد "

و جذبت الغطاء ووقفت تاركة اياه لاعنا نفسه فقد اضاع وقتهم الذى قضياه بهناء فى جدالهم ذلك لكن ماذا يفعل فهو مضطر لما يفعله ..راقبها تتجه الى الحمام وهو يتحسر فى نفسه على

على شجارهم ..

عادت اليه بعد ارتدائها قميص نومها وهى عابسة الوجه و التقطيبة تعلو جبينها ووجدته قد ارتدى بنطال المنامة وصدره العارى يشى بقوة ذلك الرجل القادر على تحويلها من النقيض للنقيض من السعادة للعبوس ومن العبوس للسعادة المطلقة وسامته و قوته تلك اول ما جذبتها له وكذلك خفة دمه اما اصراره على ان يصل الى ما عجز الاخرون ان يصلوه وهو هى ما جعلها تنسى كل شئ عداه .. دائما ما خضعت للحوار مع نفسها عن سبب تسليم قلبها له وكل مرة أيضا تعجز ان تصل الى سر هذا العشق الذى جعلها تخالف معتقداتها بعدم الزواج .. هزت رأسها وهى تنفض أفكارها فهى حاليا تستشيط منه غضبا فزادت تقطيبتها ووددت لو

الفصل الأول

تمكنت ان تقذفه بشئ ما لكى تهدأ ..
راقب عبوسها فازعجه ان يعلم انه هو السبب ورائه فقال محاولا المزاح معها و هو يراقبها تأتى لتنام بجواره على الفراش
" على فكرة كل الكريمات اللى بتحطيها مش هتفيدك بحاجة خسارة فلوس وبس "
التفتت اليه ورمقته بنظرة ساخرة ولم تجب فاكمل
" اصل طول ما انتى مكشرة كده التجاعيد هتيجى هتيجى فوفرى فلوسك "
لم تشعر بيدها التى تحسست وجهها ثم انبثقت من عينيها نظرة نارية لو كانت النظرات تقتل لكان مات فورا فابتلع ريقه و هو يراها تدير له ظهرها وكم يكره هذه الحركة منها فهو يحب ان ان ينظر الى وجهها حتى ينام
" تالا .. حبيبتى .. خلاص بقى عديها .. صدقينى يوم ويعدى " لم ترد عليه
فلم يجد الا ان يجذبها وهى تقاوم يديه التى امتدت لخصرها لتديرها اليه وقال بصوت اجش
" انتِ عارفة انى مش هقدر انام وانتى بعيده عن حضنى .. حرام عليكى عندى شغل بكرة "
" و انا مالى ؟ .. قول لمامتك بكرة تنيمك "
اجابته بنبرة هازئة
" بقى كده يا تالا .. بتستقوى عليا بحبى ماشى بس برده هتنامى بحضنى "
" مش عايزة .. هو عافية ؟"
" اه عافية ومفيش غير كده " ثم قبلها بقوة حتى فتحت شفتيها المطبقتين وتركها مقطوعة الأنفس ثم

الفصل الأول

ثم همس مقبلا جبينها برقة مخالفا قوته السابقة
" تصبحى على خير يا عشقى "
تاركا اياها تفكر كم سيكون غدا يوما شاقا لها ..
.....

لم تعد تمسح دموعها بل تتركها تنساب على وجنتيها لتغسل احزانها واوجاعها فهى تترك لها الحرية التى لا تمتلكها حتى فى البكاء بصوت عالى قد يخرج آهاتها المكتومة بداخلها .. فإن بكت ستأتى والدتها و قد يأتى والدها أيضا وستسمعها اسطوانتها المعتادة بانها ستزوجها لمن هو افضل بمائة مرة من نائل وستحرق له قلبه كما تزوج عليها بل أحيانا تخبرها انه سيعود نادما على ما اقترفه ..

عند هذه الفكرة شهقت بحرقة وألم فمجرد

التفكير بعودته يؤلمها انها لا تريد رؤيته حتى فهو قد اذاها لأبعد مدى نفسيا و جسديا .. ان والدتها لا تفكر الا بان تكون ابنتها متزوجة من شاب ثرى .. لكن جراح ابنتها النفسية تتغاضى عنها .. و هذه هى نقطة الخلاف او موطأ الألم فدانية لا تريد ان تتزوج مرة أخرى بعد تجربتها القاسية لكن والدتها تظل تضعها فى مواقف محرجة مع طالبين للزواج سرعان ما يهربوا و ينشب الخلاف بينها و بين والدتها .. و هروبهم ليس لعيب فى شكلها فهى جميلة حتى و ان لم تهتم باظهار ذلك و ان كانت تخفى ملامح انوثتها خلف ملابس لا تتصف بالأناقة أو تربط شعرها الأسود الطويل دائما فيكفى عينيها العسلتيان المائلتان للذهبى فى ضوء الشمس ولمعتهما التى تأسرالقلوب حين تفرح و كذلك

الفصل الأول

وجنتيها البيضاء اللتان تحمران لأقل سبب و الشعور بالحماية التى تطالب به ملامحها دون كلام و لكن سر الهروب يكمن فى برودها الذى تصطنعه مع من يرونها كأنها عاهدت نفسها ان تصبح باردة بحق كما اتهمها زوجها السابق ..فقد كذب الكذبة و هى صدقته .. صدقت ان العيب منها فى فشل حياتهم معا .. ألم تخبرها والدتها دائما حين كانت تشكومنه ان كل امرأة بيدها سعادة زوجها و المحافظة عليه ؟ ..ألم تسمعه مرارا يردد تلك الكلمات التى قتلت روحها بانها ليست أنثى و انها فى سوق النساء لا تسوى شئ ؟

غرقت عيناها بالدموع و هى تكتم شهقاتها المتتالية خوفا ان يسمعها احد , لم تعد تمتلك شئ

غير البكاء و الرثاء على حالها .. تذكرت كلمات تالا بانها سلبية و اجابتها عليها بانها راضية بحالها .. كانت تكذب ليس على تالا و لكن على نفسها تحاول اقناعها بذلك .. حقيقة هى لم تكن تتمنى تلك الحياة لنفسها و لكنها لا تدرى ماذا تفعل ؟.. صعب ان تنزع أفكارا ترسبت بداخلها لمدة سبعة و عشرون عاما عدد سنوات عمرها فمنذ مولدها ووالدتها تفرض نظاما على حياتها لتؤهلها لتكون سيدة مجتمع راقى من وجهة نظرها و طبيعة دانية الخجولة الطيبة لم تساعدها لكن على الأقل وجدت فيها متنفسا تستطيع من خلاله تطبيق كلامها .. فتردد على مسامعها ان تكون عاقلة هكذا هى بنات الناس و رغم عدم رضا والدتها عن تالا لانطلاقها فى الحياة الا انها كانت متأكده من طبيعة دانية و

الفصل الأول

وصعوبة تغييرها و يكفيها ان دانية ابنة عائلة ثرية من عائلات المجتمع الراقى فقبلت هذه العلاقة على مضض .. كان تفكيرها مختلف تماما عن دانية التى رأت فى تالا تنفيسا لأحلامها كانت تنظر لتالا كبطلة خارقة فهى تستطيع فعل اى شئ و حمايتها من اى كان الا نائل لم تستطع حينها حمايتها ..

تتذكر تلك السنون التى امضتها صديقتها مسافرة حول العالم لالتقاط افضل المناظر الطبيعية , تسعى خلف حلمها كما تريد .. كانت وحيدة فى تلك الفترة حينها تقدم لها نائل زوجها السابق .. والدتها تفننت فى أوصافه فهو الزوج المثالى لابنتها شاب غنى ووسيم و بنات الطبقة الراقية تحوم حوله و لكنه اختارها هى فماذا ستريد اكثر !.. لم تشعر تجاهه بشئ لكنها لا تنكر فرحتها بانه اختارها من بين كل تلك الفتيات التى ترمى بأنفسهن عليه .. كما تتذكر تحذير تالا لها بان تفكر جيدا و لا تنساق خلف والدتها كالعمياء كعادتها ..لكن الكارثة حدثت و لا تملك ان تعود بالزمن مجددا لتمحى تلك الفترة من حياتها ..

البداية كانت جيدة لحد ما فخجلها كان مثير فى الأول له لاختباره شئ لم يعتاد عليه و لكن مع الوقت اصبح ممل له فمل منها و بدأت سلسلة قتل انوثتها ففى البداية كانت اهانات شفوية يتهمها بالبرود و انها لا تصلح كأنثى ..ثم امتد الأمر لتصبح اهانات جسدية عادت لأهلها اكثر من مرة لكنه كان يأتى دائما لمصالحتها واهلها يتقبلوا اعتذاره الواهى بل نصحتها والدتها ان تحافظ على بيتها

الفصل الأول

عناء الاطمئنان عليها بل سألها عن السبب و تأكيده على ان طليقها مؤكد سيندم و يعود اليها ..

ابتسمت بسخرية من تفكير اقرب الناس اليها فهم يشغلهم المجتمع و ينسون ابنتهم ضحية ذلك المجتمع و أفكارهم .. تمددت على فراشها و اغلقت عينيها فرحلة الذكريات تقضى دائما على قوتها و تتركها تنام دون ان تشعر بشئ حتى الدموع السائلة من عينيها و هى نائمة ..

.....

يغمض عينيه محاولا ان يريحها و يزفر بتنهيدة راحة فقد حصل اليوم على عقد مهم و هو الشئ الوحيد الذى يريحه فى تلك الحياة حقا , مزيد من الانجازات و الأموال يعنى له مزيد من

من الراحة فلايريد سوى مضاعفة أمواله و تحقيق المزيد من النفوذ ليس فى بلده فقط بل فى كل انحاء العالم و هذا ما بدأة بالفعل و ذلك منذ وقت طويل فلم يمضى سنواته عبثا بل قضاها تعبا و كدا و مازال يواصل الكد , فهو يشعر ان الطريق مازال طويلا أمامه برغم ان اسمه الآن يكفى لهز أقوى اعداؤه " كارم ابو المجد " ..

كم قضى أياما بل سنوات و هو يبذل كل طاقته ويكاد يفنى نفسه ليصل لتلك المرحلة ولكنه الآن يتذوق تلك الراحة التى حرم منها قديما حتى وان كانت راحة مادية بحتة فهى كل ما يهمه قديما و الآن أيضا .. كاد ان يغفو بمكانه لولا رنين صدر عن هاتفه الخاص فمد يده متناولا اياه و هو يتنهد بيأس متوعدا فى سره من اتصل به حارما اياه من

الفصل الأول

راحته الوحيده و هى النوم

" آلو "

" هاى بيبى "

زفر بعمق " خير انجى عايزة ايه ؟ "

اجابته بسخرية قائلة " طول عمرك يا كارم بتدخل فى الموضوع على طول "

" و انتِ متصلة متأخر كده علشان تحللى شخصيتى ؟ " اجابها بنبرة بارده

تأففت بضيق منه فهذا هو كارم عملى لأبعد حد

"لا مش علشان كده طبعا متصلة بس مش ملاحظ انك حتى مسألتش على آن بنتك ؟ "

" مالها امينه فى حاجة حصلتلها ؟ "

اجابها بصوت تخلله بعض القلق

طمأنته بعد ان لمحت نبرة القلق "

" لا مفيش حاجة بس .... "

" انتِ عارفة انى بكره الكلام المجزأ .. اتكلمى مرة واحدة انا عاوز انام ورايا شغل الصبح "

" اه طبعا عارفة ان وراك بيزنس اصلا حياتك كلها بيزنس حتى بنتك مش بتسأل عليها و طبعا المبرر البيزنس "

رد كارم بعد ان نفذ صبره و استغرب هذا الهجوم فهى مثله حياتها تقتصر على الشغل و هذا ما جذبه اليها بالبداية " انجى انا تعبان و بعدين المحاضرة الابوية دى ايه سرها مش فاهم ؟ "

أجابته بنبرة مترددة " اصلى ..قررت اتجوز "

الخبر صدمه لدقيقة و لكنه ليس عنده مانع فهى حرة تفعل ما تريد " مبروك فى حاجة تانية ؟ "

" بقولك هتجوز "

الفصل الأول

"وانا باركت لك دى حياتك انتى حرة فيها"

"و أن؟"

"مالها؟ هتعيش معاكى عادى"

"مش هينفع"اجابته بسرعة

"ليه؟"

"لانى ببدأ حياة جديدة ومحتاجة اتفرغ ليها"

"وامينه هتعطلك؟"

"مش مسألة تعطلنى.. أنا محتاجة وقت وهو كمان على ما نتعود على نظام حياتنا أنا عايزة انجح فى جوازى ده ومعنديش استعداد اخسر فادى أنا بحبه"

اندهش من كلماتها فالحب لم يكن قبلا جزءا من زواجهما ولكنه لم يعلق

"اها.. اوك هتتجوزى امتى؟"

"بعد اسبوع"

قال بسرعة من اعتاد اتخاذ القرارات والتفكير فى عواقبها فى أقل من دقيقة"بعد أربع ايام هكون عندك"

و اقفل الخط معها دون أن يسمع حتى ردها ليجلس مفكرا ماذا سيفعل مع تلك الأزمة الجديدة ويضع لها خطوات للسير عليها كماهو الحال مع أى صفقة..

الفصل الثاني

دخل المرسم بالبيت فهذه الغرفة خاصة بتالا تدخلها وتبدع فيها كما تريد فهى تحب الفن بأنواعه برغم تخصصها فى التصويرالفوتوغرافى الا أنها حريصة على أن تحتوى الغرفة على اشكال متعددة للفن فيوجد بها ركنا لنحت التماثيل وكذلك مختلف أنواع الريشات وأدوات كثيرة لا يتذكر اسمها.. اما جدرانها تبعث على البهجة تضيف إليها رسومات صغيرة بمساعدة سامر.. فابنه به جينات الفن بدمه مثل امه.. وجدها واقفة تخط بريشاتها على اللوحة أمامها وبرغم عدم فهمه كينونة ما ترسم أو نوعه الا انه شعر بالغضب يشع من كل ضربة للفرشاة واللون الأحمر متداخل مع الأسود ليعبر عن مزاجها السوداوى المستمر من ثلاثة ايام منذ ذهابهم لوالدته.. تنهد وهو يتذكر

الفصل الثاني

الغذاء الكارثى ذلك ومحاولات والدته الدائمة استفزاز تالا.. حقا يعذرها فى غضبها فوالدته قد زادت يومها فى جرعة الاستفزاز فاتت على سيرة الماضى ورؤيتها لرفيقته السابقة لتالا ورغم اظهار تالا البرود وتمسكها بقشرة الهدوء أمام تلك المحاولات الا انه يعلم بغيرتها الهائلة الا أن ما زاد الطين بلة هوما قالته والدته لتالا عن أناقتها وتالا لا تحتمل أن ينتقص أحد من شيئين عملها وأناقتها.. يتذكر جملة والدته

"أنا ملاحظة انك بقيتى مش مهتمة بنفسك خالص يا تالا الأيام دى وحتى لبسك مبقاش على الموضة"

"لا طبعا أنا دايما مهتمية بنفسى وبلبس على أحدث موضة"

مطت والدة مؤيد شفتيها وهى تقلبهم بعدم رضا

"يا حبيبتى أنا بقولك لسه شايفة سوسن النهاردة وشوفت الموضة بتبقى ازاى ! ممكن اسألهالك على فكرة عن الاتيليه اللى بتجيب منه وتبقى تروحيله علشان تاخدى فكرة عن الموديلات الحديثة"

بوقتها ابتلع مؤيد ريقه فقد علم أن الحرب العالمية ستنطلق مؤكدا.. أجابت تالا وعينيها تشتعل

"ميرسى كتير يا طنط بس مش عايزة حضرتك تتعبى نفسك أنا بحب اللى بلبسه ومؤيد عاجبه كمان فمش محتاجة سوسن أو غيرها تقولى البس ايه أو منين"

همت والدة مؤيد بالرد لكن تدخل مؤيد لتدارك الموقف قبل أن يزداد اشتعالا فقال وهو يمسك يدها يقبلها برقة

الفصل الثاني

"تالا حبيبتى أشيك حد فى الدنيا ومهما تلبس بتطلع جميلة أنا بحمد ربنا أنها مراتى"

كان يقول الحقيقة فهو يراها أكثر النساء اناقة وهى مرتدية فستانها القرمزى هذا الذى يبرز انوثتها

ابتسمت تالا ابتسامة واسعة له فى حين والدته نظرت لكل منهم بغضب لم تنجح فى اخفاؤه ثم قالت

"اللى يريحك طبعا أنا بس كنت بقترح عليكِ.. ربنا يهنيكم ببعض"

مضت دقائق قليلة بعدها ثم وقفت تالا معلنة عن تعبها وارهاقها وطالبته بالرحيل وبالطبع امتثل لطلبها الذى كان ينتظره أكثر منها.. اعتقد أن غضبها انتهى بما قاله وسرعان ما اكتشف

خطأه... فلم تبادله كلمة منذ خروجهم واقتصر حديثها مع سامرفقط فى حين اكتفت برمقه بنظرات غاضبة وأحيانا بارده.

ثلاثة أيام مرت وحقا لم يعد يحتمل اكثر من ذلك، يضنيه ذلك الهجر وتشقيه المعاملة البارده منها ما ذنبه هو فيما فعلته والدته فهى تبقى أغلى الناس له ولا يستطيع أن يجرحها بكلمة.. زفر بقوة ثم قال

"تالا مش شايفة أن كده كفاية قوى"

نظرت له بطرف عينها برغم شعورها به منذ دخوله المرسم الا أنها غاضبة وبشدة منه، تعلم أنها والدته ولا يستطيع اغضابها وحماتها تستغل هذا بالفعل باستفزازاتها المستترة هى فقط لا تريد أن تجبر على التعامل معها..

الفصل الثاني

"تالا ردى عليا أنا زهقت بجد من الطريقة دى"قالها وهو يشعر أن هما يجثم فوق صدره

"عايز ايه يا مؤيد؟و طريقة ايه دى مش شايفنى بشتغل فى لوحة؟"

"تالا انتى عارفة قصدى ايه.. طريقة الغضب الصامت دى مبقتش مستحملها"قال بغضب

"طب الحمدلله انك عارف انى غضبانة يعنى المفروض تسبنى اروق"

استفزته جملتها ثلاث أيام ومازالت تطلب مهلة لتهدأ فقال"عايزة مده قد ايه بقى علشان تهدى؟.. ها تلات ايام مش مكفيينك وكمان أنا مزعلتكيش فى حاجة اصلا"

ثارت بشدة مع أخر جملة

"ياسلام مزعلتنيش ومين بقى اللى غصب عليا

اروح لمامتك؟ مش أنت.. مين خلانى اسمع كلمتين يضايقونى مش أنت.. مين كان قاعد يسمع لمامته وهى بتتكلم عن حبيبته السابقة مش أنت وفى الأخر تقولى مزعلتكيش فى حاجة.. اومال مين اللى زعلنى ها؟؟؟"

سمعها حتى تنتهى ثم قال بهدوء محاولا السيطرة على أعصابه

"أولا أنا مغصبتكيش من الطبيعى أن احنا نزور امى ثم ثانيا أنا رديت على كلام ماما اللى ضايقك وثالثا أنا معنديش لا حبيبة سابقة ولا جاية أنا ليا واحدة وبس حتى وهى مطلعة روحى كده"ثم برقت عيونه بالعشق الذى يكنه لها

لم تركز على ماقاله فى الآخر بل ثبتت على موقفه فيما حدث

الفصل الثاني

"اها لا بس حطتنى قدام الامر الواقع وخلتنى اروح أنا ممنعتكش تروح أنت وسامر لكن مامتك بتكرهنى من ساعة ماشافتنى وكمان حضرتك مردتش على كلامها عن ست سوسن"

تنهد وهو يعلم انه تزوج مجنونة لم تلتفت لكلمات حبه وتفكر فى سوسن التى لم يعد حتى يتذكرها فمجنونته قد محت كل من قبلها

"يعنى يامجنونة مهمكيش اللى قولته عن حبى ليك وكل اللى بتفكرى فيه سو..."

و قبل أن يكمل نطق اسمها وجدها تجذبه من قميصه وتهتف

"انطق اسمها كده وانت مش هتلاقى حتى الصالون تنام عليه"

مسح بيده على رأسه وهو يفوض امره لله فى بقية العقل التى ستودى به تلك المجنونة زوجته

"يا بنتى يعنى انتى مش عايزانى انطق اسمها لكن كنت عايزانى ارد على ماما.. أنا مالى هى بتحكى موقف ما يخصنيش اتكلم ليه؟"

تسللت يديه الى خصرها تداعبه وهى مازلت تمسكه من قميصه فشعرت به يضمها اليه فارتبكت قائلة"مش تتكلم عنها بس تقول لمامتك ما تجيبش سيرتها قدامى"

داعبت يديه خصرها وهو يتلمسها بجرأة وجنون

"موضوع ما يخصنيش المفروض مدلوش اهمية مش العكس يا مجنونة"

ثم قبلها برقة على شفتيها فغمغمت قائلة

"وانا يتحرق دمى عادى مش كده؟"

"ما عاش ولا كان اللى يحرق دم حبيبتى.. أنا

الفصل الثاني

مستحملش انك تبقى زعلانة تقوليلى يتحرق دمك..ان شاء الله أنا مكانك... أنا بعشقك"

ثم قبلها برقة شديدة أعقبها العديد من القبلات الرقيقة ثم فجأة ابتعدت بقوة عن احضانه فنظر لها مستغربا وهو مازال ممسك خصرها رغم ابتعاد شفتاهما فهتفت قائلة

"استنيت تلات ايام كاملين علشان تصالحنى حضرتك"

هز رأسه وهو يقول"مش كنتِ لسه بتقولى عايزة مهلة علشان تروقى كنت بديهالك"

"وانت ما صدقت يعنى انى ازعل فمتكلمنيش وتحاول تصالحنى"

حينها فقط علم انه لن ينتهى حقا من جنونها الا بطريقة واحدة فلم يرد عليها واسكتها بشفتيه

حاولت التملص ولكنه اقتحم حصنها حتى سلمت ورفعت يدها خلف رأسه تضمه اليها بقوة ولم يشعروا بالمكان من حولهما ونسيوا كل شئ الا حبهما واشتياقهما لبعضهم البعض..

بعد فترة وهما ممددان على الأريكة الوحيدة بالمرسم والتى لم تعلم تالا متى وصلت اليها فدوامة العشق سرقتها كالعادة مع مؤيد.. كانت تمسد صدر مؤيد كما تحب فقال لها فجأة

"على فكرة اعملى حسابك انتى وام فهمى على عزومة جامدة كمان يومين"

فاعتدلت بغته مستندة على يديها على صدر مؤيد وهتفت قائلة

"اوعى تقولى مامتك هتعزم حد من قرايبكم كالعادة وتعملها مفاجأة علشان تضايقنى"

الفصل الثاني

هز رأسه وشد يدها وارجعها كما كانت وقال "اهدى يا مجنونة.. ماما ملهاش دعوة بالعزومة دى"

"اومال هتعزم مين؟"سألته مستغربة فهو يعلم أن اكثر شئ تكرهه هو تلك العزومات والتحضير لها وبالرغم من أن أم فهمى من تقوم بكل شئ ولكنها تختنق من ذلك وفى الأغلب أن اضطر من اجل عمله يجعلها بالمطاعم

"ده كارم رجع من السفر وقولتله انه معزوم عندنا"أجابها وهو يمر بيده على شعرها ويستنشق عبيره المهدئ

تذكرت كارم الشخصية الغامضة صديق مؤيد المفضل وبرغم من فرق السنوات القليلة بينهم فالفارق بينهم ستة سنوات فمؤيد فى

الحادية والثلاثون الا أن مؤيد يحترمه كثيرا ودائما يستشيره فى كل شئ وحتى انه طلب منه أن يدخل شراكة معه فوافق كارم..فرق كبير بين الاثنين ليس فقط فى الملامح فمؤيد وسيم لأبعد حد بعيونه البنية الفاتحة التى تضوى فى ضوء الشمس ولون بشرته البيضاء المشوبة بالاحمرار وشعره البنى الغامق وذقنه المدببه أما كارم فملامحه لا توصف بالوسامة ولكن بالجاذبية التى تجعل السيدات تهيم به فوجهه عريض وبشرته سمراء توحى بكثرة اسفاره وتعرضه للشمس وعظام وجنتيه البارزة وذقنه المربعة كما أن عينيه السوداء تشع بالذكاء وانها لشخص يعلم جيدا كيف يصنع من اللا شئ كل شئ فهكذا كان الا انه يتشارك مع مؤيد فى الارادة والعزيمة القوية وصنع أنفسهم فى عالم المال

الفصل الثاني

ولم تتعجب من كونه مطلق فعالمه الوحيد هو البيزنس..

عادت الى الواقع على صوت مؤيد"جهزى حالك بقى قدامك يومين.. ملكيش حجه"

"ليه هتعزمه هنا؟ احنا كل مرة بنروح مطعم؟"

"علشان هو مش لوحده"فهتفت قائلة بدهشة "معقول اتجوز؟"

"أنت لو بتسبيينى اكمل جملة على بعضها كنت هقولك أن بنته معاه المرة دى"

كأنها لم تسمع تأنيبه سألته"مش بنته عايشة مع مامتها بامريكا؟"

زفر بحنق من مقاطعتها الدائمة له فى الكلام لكنه اجابها

"كانت عايشة بس مامتها اتجوزت ولسه فى بداية

حياتها مع جوزها ومش هتعرف تاخد بالها منها وكمان كارم مش عايز بنته راجل غريب مايعرفهوش يربيها"

"وهو اللى هيعرف يربى بنته؟ اصلا صاحبك مش بيفكر غير فى الشغل بقالنا كام سنة متجوزين.. بشوفه عدد مرات يتعدوا على صوابع الايد وعلى طول مسافر وكمان بنته بيسأل عليها كل فين وفين"

يعلم أن تالا لديها الحق فيما تقول فهو نصح صديقه كثيرا أن يكثر من زياراته لابنته والسؤال عنها وبالرغم انه يحب كارم كثيرا الا أن هذه النقطة مثار خلافهم فكارم يعتقد أن وجودها مع والدتها افضل لها ومادام يؤمن لها كل ما تحتاجه من مال فبذلك قد يكون قام بدوره معها..و هو الآن سيعانى مما فعل فهو لا يعلم كيف سيتعامل

الفصل الثاني

صديقه مع فتاة فى الثانية عشرمن عمرها..
تنهد بضيق من تلك السيرة
"احنا ملناش دعوة دى بنته وهو حر يشوف مصلحتها فى ايه واعملى حسابك على العزومة وسبينى أنام لان عندى شغل بدرى الصبح"
و ما أن قال جملته حتى خضع لسلطان النوم وترك زوجته لتفكر ماذا ستفعل فى تلك العزومة التى فرضت عليها من القدر..
.....
امسكت هاتفها بعصبية شديدة واخرجت رقم دانية وضغطت على زر الاتصال وهى تشعر أنها على وشك الانفجار لاعنه حظها ومؤيد وكارم وكل شئ وبالاخص أم فهمى التى حدثتها منذ قليل واعتذرت عن المجئ اليوم وغدا لمرضها، ثم زفرت

بضيق واخذت نفسا تحاول أن تهدأ حالها مخبره نفسها أن أم فهمى ليس لها ذنب فى مرضها فتعاند نفسها بانه ذنبها أنها تركتها فى هذا اليوم العصيب وأخيرا ردت عليها دانية بصوتها الناعس الهادئ
"الو تالا صباح الخير"
"صباح الخير قولى يا ورطتك يا تالا يا شماتة ماما مؤيد فيا"انفجرت تالا غاضبة بما يجول فى قلبها..
اعتدلت دانية على فراشها فصوت صديقتها يوحى بان هناك أزمة فى الطريق
"مالك بس يا تالا اهدى كده ماما مؤيد عملت حاجة تانية بعد أخر مرة؟"
"لا هى معملتش هى هتعمل لما تعرف انى لايصة كده"
"ممكن توضحى لانى مش فاهمة حاجة"

الفصل الثاني

"مؤيد عازم صاحبه كارم على الغدا عندنا.. شوفتى المصيبة"

تذكرت صديق مؤيد الغامض الذى طالما حكت عنه تالا ولكنها لم تراه من قبل

"طب ايه بس المشكلة أم فهمى هتعمل الاكل وهو مش هيسألك مين اللى عمله يعنى؟"ردت بحيرة فهى لا تفهم سبب ذلك الانفجار من تالا

"المصيبة أن أم فهمى تعبانة من حظى.. اوف أنا ممكن اطلب دليفرى من مطعم بس مؤيد كان عايز اكل بيتى ودلوقتى مفيش غير المطعم هينقذنى"

"فى مرة هتوقفى قلبى بجد تالا.. كل الثورة دى علشان الموضوع ده؟"

"طبعا انتى مش عارفة ماما مؤيد اكيد هتعرف انه عزم كارم وتسأله الاكل منين وماهتصدق تمسكهالى طول حياتى وهى بتحبنى قوى وهسمع كلام على الموضوع ده لوقت طويل"

"طب ممكن تهدى هى العزومة امتى؟"

تنهدت تالا وهى تشعر بالضيق فالطهى دائما عقدتها والشئ الوحيد الذى يشعرها بالعجز فمهما حاولت تفشل دائما.. ابتسامة صغيرة تشكلت على وجه دانية وهى ترى صديقتها كالطفلة البكاءه بسبب الطهى والذى يعتبر الشئ الوحيد الذى تبرع فيه دانية بكل سهولة فهو هوايتها التى تقضى بها وقتها ودائما تطلع على كل وجبة جديدة بل تتابع كل ما هو متعلق به ورغم رشاقتها الا انه متنفسها الوحيد فى عالمها

"العزومة بكرة.. شوفتى ورطتى"

الفصل الثاني

"لاورطة ولا حاجة.. أنا هلبس وشوية واجيلك وهجهز معاكى لبكرة كل حاجة جزء من الاكل هنعمله النهاردة والباقى بكرة"قالت دانية بكل هدوء

"لا يا دانية أنا كده ابقى بستغلك مش كفاية كل ما تيجى سامر يطلب منك تعمليله أكلة معينة"قالت تالا بحزم

"تالا"هتفت بها دانية غاضبة"ايه اللى انتى بتقوليه ده؟ سمورة ده حبيبى يطلب اللى عايزه وكمان انتى عارفة أن دى هوايتى الوحيدة وببقى مبسوطة لما اطبخ الاكل"

قالت تالا بيأس لانها علمت رغم معاندتها أن دانية هى حلها الوحيد للخروج من ورطتها"المفروض أنها تبقى عزومة كبيرة"حينها قاطعتها دانية"انتِ عارفة انى شاطرة فى عمايل الاكل ودايما ماما بتعمل عزومات وانا اللى بقوم بيها فما تقلقيش"

هزت رأسها تالا بالنفى وهى تمسك بخصلات شعرها بيدها"مش كده أنا بس مش عايزة اتعبك"

ضحكت دانية وهى تقول"تالا بجد حساكى غريبة أنا عارفة أن الطبخ عقدتك بس مش ممكن يغيرك كده ويخليكى مراعية وبعدين مفيش تعب ولا حاجة"

هتفت تالا بعد أن عادت لطبيعتها

"تقصدى انى معنديش دم يعنى؟ أنا براعى الناس على طول أنت ومؤيد بس اللى مش بتحسوا قد ايه أنا مراعية"

تمتمت دانية بخفوت"علشان احنا أكتر اتنين

الفصل الثاني

عارفينك"سألتها تال ا"بتقولى حاجة يا دانية؟"

"ها لأ.. بقولك اقفلى بقى علشان الحق افوق واجيلك على طول"

"اوك تمام دندن مستنياكى متتأخريش"

"لا مسافة السكة سلام"

اغلقت تالا الخط وهى تتنهد بسعادة وقد حلت أزمتها أخيرا دون أن تترك المجال لفرح حماتها العزيزة بها ثم ابتسمت ابتسامة واسعة

.....

"انتى كلمتى مؤيد وسألتيه هيجوا امتى؟"

سألت دانية وهى تقوم بتجهيز السلطات

"اه كلمته من شوية وقالى شوية وهيجوا"

أجابتها تالا وهى تقوم بالنظر للمأكولات الشهية مبتسمة

"طب قومى اجهزى قبل ما يجوا"

"مش عايزانى اساعدك بحاجة؟"

ابتسمت دانية فتالا لا تستطيع أن تساعد وان حاولت ستخرب كل ما صنعته

"يلا يا حبيبتى قومى انتى أنا قربت اخلص"

بعد فترة قصيرة

"تالا.. الأكل خلص خلاص"خرجت دانية من المطبخ وهى تهتف مسمعة تالا ولم تتخيل ما وجدته أمامها.. فأمامها كان يقف مؤيد مبتسما ومعه رجل آخر استنتجت انه كارم مما حكت لها تالا عنه بجانبه فتاة متململة فى بداية سن المراهقة واضح أنها بنته مع انعدام الشبه فالفتاة جميلة جدا بعيون زرقاء وشعر اشقر لابد أنها ورثته من والدتها أما الرجل لا تستطيع أن تقول عنه وسيم

الفصل الثاني

ولكن به شئ يجعلك تحدق به قد تكون عيونه التى تلمع بنظرة غريبة عليها.. فبلعت ريقها ولاحظت أنها تقف مشدوهة فاغرة الفم فاحمرت وجنتيها بشدة فزاد لمعان عيون كارم وكذلك تحديقه بها، شعر مؤيد بموجات كهربائية تطايرت فى الاجواء ولاحظ احمرار وجنتى دانية فارجعه لخجلها المعتاد فتحدث منقذا لها من الاحراج

"اقدملك يا كارم دانية صاحبة تالا جدا وده يا ستى كارم صاحبى وبنته أن"

مد كارم يده لها فلم تجد بدا من المصافحة مع ازدياد احمرار وجهها فبرقت عينى كارم بالتسلية فهذه اول مرة يرى بها أحد يخجل لهذه الدرجة، سرى تيار كهربائى بينهم فأسرعت دانية بسحب

يدها حين تلاقت نظراتهم واخفضت عينيها التى خافت أن تكون وشت بكم الاضطراب الهائل الذى تشعره.

قطع الصمت صوت تالا وهى قادمة ترحب بكارم "اهلا كارم.. طولت الغيبة المرة دى.. نورت مصر"ثم مدت يدها لتصافح الصغيرة"اهلا أن نورتى مصر كلها.. أن شاء الله تتبسطى هنا"، لم تجبها الصغيرة بشئ فشعرت بالاحراج فقالت"انتوا هتفضلوا واقفين كده كتير اتفضلوا على السفرة.. كل شئ جاهز"

فذهبوا الى هناك ماعدا دانية التى شدت على يد تالا وهمست لها"أنا همشى بقى"

هزت تالا رأسها بشدة وردت عليها بهمس مماثل "لأطبعا انتى اتجننتى عايزة تسبينى وتمشى

الفصل الثاني

مستحيل"

"انتوا بتتهامسوا كده ليه؟ اوعوا تكونوا حرقتوا الاكل؟"قال مؤيد بنبرة ممازحة

اجابت تالا وهى تبتسم بمكر"لأ بس دانية كانت عايزة تمشى"

"هو إذا حضرت الشياطين ذهبت الملائكة.. لو مشيتى احنا كمان هنمشى"رد كارم موجها حديثه لدانية.. توجهت اليه ثلاثة أزواج من العيون محدقة به فبالنسبة لمؤيد وتالا كانت تلك أول مرة يروا لكارم وجه اجتماعى أما دانية فوجنتيها ازدادتا احمرارا وشتمت فى سرها تالا لتوريطها بتلك الجلسه..

"سمورة.. سمورة تعالى حبيبى علشان تسلم على اونكل كارم وآن"نادت تالا بصوت عالى على

سامر.. أتى سامر الذى سلم على الضيوف وجلس بالقرب من دانية كالمعتاد

، وجد الطعام المفضل اليه ففرح كثيرا وقبل دانية على وجنتيها وهتف قائلا"دندن بحبك كتير"..

استغرب كارم من تلك العاطفة الجياشة التى هتف بها سامر جملته ولم يفهم سببها ووجد نفسه متمنيا لو كان هو من طبع تلك القبلة انتبه لنفسه وذهل لمسار افكاره ولذلك ركز على الطعام أمامه أما دانيه فقد وجدت أن آن لم تأكل شئ ووجهها عابس فسألتها برقة طبيعية

"أن أنت مش حابة الاكل؟ لو فى حاجة معينة عايزاها قولى عليها"

ارادت أن ان تجيبها بشدة فهى كارهه للمكان والناس وهذا الرجل المسمى ابيها الذى لم تراه الا

الفصل الثاني

مرات قليلة خالية من العاطفة طوال سنوات عمرها، لاتريد شئ سوى العودة لأحضان والدتها ولكن شئ بوجه دانية منعها ربما تكون النية الخالصة بالمساعدة أو الرقة التى امتلئ به صوتها أو نظراتها الحنونة التى لم ترى مثلها الا من والدتها فى بعض الأحيان فقالت

"نو بس مش جعانة"

"آن كلى بلاش دلع"كان هذا صوت كارم قائلا بحدة

"ثوفتى يا مامى يعنى مث أنا لوحدى اللى مث بجوع كل الاولاد زى وانتى عاملة زى اونكل كارم بتزعقوا وخلاص"قال سامر بطفولية حانقا من تصرفات كارم ووالدته

لم يتمالك الجميع أنفسهم من الابتسام قطعت

دانية بردها الرقيق صوت تالا التى عزمت على تأنيب لسامرمن نظراتها

"مامى مش بتزعق هى بتبقى خايفة عليك بس وكمان اونكل كده.. عايزينكم تاكلوا علشان تبقوا كبار زينا احنا بناكل حتى لو مش جعانين فى مواعيدنا علشان مخنا يبقى تمام وانت بالذات تقدر تفهم الالعاب كلها وتهزم الوحوش كلهم "

ابتسم سامرو هز رأسه وهو يقول

"أنا هاكل اصل فى وحث مضايقنى ومث عارف اتغلب عليه.. وانتى كمان يا أن كلى علشان تثاعدينى بعد الاكل.. يلا خلصى بثرعة"تعالت ضحكات الجميع من الجدية المرتسمة على وجه سامر وهو يقول هذا..

و شرع الجميع فى تناول الطعام حتى أن ودارت

الفصل الثاني

الأحاديث بينهم فشكلوا فريقين فريق عبارة عن تالا وكارم ومؤيد يتحدثون عن الأعمال ومواضيع عامة وفريق دانية وآن وسامر التى كانت تراعيهم وبرغم انشغال كارم بالطعام والحديث الا انه كان يراقب دانية وحنانها المتدفق من طرف خفى ووجد فى نفسه رغبة خفية أن يكون هو محور هذا الحنان وسرعان ما ابعد هذا الخاطر عن عقله..

بعد انتهاء الطعام ساعدت دانية تالا فى تنظيف المائدة وجلس مؤيد وكارم معا فى انتظار القهوة أما سامر لم يترك مجالا لآن فسحبها باتجاه غرفته لمواجهة الوحش ومساعدته للقضاء عليه فلم تجد مفر منه.. صنعت دانية القهوة واعطتها لتالا التى تأففت من حملها لها ولكنها مضطرة

فاعطت لكل شخص فنجانه وجلسوا سويا..

ارتشف كارم من فنجانه ثم تلذذ من مذاق القهوة المظبوط ثم قال بنبرة توحى بالإستمتاع:

"ماكنتش متخيل إنك فى الفترة اللى فاتت دى هتبقى شاطرة فى الأكل كده يا تالا حقيقى أكلك بينافس أشهر الطباخين اللى أكلت من ايديهم"

غص مؤيد بالقهوة بعد سماعه لما قاله كارم ثم ما لبث أن انفجر ضاحكاً بشدة فرمقته تالا بحنق شديد ثم قال بعد أن توقف عن الضحك:

"أنت متخيل أن تالا هى اللى عملت الوليمة دى.. قلبك أبيض.. تالا كانت ومازلت أكتر شئ بتكرهه هو المطبخ.. اللى عمل كل ده دانية"

لكزت تالا مؤيد وهى تقول بهمس:

"بقى بتتريق عليا.. حسابنا بعدين"

الفصل الثاني

"هو أنا اقدر حبيبتى.. خلى الحساب يوم الحساب بقى"ثم غمز بعينه لها وهو يبتسم، أشاحت بوجهها عنه فقد قررت أن الحساب سيؤجل لحين يكونوا بمفردهم..

أغمضت دانية عيناها فور سمعاها لاسمها وشعرت بوجنتيها تحترقان من النظرات المصوبة تجاهها من عينى كارم فحتى وهى لا تراه تشعر بنظراته التى تحاول أن تسبر أغوارها ولا تعلم السبب وراء ذلك.. التمعت عيون كارم وهو ينظر لإحمرار وجنتيها الغير طبيعى بالنسبة له فقال:

"فعلا يا دانية أكلك تحفة انتى عندك مطعم؟"

تفاجأت دانية مما سمعته، فحقيقة أن الكل مدح طعامها كانت تعتبرها مجاملة لكن أن يصدر الكلام عن هذا الشخص الذى طالما رددت تالا انه يمزح ولا يمدح أحد بل دائما يطلب مستوى الكمال فى أى شئ بحياته.فهذا السؤال بمثابة شهادة تقدير لها

"لا دانية مش بتشتغل أصلا"كانت تالا من تولت الرد

"خسارة تضيع موهبتها من غير استغلال.. لو حابة تشتغلى أنا ممكن اشغلك معايا فى فندق من فنادقى"قال كارم بكل هدوء وهو يحتسى قهوته تطلعت اليه عيون الجالسين بعدم تصديق ولكن عيناه تسمرت على عينيها تلك التى تهرب من نظراته، هتف مؤيد مقاطعاً الصمت الذى أعقب عرضه

"أنت بتتكلم بجد يا كارم؟ عايز تشغل دانية؟"

"وأنا من إمتى بهزر فى الشغل.. هى موهبة رهيبة

الفصل الثاني

ومحتاجة تكتشف"

نظرت له تالا ورأت لمعة فى نظراته المصوبة لصديقتها فلم ترتح، فكارم لا يمدح بل غالبا يذم بمبرر أو لا كما انه لا يقترب من امرأة بل معظمهم يرتمين تحت قدميه وربما قضى برفقتهم بعض الوقت لكنه سرعان ما يمل ويتركهم فلماذا إذا هذا الوجه الودود الذى يرتديه منذ أن اتى ولماذا يخص دانية بتلك النظرات التى لا تخلو من الاهتمام؟؟

"دانية مش بتفكر فى الشغل"قالت تالا بنبرة قاطعة التى اثارت استغراب دانية أكثر

"أنا مش بعرض عليك أنت يا تالا الشغل علشان ترفضى.. صاحبتك ليها لسان ترد به ويا إما توافق أو ترفض ده شئ يرجعلها"علق كارم بنبرة هازئة

توجهت لدانية الأنظار وانعقد لسانها ولم تعلم ماذا تقول فهل ترفض أم تقبل؟ أنها فرصة عظيمة فقد أرادت العمل منذ زمن ولكن والدتها رفضت وأخافتها من مضايقات أصحاب العمل ولكن أن تعمل فى مجال هوايتها وتجد التشجيع من رجل كلمته كحد السيف وميثاق بحد ذاته صعب عليها الرفض

تلعثمت وهى تقول"أنا.. أنا...مش عارفة مفكرتش قبل كده.. ممكن فرصة أفكر؟"ازداد انعقاد حاجبى تالا وهى تسمع رد دانية الذى لم تتوقعه فقد توقعت أن ترفض دون تفكير

"اه طبعا فكرى براحتك وبلغينى"قالها وهويحدق بشفتيها اللتان تقضمهما من التوتر والخجل الذى يزين وجنتيها ويجعلهما ورديتين..ثم تنحنح وازاح

الفصل الثاني

عنها وقام واقفا

"نادى لأمينة يا مؤيد علشان نمشى"

"ما تستنى يا عم شوية. أنت لحقت؟"قال مؤيد فى محاولة لإثناء كارم عن ذهابه

"لا معلش كفاية كده.. ورانا شغل الصبح.. يلا نادى أمينة"

نادى مؤيد أن وودعوها وقبل أن يرحلوا التفت كارم لدانية قائلاً:

"أنت مش هتروحى؟"

"ها.. اه هروح"أجابته دانية بخفوت

"طب يلا هوصلك فى سكتنا"

تبادل مؤيد وتالا النظرات المذهولة ثم ما لبث أن تدخل مؤيد قائلاً:

"مفيش داعى يا كارم روح أنت وأنا هوصل دانية

سكتها بعيدة عنك"

"لا عادى مش ضرورى تنزل مخصوص علشان توصلها أنا كده كده مروح ولو اتأخرت شوية مش مهم.. يلا هاتى حاجتك يا دانية أنا هستناكى فى العربية تحت"قالها بأمر

و تركهم مذهولين والسؤال الذى يدور فى رأسهم جميعا أين ذهب كارم الذي يعرفوه؟

"لو مش عايزه تروحى معاه قوليلى وهخلى مؤيد يعتذرله بأى حاجة"تجنبت دانية النظر لتالا عقب كلامها حتى لا تكتشف كم هى مرتبكة، ففى وقت آخر كانت سترحب بكلامها لكنها الليلة لا تعلم هناك ما يجذبها كالفراشة للنار ويجعلها توافق على الذهاب معه..

"لا مفيش داعى لده كله يا تالا.. هو هيروحنى

"اسمعيها لوحدك مش تصدعينا معاكى"

"اوف"فزفرت أن بضيق شديد"لو مش عايزنى رجعنى عند مامى"

"أمينة"هتف كارم بنفاذ صبر"مش هنعيده تانى انتى هتعيشى معايا ومامتك هتشوفيها زيارات"

"اسمى أن مش أمينة.. إذا كنت مش بتنادينى صح عايزنى أعيش معاك ليه؟"

"اسمك أمينة والسؤال ده تجاوبك عليه مامتك"

"أنا مش بحبك.. مش عايزاك ولا عايزة أفضل معاك"

"أن"خرجت الكلمة من فم دانية بحدة دون أن تشعر فكم ألمها الحوار الذى سمعته

"مينفعش تقولى لباباكى كده حتى لو غلط"

قالتها دانية بحزم استغربته من نفسها

مش هيخطفنى"ثم ابتسمت مطمئنة لتالا التى نظرت لها بشك..

"أوك دانية خلى بالك من نفسك"

ابتسمت دانية ابتسامة حقيقية وهى ترى تالا خائفة عليها حقا"ما تقلقيش هبقى كويسة..

سلام"

"سلام"

فى السيارة طلب كارم العنوان من دانيه فأبلغته اياه.. جلست أن بجوار والدها ودانية فى المقعد الخلفى للسيارة.. فتحت أن الكاسيت بالسيارة ثم وجهته لأغانى سريعة فاطفأها كارم

"بتقفل الاغانى ليه؟"

"هى دى أغانى دى صداع"

"بس أنا بحبها"

الفصل الثاني

التفتت اليها أن وعيناها تقدح شراراً، كانت دانية تظن أنها لم تأخذ من والدها شئ وجمالها عائد لوالدتها ولكن تلك النظرة اللامعة أكيد منه

"ملكيش دعوة أنت مالك أنا وهو بنتكلم مع بعض؟ بتدخلى ليه"

"أمينة"هتف كارم غاضبا من تطاولها على دانية فى حين لم تلتفت اليه دانية بل عيونها مثبته على أن وهى تقول:

"أنت اللى دخلتينى"

"مش حقيقى أنت كدابة"

"أمينة اتأدبى"

زمجر كارم ولكن الاثنان لم يعروه انتباههم

"انتى اللى دخلتينى وممكن تدخلى أى حد بيسمعك تتناقشى كده مع باباكى لان النقاش مهما كان لازم يبقى بينكم انتوا الاتنين لوحدكم وكمان أى حد هيسمعك هيجيب اللوم لمامتك اللى بتحبيها ويقول عليه معرفتش تربيكِ"

"انا مسمحلكيش تكلمينى بالطريقة دى ومامى محدش يقدر يجيب سيرتها"

"ما هو ده اللى أنا بقوله علشان محدش يجيب سيرتها بكلام وحش ومش حقيقى يبقى لازم تراعى انتى ده"

هزت أن رأسها وهى تقول

"أنا مش مضطرة لشئ ومحدش ليه دعوة بيا"

ابتسمت لها دانية بتفهم وقالت

"مصر مختلفة شوية صغيرين عن بره، الناس طيبين بس حشريين شوية"

"زيك كده"قالت أن مستفزه لدانية

الفصل الثاني

"زى وزى كل الناس دى صفة مشتركة فى الجميع هنا وكمان على حسب صورتك الناس بتعاملك يعنى لو لقوكى كويسه هيعاملوكى كويس ولو لقوكى بتتكلمى وحش هيعاملوكى كده برده وصورتك دى شاملاكى انتى ومامتك"

ذهلت أن من تلك التى تتحدث بهدوء وثقة وهى غاضبة بشدة ولكنها تملك منطق أخرس ردودها المنفعلة.. ابتسم كارم وهو يجد ابنته أخيرا لا تجد ما تقوله والأخرى تبتسم ابتسامة اضاءت وجهها البرئ.

أوصلها لبيتها ثم فتح باب السيارة لها فشكرته وهى محرجة فلأول مرة يفتح لها أحد باب السيارة كما الافلام.. راقب تلك الوجنتين الشهيتين الورديتين محمران كعادتها منذ أن رأها شكرته بخفوت

"ميرسى"

"العفو.. دانية"

نطق باسمها بعد أن تركته مبتعدة، تطلعت عليه متسألة عن سبب نطقه لاسمها ورغبت لو سألته لماذا ينطق اسمها بتلك الطريقة التى تتغلغل بأعماقها، نهرت نفسها ثم قالت:

"نعم؟"

"فكرى فى عرضى.. موهبتك بالطبخ فريدة وأكلك جميل فعلا من زمان ما اكلتش كده"

"أن شاء الله عن اذنك تصبح على خير"ثم استدارت وقالت بابتسامتها العذبة لآن

"جود نايت أن"رأت أن تغمغم بالرد دون أن تسمعها فهزت رأسها ثم انصرفت لبيتها وانصرف

الفصل الثاني

كارم عائدا للعابسة بسيارته فأدار السيارة وعقله مع التى غادرته وعاجزاً عن التعامل مع التى تجلس بجواره.

الفصل الثالث

"انتى قلقانة ليه محسسانى بأن كارم هيخطف دانية؟"قال مؤيد ساخرا من تالا التى تذرع الغرفة روحة وجيئة قلقا منذ ذهاب دانية وكارم

"مؤيد أنت عارف أن اللى حصل من كارم مش طبيعى منه.. وكمان دانية ضعيفة كتير وبتنجرح من أقل شئ"

"خلاص خليتى كارم هيجرح دانية من توصيلة.. ايه بتنجمى حضرتك؟"

ضيقت عينيها وزفرت بضيق فهى تعلم انه يراوغ وشعر بما شعرت به

"ممكن تبطل تريقة وتتكلم جد شوية.. إبعد كارم عن دانية"

مرر يديه بخصلات شعره"ممكن انتى تبطلى قلق ايوا حسيت أن دى مش طريقة كارم بس عادى

الفصل الثالث

وبعدين لا دانية ولا كارم أطفال محتاجين نصيحتنا"ثم صمت قليلا وقال"لو بتفكرى حقيقى بمصلحة صاحبتك اقنعيها توافق بعرض كارم"

صرخت بغضب بعدما سمعت اخر جملة له"ايه بتقول ايه؟ أنا اقنعها تروح لكارم برجليها يعنى اسلمهاله بنفسى؟!"

"ممكن تهدى وتتكلمى بالمنطق شوية تسلمهاله يعنى ايه؟ أنا بقولك تقنعيها بالشغل مش بكارم.. دانية لازم تخرج من القوقعة اللى هى فيها دى والشغل الحاجة الوحيدة اللى هتعمل كده وكمان هتعمل أكتر حاجة بتحبها.. بطلى طريقتك أنت ومامتها دى"

"طريقة ايه اللى بتتكلم عنها أن شاء الله؟"

"طريقة الفرخة اللى بتجيب لولادها الأكل وممنوع يطلعوا بره وطول الوقت تعليمات وتوجيهات لما خنقتوها"

بذهول شديد نظرت له تالا حتى كادت عينيها أن تخرج من محجريها

"أنا..انا يا مؤيد أنا بعمل كده"

لم يتأثر مؤيد وواصل كلامه

"ايوه انتى يا تالا بتعملى كده ومش بقصدك.. أنا عارف أن دانية ضعيفة وكمان شافت كتير على ما سمعت منك عن طليقها بس لازم تتعود تدافع عن نفسها بنفسها لازم يا تالا الدنيا محتاجة كده"

لم تستطع تالا أن تتحكم بقدميها فجلست على حافة السرير اقترب منها مؤيد وأخذها فى حضنه وقال لها"أنا عايزك تفكرى بمصلحتها، الشغل

الفصل الثالث

هيخليها تشوف الدنيا بشكل تانى ويبقى ليها كيان خاص بها"

فهزت رأسها وهى تندس بعمق فى حضنه لتتلمس الدفئ، فكلامه حقيقة ولذلك ستقنع دانية بالعمل حتى ولو مع كارم.. اقترب مؤيد أكثر منها وأخذ يطبع قبلات عديدة على شعرها ووجهها ثم انحنى يقبل شفتيها حتى سمع رنين هاتفها، أراده فقط أن يصمت ولكنها ابتعدت لترد فزم شفتيه بحنق ثم سمعها تقول:

"الاسبوع اللى جاى.. طب على يوم ايه؟"

"....."

"اها الخميس أوك لا تمام.. لا كويس انك قولتى زى ما احنا متفقين يعنى الجولة هتتحدد لسه.. ادرسى الموضوع كويس أنا مش عايزه أضيع وقت

"يا شروق"

"....."

"اوك تمام نسقى مع شريف.. اوك تمام تصبحى على خير.سلام"

بعد أن اغلقت السماعة وجدت مؤيد ينتظرها وفى عينيه تساؤل عن فحوى الاتصال وبالرغم من قرارها إخباره الا أنها تعلم انه سيرفض بالقطع ولكنها لن تستسلم..

"دى شروق"نظر اليها بمعنى أكملى فقالت"بتبلغنى بميعاد الحجز"

رفع حاجبيه اكثر وسألها"اى حجز؟؟"

"حجز بميعاد سفرى"

"نعم سفرك اللى هو ازاى؟"

"ممكن تهدى وانا هفهمك"

الفصل الثالث

صرخ بغضب"اهدى.. بقى حضرتك تقررى تسافرى؟! وعايزانى اهدى.. يا برودك يا شيخة"

صرخت بالمقابل

"أنا مش مسافرة اتفسح.. أنا مسافرة لشغل زى ما أنت بتسافر لشغل اوقات كتيرة"

"أنا مش مسئول يا هانم عن طفل أراعيه"

"على فكرة ده مش اسلوب للنقاش ولو على سامر ماتقلقش عليه هيروح يقعد عند دانية"

"أسلوب نقاش... انتى محددة ومتفقة مع صاحبتك يا هانم وبتقوليلى دلوقتى لانك اضطريتى بس بسبب التليفون.."ثم ضحك بسخريه"مش بعيد كنت اصحى ألاقيكى سايبة ورقة إنك سافرتى وانا نايم"

"مؤيد بليز اهدى،طبعا كنت هقولك من غير التليفون بس انشغلت بدانية ونسيت"

امسكها بعنف من ذراعيها وسألها

"وانا.. وانا يا تالا فين من اهتمامك؟"ثم تركها فجأة لتشعر أنها ستقع لولا أن توازنت فى أخر لحظة

"أنت فى أولى اهتماماتى طبعا"

فضحك ساخرا فقاطعته وقالت"بس أنت قولتلى أن الجواز عمره ما هيأثر على شغلى.. أنت حتى مسألتنيش هسافر ليه؟"

نظر اليها نظرة حزينة فقال"أنا وعدتك أساعدك فى طموحك ومقفش قدامك بس موعدتكيش ابقى وراكى وانك تحددى هتعملى ايه وفى الأخر تقوليلى تحصيل حاصل..... يا تالا هانم الطموح بيتغير، قبل ما أشوفك كنت عايش بس للشغل وكان فى بالى انى هأفضل عازب طول عمرى لكن بعد ما عرفتك

الفصل الثالث

وحبيتك بقى طموحى انى أكبر عيلتى انى أفضل أحبك انى أعيش علشانكم لكن انتى طموحك انك تبعدى عنى.."و انصرف مبتعدا عنها

"رايح فين؟"

"فى داهية ومش هقولك مكانها"

وانصرف تاركا اياها حزينة على حالهم ولكن ماذا تفعل هى تريد أن تحقق أحلامها فى التصوير وفكرة معرضها القادم كانت تداعب مخيلتها من فترة ولكنها أرادت أن تبقى مع مؤيد وسامر فهى أيضا تشعر بصعوبة البعد لكنها تخشى أن تمر الايام وتندم فيما بعد على تفريطها فى حلمها تلمست وجنتيها لتجد الدموع حفرت مجرى لها لتتساقط بغزارة..

.....

تتقلب على فراشها كأنه جمر من النار تغمض عينيها بشدة ثم تفتحهم تبتسم ثم تقطب جبينها تحضن وسادتها ثم تقذفها هكذا هى منذ تركها كارم، لا تعلم لم تفكر وفيم تفكر الليلة ودعت ذكرياتها الحزينة وبقيت معها ذكرى واحدة لأعين لامعة تنظر لها بنظرات لمست شئ بروحها، دائما كانت تشمئز من أى نظرة لأى رجل لها منذ طلاقها لكن وحده هو الذى أثار الفرحة أو ربما الرغبة فى دخول عالم العيون وفهم اشاراتها ومعانيها لتختفى بهجتها وهى تهتف لنفسها:

"مينفعش حتى لو فى حاجة مينفعش مينفعش"

لتهبط دموعا جديدة سببها هذه المرة الخوف من خيانة قلب ظل ساكنا وعندما دق إختار الوقت الخطأ.....

الفصل الثالث

لأول مرة يحدث له ذلك، يشعر بانه سيجن من التفكير وايجاد السبب ولكن لا توجد إجابة لتساؤله لماذا تصرف هكذا؟ هو كارم ابو المجد يعرض على أحد عملا دون أن يفكر بعائده عليه، حقيقة انه معتاد على اتخاذ أجرأ القرارات وفى أسرع وقت بفضل عمله فى البورصة - التى جنى من ورائها الكثير والكثير من الأموال - لا ينفى أن هذا هو القرار الوحيد المتسرع فى حياته الذى لم يضع فائدته المالية فى تفكيره عندما خطر له بل كان دافعه أن يبقى صلة بينهما سواء كانت حوارا أو وجودها بجواره فيجعلها تعمل فى فندق يمتلكه..

لم يعد يفهم شئ لأول مرة يشعر بهذا الارتباك فهو لم يفكر فى امرأة بهذا الشكل ولم تجعله امرأة يخرج عن صمته فى وجودها فهو دائما موجز فى حديثه لكن تلك الدانية بخجلها اللا إرادى ووجنتيها الورديتين وابتسامتها الرقيقة وحنانها الذى يطل من نظراتها تجاه سامر وابنته التى لم يعرف أن يتعامل معاها منذ قدومها وتعامله على انه العدو فجاءت هى ببساطة ألجمت لسانها المنطلق دائما وبماذا؟ بمنطق سليم وابتسامة حانية لم تتغير على الرغم من كلام ابنته المستفز..

وجدت الابتسامة طريقها الى وجهه عندما تذكر تلك الابتسامة الحانية.. حسم أمره لقد قرر الاقتراب منها فما تثيره من مشاعر بداخله لا يريحه وعليه أن يكتشف سرها فهو دائما يواجه مشكلاته وهى أصبحت أكبر مشكلاته وأخطرها وذلك منذ لقاء واحد !..أغمض عينه واسند رأسه على مسند

الفصل الثالث

الأريكة لترتسم صورتها أمام عيناه وينام دون أن يشعر..

استيقظ وهو يعانى تشنجا فى رقبته من وضعية النوم الغير مريحة فقد سقط فى النوم دون أن يشعر وكله بسببها ووجدها تحتل أفكاره مجددا، عليه أن يحدث مؤيد ويخبره أن يقنعها بالعمل ليجد فرصة لمحادثتها واذا فشل مؤيد سيتدخل شخصياً ويحدثها بنفسه..

.....

دخل الى شركته وهو يعانى من مزاج حاد يظهر فقط فى نظراته ولكنه متماسك ظاهريا فالنوم قد جفاه بالأمس بسبب قرار زوجته المصون بالسفر.. ابتسم بسخرية من نفسه انه حتى لا يعلم اى شئ عن اين ستذهب أو لمتى؟ فقد كان غاضبا بشدة منذ سماعه الخبر ولم يطق أن يسمع شئ أخر، عندما عاد وجدها تتظاهر بالنوم ولكن حركة رموشها اعلمته بكذب ادعائها وكم شعر بالقهر عندما شعر بها تبكى بجواره عندما ظنته نائما بل أراد أن يأخذها فى أحضانه ويهدهدها ولكن غضبه منها كان شديدا وعليها أن تتعلم أن تخبره بكل شئ.. يعلم انه يناقض نفسه وانها بالفعل ألمحت له برغبتها فى السفر لمعرضها ولكنه لم يهتم بما كانت تقول فقد اعتقدها فكرة طارئة مجنونة سرعان ما ستتركها ولكنه كان مخطئ. فقد أعدت كل شئ حتى تضعه أمام الأمر الواقع ولكنه لن يتنازل هذه المرة فهو يحتاجها بجانبه وكذلك ابنهم.. مر على مكتب سكرتيرته دون أن يلقى سلاما حتى عليها..

الفصل الثالث

دخل مكتبه الانيق الذى جددته تالا على ذوقها الذى يعشقه فجلس على مقعده وأخذ يدور به يفرغ طاقته الغاضبة وكل مرة يدور تقع عيناه على صورته هو وتالا وسامر وهم يضحكون.. كم يحب هذه الصورة ولكنها الآن تأجج غضبه..

لم يشعر بدخول كارم الذى لم يستطع هو الآخر أن يؤجل حديثه مع مؤيد فعليه أن يحادثه حتى ينتبه لأعماله كما ينبغى.. شعر بغضب صديقه من حركة المقعد العصبية وكذلك اخبرته سكرتيرة مؤيد بمزاج رئيسها الغاضب.. والآن تأكد انه لديه مشكلة مع تالا فهى الوحيدة التى تخرج من صديقه هذا الثور الهائج.. ورغم كره كارم للتدخلات الشخصية الا أن مؤيد يعتبر استثناء ولا يريد أن يراه هكذا.

"مؤيد.. مالك؟"

فوجئ مؤيد بوجود كارم فقد كان بعالم آخر به تلك المجنونة تالا (مجنونته)

"كارم.. ايه اللى جابك هنا؟"

نظر له كارم بسخرية"كنت فاكر أن الشركة بتاعتى أنا كمان ولا ايه؟"

"مش قصدى.. أنت مبتجيش هنا حتى لو فى مصر الا فى الاجتماعات الضرورية.. ومش عادتك تضيع وقتك وتيجى هنا من غير سبب أو اجتماع نتناقش فيه"

تنحنح كارم فنظر له مؤيد مندهشا فكارم دائما لا يجد صعوبة فى أن يقول ما يريد وقتما يريد فانتظر ما لدى صديقه ليخبره

"كنت قريب وحبيت اطمن على الشغل"

الفصل الثالث

قالها كارم بصوت اكسبه الجدية حتى يصدقه مؤيد، نظر له مؤيد بطريقة اخبرته انه لم يصدقه ولكنه مررها لخاطره

فقال كارم لمؤيد حتى يتخلص من كذبته"أنت مالك شكلك كده ليه؟"

"مالى أنا كويس"

"ده شكلك وانت كويس.. اومال لو مخنوق ومضايق هتعمل ايه؟"رد كارم بنبرة هازئة

"كارم أنا مش فايق بجد ومليش مزاج للكلام"

"شكل الموضوع كبير على كده وأكيد فيه تالا"برقت أعين مؤيد بالغضب فاكمل كارم"مراتك وانت عارفها مجنونة قبل ما تتجوزها وسألتنى وقتها قولتلك هتجننك معاها وشكلها عملتها"

هتف مؤيد"مكنش قدامى وقتها الا انى اتجوزها علشان متجننش"

ثم اغمض عينه وهو يتذكر كم ارهقه اقناعها بحبه ولكن تخيلها خارج حياته كان شبه مستحيل له..

استمع كارم لكلمات مؤيد التى وجدت صدى لها فى نفسه لم يشعر به من قبل وتجسدت صورة دانية وهى تبتسم فى خياله، هز رأسه لينفض تلك الأفكار من عقله ثم ربت على كتف مؤيد مؤازرا وقال له: "ممكن تهدى وتقولى ايه اللى حصل علشان تغضب كده؟"

زفر مؤيد بعمق ثم بدأ فى قص ما حدث على صديقه فهو يحتاج لمن يحكى له ولا يوجد من يثق به سوى كارم، لم يقاطعه كارم حتى انتهى فوجد كارم ينظر له دون أن ينطق فهتف به قائلا

الفصل الثالث

"هو أنا بحكيلك علشان تقعد تبصلى"
مط كارم شفتيه ثم قال
"مؤيد أنت أول حاجة قولتها ليا عن تالا أنها بتحب حريتها وأهم حاجة عندها شغلها وانت دلوقتى عايزها تتنازل عن الاتنين علشان أنت قررت كده"
"أنا مقولتش تتنازل عن شغلها بس تحط أولويات وتعرف أن بيتها أهم أكيد من طموحها"قال مؤيد بانفعال شديد وألم ينبض من كلماته..
نظر له كارم حتى انتهى ثم قال بصرامة
"أنت اتجوزتها كده يا مؤيد.. ما تحاولش تغيرها والا هتحس إنك بتخنقها وتبعد عنك"
نظر له مؤيد بصدمة ولكن كارم لم يتأثر وتابع"ايوه هتحس إنك بتسرقها من حلمها ومن نفسها وبنوع مراتك هتختار نفسها حتى لو كملت معاك شوية فى الآخر طموحها هيغلبها وتسيبك"
رد مؤيد"مستحيل تسيبنى"
ثم أردف ساخرا"مكنتش اعرف إنك فليسوف وبتحلل شخصيات كمان"
"متحاولش تهرب من كلامى بالتريقة مؤيد أنت عارف انى بتكلم صح، عندك ابسط مثال أنا وانجى، كانت فاكرة أنها تغيرنى زى ماتحب بعد الجواز وتحاول تسيطر علي طموحى والنتيجة أن احنا انفصلنا فمتتكررش الغلط"
"جوازنا أنا وتالا مختلف عن جوازك من انجى انتوا مكنش بينكم حب"
"ماتفرقش صدقنى المهم انك متحرمهاش من

الفصل الثالث

طموحها ومتنساش أن ده اللى جذبك ليها فى الأساس وانها كانت مختلفة عن البنات التافهة اللى كنت بتعرفهم قبلها"

"بس أنا مش عايزها تسافر وتسيب البيت"قالها مؤيد وهو ينكس رأسه فربت كارم على كتفه"اهم حاجة أنها ترجعلك فى الأخر مش أنها تسافر"

"وقرارها اللى خدته من ورايا ده؟

"قالها مؤيد وقد عاد اليه غضبه

فقال كارم بعملية"مش بقولك صالحها بقولك متخنقهاش ويبقى حبك ليها المبرر.. اما تصالحها أو تتصرف ازاى معاها ده شئ يرجعلك"

اعتدل مؤيد فى جلسته على الاريكة وبجواره كارم واخذ يفكر فى كلام صديقه ثم ضيق عينه وركز نظراته على كارم ثم قال:

"اكيد مجيتش علشان تنصحنى.. ايه السبب الحقيقى بقى ورا الزيارة دى؟"

بادله كارم النظرات وهو يعلم أن اى شئ سيقوله الآن لمؤيد لن يصدقه الا لو كان الحقيقة فقرر أن يخبره بجزء منها

"حبيت أطمن على الشغل.. وعلشان تقنع تالا بشغل دانية لأنها كان واضح أنها رافضة وباين أن رأيها مهم لدانية "فوجد مؤيد ينظر له بعدم تصديق مبطنة بنظرات ساخرة

"وانت مهتم كده ليه بالموضوع ده؟"سأله مؤيد و عيناه تلمع بالمكر

أجاب كارم وهو يحاول أن يجعل صوته غير مهتم"علشان هى موهوبة بجد وأكلها جميل زى

الفصل الثالث

أى شيف عالمى أنا جربت أكله ومحتاجة اللى يكتشفها"

هز مؤيد رأسه موافقا"فعلا هى موهوبة بس أنت عايز تفهمنى انك مهتم علشان الموهبة بس؟"

"أومال يعنى هكون مهتم ليه؟"أجابه كارم بنبرة لامباليه

"طب عينى فى عينك كده؟"قالها مؤيد بنبرة ممازحة

"فى ايه يا مؤيد؟ احنا هنهزر"قال كارم بنفاذ صبر فلم يعتد أن يبرر افعاله

اشار مؤيد بيده مهدئا لكارم"بص يا كارم احترم ذكائى زى ما أنا بحترم ذكائك.. أنت عمرك ما اهتميت بحد وخصوصا لو ست ده حتى تالا كانت مذهولة يا راجل منك"

"يا سلام.. ليه بقى تالا كانت مذهولة؟"

قال كارم بنبرة هازئة

"علشان عينك اللى كانت على دانية طول الوقت وعرضك أنك توصلها واحنا مش متعودين منك على كده"

"انا....."

"كارم أنا مش بحقق معاك.. بس دانية زى اختى وتهمنى مصلحتها أنا موافق على شغلها معاك بس أكتر من كده بلاش"قال مؤيد بجدية شديدة

"هو ايه اللى أكتر من كده بلاش؟"سأل كارم وهو يشعر انه سينفجر فى مؤيد

"أنت فاهمنى كويس.. دانية محتاجة انسان يقدر رقتها ويعوضها عن اللى شافته مع طليقها الزفت"

الفصل الثالث

قاطعه كارم هاتفا"هى مطلقة؟"

قال مؤيد"اه.. ايه مقولتش ليك قبل كده؟ عموما هى مطلقة وتجربة جوازها كانت جحيم ليها زى ما قالتلى تالا ورفضت الجواز من بعدها رغم أن كتير بيتقدموا ليها"

جذب الحديث اهتمام كارم بشدة وأخذ يفكر في طبيعة هذا الكائن الذى أذاها.. من يستطيع أن يمتلك قلبها المحب ويستطيع أن يؤذيه؟ ماذا فعل لها هذا الجلف؟ ما الذى جعلها تكره خوض التجربة مجدداً؟ وهل يريدها أن تخوضها مع أحد غيره؟ صدم من تفكيره عندما وصل لهذه النقطه فزفر بقوة وقال لمؤيد بحدة

"مؤيد عايزك تحكيلى كل حاجة عن دانية وطليقها وجوازها وكل شئ"

"شوف أنا بقولك ايه؟ تقولى ايه؟"

"ممكن تبطل كلام ملوش لازمة وتبدأ تحكى أنا مش فاضى طول اليوم يلا أنا سامعك"قالها بنبرة آمرة لم تدع المجال لمؤيد فهو يعلم أن كارم قد قرر وانتهى الأمر وايا ما كان ينتويه تجاه دانية فهو مصمم عليه فحكى له كل ما يعرفه عنها..

.....

"أنت دايما بتقفى مع مؤيد؟"قالت تالا بصوت مرتفع من غضبها

ابعدت دانية الهاتف عن اذنها فصوت تالا المرتفع الغاضب سيسبب لها صما فى يوما من الأيام وقالت بهدوء

"أقف معاه ليه؟ انتى اللى صاحبتى يا تالا بس أنا بقولك الحقيقة انتى غلطتى مقولتيش ليه أنك

الفصل الثالث

أنك هتسافرى وهو اتفاجئ وطبيعى يغضب والطبيعى أكتر أنك تعتذرى"

"أنا حاولت اوصله انى عايزة اسافر بس هو كان بيكبر دماغه ويغير السيرة"

قاطعتها دانية"بس ده مش مبرر انك تحددى كل حاجة وفى الأخر تقوليله"

"ما هو كان هيرفض وبعدين أنا عملت حسابى انى هقنعه لكن هو مدانيش فرصة افهمه"قالتها تالا بيأس شديد

تعاطفت دانية مع صديقتها فقالت"حاولى تفهميه يا تالا أهمية السفرية دى ليكى.. مؤيد بيحبك بجد فمتضيعهوش من ايدك"

"وانا كمان بحبه بس شغلى ده حلمى ومهم ليا"

"مؤيد هيتفهمك بس انتى صالحيه ومتعانديش"

زفرت تالا بحرقة فقد اشتاقت له كثيرا مر يومان وهولا يحدثها ودائما نظراته غاضبه وهى لا تطيق ذلك، لا تطيق تلك النظرات القاتلة اللائمة التى يرمقها بها، كما انه بقى لها أيام قليلة وتسافر وتريد أن تعوض الحرمان المستقبلى منه بذخيرة من حبه لها وحبهم المشتعل لذلك عقدت العزم على مصالحته وان تجعله يسمعها حتى لو رفض وذلك باستخدام أسلحتها

"تالا..تالا" نادت دانية عندما لم تسمع صوت لتالا على الطرف الآخر من الهاتف

"انتى قولتى لمامتك على الاوفر بتاع كارم؟"تفاجأت دانية من تغيير الحديث وجعلها محوره فتلعثمت ثم قالت

"أنا لسه مفكرتش.."قاطعت تالا كلام دانية وهتفت

الفصل الثالث

بها

"ليه؟..ها ليه مفكرتيش وراكى ايه؟ أنت عارفة يعنى ايه كارم ابو المجد يعرض عليكى شغل؟ عارفه قد ايه بيتمنوا الفرصة دى؟ دانية اخرجى بقى من السلبية دى.. لازم تلاقى نفسك بجد"

أغمضت دانية عيناها التى تساقطت منها العبرات دون أن تمسحها وهى تعلم أن تالا محقة وان هذه فرصتها بالفعل ولكنها خائفة ولم تدرى أن كلمتها خرجت مخنوقة من فمها

"انا خايفة"

سمعتها تالا ولعنت نفسها لجعل صديقتها تتألم ولكنها تريدها فقط أن تجد نفسها ويصبح لها كيان مستقبل وان تترك عباءة الماضى المؤلم وان تسعد بحياتها

"دانية حبيبتى أنا اسفة.. أنا عارفة انك خايفة بس لازم تقوى نفسك.. كل انسان بيخاف لما يبدأ حاجة جديدة ودايما بيبقى خايف من الفشل. أنا قبل ما أعمل أى معرض لصورى بتشوفينى ببقى مرعوبة ازاى بس بخلى الخوف ده يبقى دافع ليا علشان انجح.. وبعدين انتى هتشتغلى فى حاجة بتحبيها الأكل وانتى فنانة بجد أنا مش عارفة ازاى مفكرتش في الموضوع ده قبل ما كارم يقول بس يمكن لانى طول عمرى متعودة على أكلك التحفة"

"بس.. ماما"

"مامتك لازم تحس انك كبرتى وبقى من حقك تاخدى قراراتك بنفسك ودى حياتك مش معقول هتقضيها مستنية عريس انتى رفضاه اصلاً..لازم تثبتى للكل وأولهم لنفسك انك ناجحة بلاش كلام

الفصل الثالث

المعوق اللى اتجوزتيه ولا حتى مامتك يوقفك..
دى فرصتك والفرصة بتيجى للإنسان مرة واحدة"
ابتسمت دانية فالطعام بالنسبة لها لعبتها كما يقولون وهى تستمتع بصنعه وهذه هى فرصتها لتجد نفسها ولتخرج من شرنقتها ولذلك ستستغلها حتى وان كانت خائفة من الفشل أو من صاحب النظرات الثاقبة لذلك أجابت بعزم اندهشت منه تالا
"عندك حق دى فرصتى فعلا.. وهستغلها"ثم ابتسمت كلتاهما فهما قد عقدا العزم على الفوز فى تحديهما.. اعطتها تالا رقم كارم ثم أغلقا الهاتف وذهبت كل منهما عاقدة العزم على حل معضلتها..

.....

ارتدت تالا قميص جديد للنوم ياقوتى اللون قصير جداً يظهر أنوثتها بشدة و يجعلها مثيرة خرجت تشترته بعدما اغلقت الهاتف مع دانية ثم جلست على المقعد المقابل للمرأة تضع ملمع للشفاة بنكهة الفريز فالليلة سيتحدث مؤيد معها حتى ولو رغما عنه فهى لم تره فى اليومان الماضيان الا فى المساء ويتجاهلها تماما اما عن الغداء فيتصل بأم فهمى يبلغها بعدم حضوره مما يجعلها تشتاط غضبا..أما الليلة فقد نوت على عودته اليها حتى وان كان رغما عن ارادته..
دخل مؤيد غرفته وفوجئ بتلك النارية التى اشعلت النار بداخله التى تجلس بكل ثقة مديره ظهرها له ولكن ذلك لم يمنعه من رؤية جمالها الذى يأسره بل بريقها الذى لا ينتهى والآن تقتله بهذا القميص

الفصل الثالث

الذى يراه لأول مرة عليها ويود لو احرقه كما يحرقه رؤياه بها فعقله الذى كان مصرا على عدم التحدث اليها واتخاذ موقف مضاد منها قد ذهب فى غيبوبة عندما رأها وقلبه الآن يحثه على الذهاب اليها وغمرها فى أحضانه وان يستمتع فقط بعبيرها، تحامل على نفسه وأجبر عيناه على تركها وذهب ليأخذ ملابس النوم ليبدل ملابسه..رأت ذلك البريق بعيونه فابتسمت بمكر فخطتها لن تفشل إذا ولكنها فوجئت بذهابه بعيدا فقررت أن تبدأ هى الحوار فمشت بدلال طبيعى تجاهه وحدثته قائلة

"مؤيد.. احنا لازم نتكلم"

"أنا تعبان يا تالا ومش عايز اتكلم فى حاجة"

قال مؤيد بملل رغم اشتعاله الداخلى وهو يراها تقف أمامه ويشتم رائحتها المنعشة التى تداعب حواسه.. وضعت يدها على قلبه لتشعر بأثر كلماتها عليه

"مؤيد أنا عارفة انك زعلان بس ما ينفعش تخاصمنى كده.. لازم نتناقش ونوصل لحل يرضينا احنا الاتنين"

أزاح يدها من على قلبه الذى يقفز فى صدره من أثر قربها منه وقال بسخرية ليتخلص من حرجه من هذا القلب

"الكلام والنقاش ده لما يكون رأيى مهم ليكى"ثم قبل أن يتركها ويرحل وجدها ترتمى على ظهره وتحضنه بقوة قائلة

"أنت عارف انك مهم فى حياتى.. أنت وسامر أهم اتنين فيها حرام عليك تقول كده"

الفصل الثالث

ازاح يدها ثم التفت ينظر اليها ثم قال بحدة مبطنة بسخرية"وشغل حضرتك؟ انتى بتحبيه أكتر من أى حد متكدبيش على نفسك"

اجابته تالا بغضب من منطقه"يعنى لازم ابقى انسانه ملهاش طموح علشان تعرف انك أهم حد فى حياتى.. لازم أسيب طموحى وأحلامى هتحبنى ساعتها وتشوف انى بحبك كده؟"

"أنا مقولتش تلغى طموحك يا تالا أنا عايزك تخلينا بس جزء من طموحك مش نبقى أخر حاجة تفكرى فيها"قالها بألم أوجع قلبها فاقتربت منه وهمست بالقرب من شفتيه

"متقولش كده أنا دايما بفكرفيك.. أنا حاولت ألمحلك قبل كده عن انى اسافر بس أنت كنت بتغير الموضوع دايما حسستنى بالرفض"

فقاطعها بغضب"تقومى تاخدى القرار لوحدك وتحطينى قدام الأمر الواقع مش كده؟"

"لا مش كده بس قولت لما تلاقينى بتكلم جد عن السفر هتتقبل الموضوع وتوافق"

فقال باستفزاز"وادينى موافقتش هتعملى ايه هتلغى سفرك؟"

زفرت بضيق فهى تعلم أن عاندت الآن معه سيعند بالمقابل فلجأت للمكر الانثوى والدلال الذى تعلم تأثيره على مؤيد"لو أنت يرضيك أن حلمى يضيع منى وانى ابقى مضايقة وتضيع فكرة معرضى.. لو ده يرضيك وهتبقى مبسوط كده أنا هلغى سفرى حتى لونفسيتى هتتعب"ثم أعقبت كلامها بأخر سلاح لديها دموعها التى يكره مؤيد رؤيتهم لأى سبب كان.

الفصل الثالث

عندما رأى مؤيد دموعها تهدمت أخر حصونه لا يريد أن يراها حزينة بسببه لعن معرضها فى سره وهو يجذبها لأحضانه بشدة حتى شعرت بعظامها قد تتفتت ولكنها كانت سعيدة وهى تندس فيه أكثر فقد نجحت خطتها

"متعيطيش مش بستحمل أشوف دموعك.. ولو على السفر أنا موافق خلاص هتقعدى قد ايه هناك؟"ابتسمت وهى تخفى وجهها حتى سمعت أخر كلام له فخافت من رد فعله فقالت بخفوت"من أسبوعين لتلات أسابيع"

"كام؟"هتف مؤيد وهو يمسك كتفيها بحدة لينظر فى وجهها

"وممكن أقل أنا لسه مش متأكده"أجابته تالا وهى تهرب بنظراتها من ثورته

"اه وممكن أكتر؟"قال مؤيد بسخرية وحدة فهو لا يتخيل عودته للمنزل لمدة ثلاث أسابيع ولا يجدها

"مؤيد يا حبيبى أنت ساعات بتسافر أكتر من كده وانا مش معاك"فقاطعها وهو يقول

"بس بخليكى تسافرى عندى دايما حتى لو ويك اند"فاقتربت منه وهى تضع يدها على مؤخرة شعره تداعبه

"ما هو هيبقى نفس الوضع"

"لا مش هيبقى لانى هبقى مشغول الفترة اللى جاية وعندى صفقات وتوسعات لازم اخلصها ومش هقدر أسافرلك وانا قايلك الكلام ده من فترة "

فاقتربت وهى تهمس له بجوار اذنه"مش ضرورى تيجى أنا هأجى"

فابتسم بسخرية وهو يقاوم تأثيرها الحاد عليه

الفصل الثالث

"وانتى هتفتكرينى هناك انتى بتنسى نفسك وانتى بتشتغلى والحماس هياخدك !!"

ازدادت التصاقا به وهى تقول"مقدرش انساك ابدا انتى حبيبى وروحى وقلبى.. وقلبى ده بقى هو اللى هيجبنى على ملا وشى علشان يبقى معاك"

لم يتمالك نفسه أكثر من هذا فأمسك وجنتيها وانحنى يقبل شفتيها بشوق بادلته تالا القبلات فهى تشتاقه أيضا وكثيرا فلم يشعرا بما حولهم وذهبوا فى عالم من العواطف يجمعهم لوحدهم سويا..

بعد مرور وقت يسمعها تحكى له عن معرضها بحماس شديد وهو يهز رأسه رغم انه لا يستوعب حماسها عن مجرد صور عن الطبيعة واختلافها وكيف تريد أن تصور الثلج على الجبال وكذلك الطبيعة الخضراء وتماذج الألوان مع بعضها، لا ينكر أنها مبدعة فى عملها ولكن بين أحضانه لايسيطر عليه سوى الرغبة بخطفها وإخفائها حتى عن نفسها كى لا تتركه لا يريدها أن تسافر وتتركه بمفرده كأنه غريق بدون مأوى فشدد من احتضانه لها دون أن يشعر نظرت له فوجدته يحدق بها فعلمت بعودته للتفكير بسفرها فقالت لتخرجه من أفكاره

"أنا اتكلمت مع دانية ووافقت على عرض كارم بس أنت حذر صاحبك من انه يعملها حاجة تضايقها"

اعتدل وهو مازال يحتضنها"معقول دانية وافقت بالسرعة دى؟ ده لسه كارم سألنى عليها تانى النهاردة وقالى أكلمها"

الفصل الثالث

"أنا اقنعتها بانه فرصة العمر ليها بس..."ثم رفعت حاجبيها"كارم مهتم بالموضوع كده ليه؟"

"عادى يا حبيبتى.. كارم مبيحبش الانتظارو دايما بيحب يبقى محدد موقفه"قالها وهو ينظر بعيدا عن عينيها التى لا تصدق ما قاله

"هعمل نفسى مصدقة يا مؤيد بس ما تنساش تحذره"

"احذره من ايه أن شاء الله؟"ولم يترك لها المجال لترد واكمل"لا كارم بياكل الناس ولا دانية عيلة صغيرة خايفة عليها من الغول.. سبيها تخوض التجربة يا تالا من غير ضغوطات"

"أنا بس....."فقاطعها مجددا وهو يشرف فوقها قائلا

"احنا هنقضى الليلة كلها نتكلم عن دانية وكارم..

ركزى معايا انتى بس"

فقالت له بدلال وهى تفهم ما يلمح له"اركز معاك فى ايه تانى؟"

"فى.. انى.. بعشقك..و بموت..فيكى.."وبين كل كلمة يقولها يقبلها قبلة حارة تذهب بأنفاسها

فابتسمت بعشق له وقالت"وانا بحبـــــــــــــــك"

لم يصدق نفسه أنها وافقت فقد حذره مؤيد أنها تحتاج وقتا ولكنها فاجئته بمكالمته بالأمس واخباره أنها موافقة على عرضه فاستغل الفرصة واخبرها انه يجب أن يقابلها لكى يتفقوا على التفاصيل وبرغم ترددها فى الموافقة على ذهابها الى المطعم معه الا أنها وافقت فى النهاية وها هو يجلس الآن فى مطعم أنيق ينتظرها بعد أن رفضت بشكل قاطع أن يمر عليها.. تململ فى مقعده فهو لم يعتد أن ينتظر أحد فى حياته منذ صغره حتى الآن..

دخلت الى المطعم متوترة وقلقة تخشى المجهول الذى يمثله قبولها بعرض كارم وكذلك تخشى كارم نفسه بغموضه ونظراته اليها وأكثر من تخشى هى نفسها التى تفرح بتلك النظرات.. وجدته يجلس كملك.. نعم، هذا هو الوصف المناسب له فهو وقور

الفصل الرابع

الفصل الرابع

كالملك ونظراته تجعل ما يتحدث به أمراً وجلسته بهذه البدلة السوداء الأنيقة تجعل من يراه يهابه..خطت تجاهه بعد أن رأها وأشار اليها بالتقدم.. وقف محيياً لها ومد يده اليها فلم تجد الا أن تمد يدها له ولكنها سحبتها سريعا لكى لا يلاحظ ارتجافها.. شعربرجفة يدها ولكنه لم يعلق وجدها تهرب بعيونها منه وتتطلع الى الثرية الكريستاليه فقال لها ممازحاً:

"حلوة فعلا"نظرت له بدهشة فهى لا تعلم عن أى شئ يتحدث

"هى إيه دى؟"سألته ببراءة

"النجفة الكريستال طبعا"رد وهو يجيل نظراته على دانية بنظرة شاملة، لم تعلم أتصدق عبارته العادية أم عيناه التى تمر عليها بدءاً من أعلاها وشعرها المربوط بإحكام تزينه فراشة أعطتها منظر ساحراً مروراً بفستانها السماوى ذو الرقبة والأكمام الشفافة والذى يصل لمنتصف ساقها الذى أعطاها منظر أنيق وساحر ثم عودته لشفتيها مرة أخرى التى زينتهما بلون وردى شابه وجنتيها اللذان زاينهما الخجل لوناً عندما لمحت نظراته اللامعة المثبته علي شفتيها،عضت عليهما من خجلها فهى لا تعلم ماذا تقول لتخرج من دائرة السحر تلك..

حركتها البسيطة وغير المقصودة أثارته فتخيل نفسه يحرر شفتيها من قضمتها ويتولى هو ذلك.. أفاق لنفسه ولتخيلاته فتنحنح وبدأ الكلام

"عجبك المطعم؟"

أجابته بابتسامة"اه جداً ديكوراته أنيقة وجوه هادى"

الفصل الرابع

"تحبى تأكلى ايه؟"

عضت على شفتيها مجددا وقالت بحرج"احنا مش هنتكلم عن الشغل"

ابتسم لها وما لبث أن قال وهو يومئ للنادل"نأكل الأول وبعدين نتناقش.. ممكن تسبينى اختارلك على ذوقى"

أومأت له برأسها موافقة فطلب لكليهما الطعام وبعد أن تناولوا طعامهم طلب لها حلوى سوفيليه الشيكولاتة التى طلبتها بعد أن سألها عن نوع الحلوى المفضلة لها فى حين اكتفى بفنجان من القهوة ومراقبتها تتلذذ بأكلها كأنها طفلة..رفعت عينيها عن طبقها لتجده محدقا بها فأزاح عينيه عنها وما لبث أن قال:

"انتى الأول هتشتغلى فى فندقى مساعدة شيف

تتعلمى أساسيات التقديم منه"

رفعت حاجبيها بدهشة وقالت بتلعثم"مساعدة؟.. بس أنت قولتلى انى موهوبة"

أومئ لها وقال"ولسه عند كلامى أنا عايزك تتعودى على أساسيات الشغل وتبدأى واحدة واحدة.. كل الشيفات العالميين بدأوا كده.. عايزك تتمرنى وتثبتى كفاءتك.. وهى لوحدها اللى هتخليكى تاخدى المكانة اللى تستاهليها"

أومأت له وهى شاردة فى كلماته فهى لم تعتد أن تكون مرؤوسة وماذا ستقول لوالدتها فقد اقنعتها بصعوبة بعد أن تدخل والدها بصرامة وأقنع والدتها لكن أن تكون مساعدة لشيف فوالدتها ستعتبره إهانة لها، شعر بشرودها وعدم اقتناعها بكلامه ولكنه لا يستطيع أن يجعلها شيف فجأة بل

الفصل الرابع

لا يريد أن تشعر بسهولة الأمر فعليها أن تجتهد لتثبت نفسها فقد فهم من مؤيد أنها لم تتخذ موقف فى حياتها بل كانت سلبية دائما لذلك هذه هى فرصتها لتجد ما تحارب من أجله أما لماذا يهتم هو بكل هذا بل لماذا يساعدها؟ لا يعلم إجابة لهذا السؤال الذى يتردد بداخله منذ أن رأها.. لاحظ نظراتها الحزينة فوجد نفسه يقول لها:

"الانسان لما يبدأ من الصفر ويوصل بيحس ساعتها بالانجاز"

نظرت له مندهشة من حواره فأكمل قائلا"مثلا أنا بدأت من الصفر لا أقل من الصفر كنت بشتغل من وأنا صغير جدا"

جحظت عيونها فتالا لم تحكى لها عن طفولته شئ فشعرت بالأسى من أجله فقد حرم من طفولته لمح الشفقة فى نظراتها فقال بصرامة:

"اهلى ماكنوش فقرا قوى زى ما انتى فاكرة بس الفقر درجات، لما أمى احتاجت تعمل عملية بمبلغ كبير مكنش فى فلوس والنتيجة أنها ماتت من غير ما حد يقدر يساعدها"ثم لمعت عيناه بعزم وقسوة كإنه يستعيد تلك الذكريات"قررت يومها انى ابقى غنى وغنى جدا كمان وبدأت اشتغل من ورا أبويا خصوصاً انه بعد فترة انشغل لما اتجوز"ولمعت عيناه بسخرية

شهقت دانية فقد خطر ببالها أن زوجة والده قد عذبته..ابتسم فجأة من الانفعالات التى تبدو على وجهها ويجعله يفهم حواراتها الداخليه وسألها"انتى دايما متسرعة كده فى أفكارك؟"

الفصل الرابع

لم تفهم ما يقصده فنظرت له بحيرة فأوضح لها"أول ما قولت أن والدى اتجوز تخيلتى على طول مرات الاب الشريرة اللى بتمسك أولاد جوزها وتضربهم"

خجلت دانية من أفكارها التى يقرأها بسهولة فتضرجت وجنتيها بحمرة الخجل فأكمل"هى معذبتنيش ولا حاجة تقدر تقولى كانت بتعاملنى عادى لا بطيبة ولا بقسوة كانت حيادية ولما خلفت بعد كده"وابتسم بسخرية"ساعتها بس فهمت الفرق بين معاملتها ليا وبين معاملتها لأولادها خوفها عليهم وبرودها معايا بس هى مكنتش فارقة معايا ومكنتش محتاج ليها"ولمعت عيناه بقسوة.

لم تستطع دانية أن تمنع نفسها من

الاستفسار "كان عندك قد ايه لما مامتك ماتت؟"

"٩ سنين"

أجابها ببرود، ارتسمت نظرة حانية فى عينيها فبرغم تأكيده انه لم يكن محتاجا لأحد الا أنها واثقة انه تعذب بداخله لفقدانه حب الأم وربما هو سبب شخصيته الجامدة تلك فقلبه مات مع والدته..

أكمل حديثه"كنت بشتغل أى حاجة وكل حاجة وكنت بستوعب بسرعة، كنت عايز أكون فلوس بأى شكل"

"طب وباباك سابك تشتغل من وانت صغير كده؟"ابتسم ببرود وأجابها"مكنش يعرف فى الأول كنت بقوله انى بروح لجدتى أم أمى فكان بيكبر دماغه وميدورش بس فى مرة اكتشف انى مرحتلهاش"

فسألته بلهفة"طب وعمل معاك ايه؟"

قال وهو شارد فى ذكراه"سألنى بروح فين قولتله بشتغل.. ضربنى لأول ولأخر مرة فى حياتى بالقلم وقالى ليه أنا حرمك من ايه؟"

"وانت قولتله ايه؟"

قال بمرارة"قولتله بشتغل علشان فى يوم يبقى معايا فلوس لما احتاج أعمل عملية مموتش" شهقت دانية فرده كان قاسى لطفل صغير فنظر اليها فلمح التعاطف فى نظراتها ورغم كرهه لهذه النظرات من اى شخص الا انه وجدها بمثابة مهدئ لذكرياته فسألته

"قالك ايه بعدها؟"

رد بسخرية"ولا حاجة بصلى كأنه مصدوم وردت مراته انى حر ومادام شايف دراستى كويس يبقى

خلاص وانتهى الموضوع، هى أصلا ارتاحت من أنها تشيل همى من دماغهم"

"ووصلت ازاى للى أنت فيه ده؟"سألته بانبهار وعيناها تلمع فابتسم من طريقتها كأنه يسرد عليها قصة لعلاء الدين وقال:

"كنت مكون مبلغ من شغلى بسيط وكنت بسمع دايما عن البورصة وان اللى بيضارب فيها بيكسب دهب، بدأت أسأل وأتعلم وأضارب بحاجات بسيطة وشوية بشوية جمعت مبلغ بسيط وكمان جدتى ماتت وكان عندها بيت بسيط كانت كتباه باسمى ورغم أن مرات ابويا حاولت تزن على ابويا انه يقنعنى أبيعه وأفتحلهم مشروع الا انى رفضت وخدت هدومى ورحت قعدت فى البيت ودخلت كلية تجارة اقرب شئ للى كان فى دماغى واول ما

الفصل الرابع

وصلت لسن الرشد بيعت البيت ومن حظى أن سعر البيت زاد أيامها وكان فى رجل أعمال عايز يشتريه هو والبيوت اللى حواليه علشان مشروع كبير بيعمله فخدت مبلغ كويس منه وبدأت شركتى وكانت مكتب صغير وانا بشطارتى كبرته واحدة واحدة لحد ماوصلت للى قاعد قدامك دلوقتى كارم أبو المجد"

ثم انحنى قليلا مرتكزا على الطاولة وهو يركز نظراته على عيناها المنبهرة بقصته وقال

"شوفتى الموضوع مش مستحيل زى ما انتى فاكرة إنك تبدأى من الصفر وانتى مش هتبدأى من الصفر لا انتى هتبدأى بمرتبة كويسة وتكبرى نفسك"

همست وقد خجلت من نظراته

"بس مش كل الناس زيك يقدروا يبدأوا من الصفر ده بالنسبة لى مستحيل"

ضرب بقبضته على المائدة وهو يقول بعزيمة"مفيش حاجة اسمها مستحيل.. فى أنك تؤمنى بنفسك إنك تقدرى وهتقدرى فاهمة"

أومأت برأسها وهى موافقة فعزيمته قد انتقلت اليها وقررت أن تسمع نصيحته وتؤمن بنفسها وتكف عن دفن رأسها فالفرصة قد اتت أخيرا اليها فابتسمت ووجد نفسه يبادلها الابتسام، سألته فجأة"ازاى أن؟"

استغرب من تذكرها لابنته لكنه سمع من مؤيد عن طبيعتها الدافئة المهتمة بمن حولها فأجابها باقتضاب"كويسة"

"أنا عارفة انى مش من حقى انى اتكلم معاك عن

الفصل الرابع

بنتك وانت أدرى بمصلحتها بس ياريت تحاول تقرب لها، هى أكيد مفتقدة مامتها وطبيعى تبقى عنيفة شوية معاك بس لما تقضى وقت معاها أكيد هتتعود عليك"احمرت وجنتاها بعد أن انتهت فهى لا تريد التدخل ولكن قلبها يوجعها على تلك الصغيرة

"أنا معنديش وقت.. عندى مشاريع كتيرة ورايا وبعدين أنا موفرلها كل حاجة تحتاجها"قالها وهو لا يريد أن يخوض الآن فى الحديث عن ابنته اغاظتها إجابته فهل يظن أن المال أهم من وجوده بجانب ابنته؟ بالطبع يظن هذا يا حمقاء والا لماذا يعمل اربع وعشرون ساعة كما تقول تالا؟ وجدت نفسها تقول بعد أن انهت حديثها الداخلى

"على فكرة الفلوس مش كل حاجة زى ما أنت فاهم، الفلوس مش بتشترى الحنية والأمان ولا أى حاجة، الفلوس بس وسيلة علشان تبسطنا مش هدف لحياتنا"صدمت من نفسها ومن خطبتها وهى التى لم تعتد مواجهة أحد من قبل تواجه ومن كارم ابو المجد؟ ابتلعت ريقها وهى خائفة من ردة فعله خصوصا وهو يضيق عيناه عليها فقد فاجأته بثورتها الصغيرة فقال باستخفاف:

"بجد وايه اللى عرفك بقى أن الفلوس مش أهم حاجة؟ زى ما عرفت انك عمرك ما اشتغلتى ولا حتى احتجتى فلوس فى حياتك؟"

أظلمت عيناها من سخريته منها ولكنها رفضت أن ينتصر بكلامه عليها فقالت

"صحيح انى محتجتش فلوس ومشتغلتش زى ما

الفصل الرابع

بتقول بس أنا عارفة وكويس قوى يعنى ايه انك تبقى محتاج حد قريب منك وعموما أسفة انى تدخلت فى اللى مليش فيه"ودمعت عيناها ولكنها ابت أن تهبط دموعها أمامه..

شتم نفسه فى سره عندما رأى ترقرق الدموع فى عيناها بسببه وأراد أن يسألها هل مازلت تحب ذلك النذل وهل هو من تقصده بذلك الاحتياج؟ هل تفتقده؟ أمسك نفسه عن سؤالها وعوضا عن ذلك قال:

"متتأسفيش أنا اللى أسف مقصدتش أضايقك..

ثم تابع بنبرة حانية"أنا متشكر على اهتمامك ببنتى"ثم أضاف بنبرة مرتبكة غريبة عنه

"حياتى كلها كانت شغل فى شغل.. علشان كده مش متعود على العلاقات الانسانية ومش بعرف اتصرف فى المواقف دى"

أصيبت بالذهول من اعترافه بل اعترافاته المتتالية ولكنها وجدت نفسها تبتسم بتفهم وتقول له:"ممكن تبقى تخليها تزورنى ده لو ميضايقكش وكمان سامر هيجى عندى فترة سفر تالا وهى ارتاحت معاه المرة اللى فاتت"

نظراته المتفاجأة جعلتها تدرك ما تعرضه فتضرجت وجنتيها بالخجل من جرأتها التى هبطت عليها فجأة منذ عرفته

"مفيش مانع انى اجيبهالك لو ده مش هيسببلك ازعاج بس هو سامر ليه هيجى عندك مش هيروح لماما تالا أو ماما مؤيد؟"

"لا مفيش ازعاج ولا حاجة، لان ماما تالا دايما مش فاضية مشغولة بالنادى والجمعيات بتاعتها أما ماما

الفصل الرابع

مؤيد فتالا يعنى مش عايزة تتعبها"
فقال بسخرية"تقوم تتعبك انتى عادى"
هزت رأسها بالنفى"مفيش تعب تالا دى اختى وسامر مش ابنها لا ده حبيبى وابنى أنا.. أنا بحبه كتير جدا وهو كمان.. دى بتبقى أسعد أوقاتنا واحنا مع بعض"
شعر بالغيظ الشديد منها وهى تبتسم بحالمية وتتكلم عن سامر هكذا رغم علمه بانه طفل صغير لكن هذا لم يقلل ضيقه من كلامها..
اضطربت من نظراته فقالت"مش هنروح؟"
أومئ بالايجاب ثم اشار للنادل ليأتى بالحساب ثم دفعه وذهبوا.. شعر بالسعادة لمجرد أنها تمشى بجواره ولم يعرف أن هذا الشعور كان مشترك بينهم.

ساد الصمت بينهم الا من عبارات متفرقة اتفقوا بها على ميعاد لتذهب للفندق لإستلام عملها الجديد وكذلك أخبرها انه سيحدثها لتوقيع العقد وودعها ولأول مرة يشعر انه لا يريد أن يفارق أحد ابتسمت له ثم تركته وقد شعر انه ترك جزءً منه معها..
وضعت يدها على قلبها الذى يدق بصورة عالية من كل الذى حدث وكمية المفاجأت المتتالية عليها من اعترافات كارم ورغم اندهاشها من مصارحته لها كون تالا وصفته دائما بالشخصية المنغلقة الا أنها تطير من السعادة بفتح قلبه لها ثم ما لبثت أن انطفأت ابتسامتها وهى تسأل نفسها وماذا بعد؟ لا يجب أن يقترب أكثر منها ففى النهاية لن تستطيع أن تلمح فى عينيه نظرة ازدراء كالتى رأتها من

الفصل الرابع

نائل.. لا، ليس هو ليس هو.. ثم أغمضت عيناها وغرقت فى النوم على أخر صورة خطرت على بالها وهى عينان سوداء تلمعان بشدة.

.....

بعد مرور عشرة أيام..

ارتمت على فراشها من الإرهاق فهى لم تعتقد أن عملها متعب هكذا ولكنها سعيدة وبشدة تشعر بأنها تنجز شئ ما وبرغم أنها مازلت تحت الملاحظة فالفندق الذى تعمل به على أعلى مستوى ويتطلب كفاءة عالية ولكنها أيضا ماهرة ولذلك ليس الأمر بالعسير عليها نظرت بجانبها فرأت سامر نائما كالملاك ببراءته قبلت وجهه فتململ فابتعدت عنه، نظرت بحب شديد له فهى تشتاق بشدة له طوال فترة عملها ولكنها مضطرة أن تتركه ووالدتها تطوعت أن تقوم بمهمتها عنها وترعاه..وأخذت تفكر كم أصبح غريب حال والدتها الآن فلم تعد ترهقها بالكلام عن الزواج بل ساندتها عندما تركت سامر معها وحتى عندما حاول مؤيد أخذ سامر معه وتركه لوالدته، والدتها عارضت بشدة وقالت انه حفيدها أيضا وسترعاه ولن تنسى نظرة الذهول التى اعتلت وجه مؤيد حينئذ مجرد تذكرها تجعلها ترغب بالضحك بشدة فقد فتح فمه ووقف مشتتاً، كم تشعر بالعطف تجاهه ووالدتها تخبرها انه يأتى كل يوم منذ سفر تالا ليرى سامر ويظل يحتضنه كأنه يبحث عن رائحتها به فهى تعلم انه مجنون بحب صديقتها.. صوت هاتفها الخاص قاطع أفكارها ردت دون أن ترى من المتصل فمن المؤكد أنها تالا

الفصل الرابع

"الو"

"ازيك يا دانية؟"

وصل الى سمعها ذلك الصوت الرخيم الواثق فشعرت كأن قلبها سينفجر من سرعة دقاته

"الحمدلله كويسة"ثم صمتت منتظرة أن يتكلم، لم يعلم ماذا يقول على غير عادته كل ما أراده أن يطمئن عليها ويسمع صوتها فقد اشتاق لها رغم انه رأها أكثر من مرة بمختلف الحجج حتى انه جعل غداء أعماله بمطعم الفندق لكى يراها وينتهز الفرصة للإطمئنان عليها ولم يستطع أن يمنع نفسه عن ذلك فهو يعلم أن أفعاله ستضعها موضع تساؤل بين زملائها لكن لأول مرة يترك لقلبه الذى ظنه مات الحرية بل قلبه هو من يفرض عليه التصرف فزفر بتنهيدة فقالت بقلق:

"أنت كويس؟"

وجدته يضحك فاعتقدت انه يسخر منها لكنها سمعته يقول

"أنا متصل اطمن عليكى تقومى انتى اللى تسألينى أنا كويس"

ابتسمت وهى تقول"عادى مش هتفرق مين اللى سأل وعموما أنا كويسة"

سألها بجدية"مبسوطة فى شغلك؟"

أجابته بحماس"جداً جداً رغم أن الريس محسن فى الأول كان قلقان منى وبيعاملنى ببرود بس دلوقتى بدأ يقدرنى شوية"

"الريس محسن مين؟"

"ده رئيس الشيفات وهو المسئول عن مطعم الفندق وانا لقيت عمر والشباب بينادوله كده"

الفصل الرابع

"مين عمر ده كمان؟"كان هذا ما يخطر لكارم وود لو سألها ولكن خشى أن يظهر غيظه على صوته فهو يريد لها النجاح نعم لكن ليس الاختلاط مع زملائها ثم حاول أن يكون عقلانى فمن الطبيعى أن تختلط بزملائها فعملها يتطلب ذلك.. كتم غيظه وهو يستمع لكلامها.

"حتى أن عمر والشباب عجبهم الأطباق اللى جربتها النهارده وشكروا فيها" قالتها وهى تبتسم مسرورة من انجازها والأخر يلعن ذلك العمر الذى يسمع اسمه لمرتين متتاليتين فى دقيقة.

"مبسوط انك مرتاحة هناك.. لو فى اى حاجة ضايقتك قوليلى عليها على طول"

قال بنبرة عادية محاولا السيطرة على غضبه المتفاقم ولا يعلم له سبب..

"لا اطمن عمر بيحاول يخلينى أخد على المكان وبيفهمنى كل شئ براحة"

حقا عمر مجدداً لا هذا كثير عليه ففى هذه اللحظة لو رأى ذلك العمر لقتله واراح نفسه فلم يتمكن من منع تساؤله اكثر

"لا كتر خيره فعلا"قالها بسخرية لم تنتبه لها ثم ما لبث أن سألها"وده وظيفته ايه هناك؟"

"مين عمر ده مساعد الشيف محسن وهو دراعه اليمين وشاطر جدا"

"بجد كل ده؟"لاحظت أخيرا نبرة السخرية فى كلماته فإحتارت ما خطبه؟ فسألته:

"فى حاجة مضايقاك؟ أن كويسة؟"

ماذا يقول لها؟ هل يخبرها انه وجد نفسه بعد هذا العمر وانه فى هذه اللحظة يغار بشدة لدرجة انه

الفصل الرابع

قادر على ارتكاب جريمة لمجرد قرب الأخر منها، أم يقول انه يشعر بأن جزء منه بعيد وانه سيكتمل بقربها فقط أم يقول انه يريد أن يتزوجها الآن ليريح عقله فقط من التفكير منها وينتبه لأعماله التى لم تعد محور لأفكاره كالمعتاد لكنه يخشى هروبها أو أن تكون مازالت باقية على حب أحمق حقير لم يستحقها أو انه يخشى المصارحة لأول مرة ويبحث عن طرق تقربه منها دون إثارة ذعرها أم يقول أن عيناها دائما تناديه كالمسحور حتى فى اجتماعاته وأن عقله الرزين قد أخذ أجازة حتى أن ابنته أحيانا تنظر له باندهاش ولم تعد تتخذ موقفها العدائى كما كانت كأنها شعرت انه لم يعد ذلك الأب البارد الذى تعرفه؟ لا يقول انه أصبح حنون فالحنان لم يعرفه منذ

وفاة والدته ولكن يمكن القول انه بدأ يتلمس الأشياء بشكل مختلف.. خرج من أفكاره على صوتها يناديه باستحياء وبنبرة قلقة:

"كارم.. كارم.. أنت كويس..قلقتنى"

كم هو بحاجة أن يسمع همسها باسمه دائما لم يشعر بالاحتياج فى حياته قدر حاجته اليها أطلق زفرة بعمق ثم قال:

"متشغليش بالك شوية مشاكل بالشغل بس وأمينة كويسة متقلقيش"

غلب فضولها فسألته على استحياء"أنت ليه بتناديها أمينة وهى بتحب اسم أن؟"

"لانى بحب اسم أمينة لانه على اسم أمى الله يرحمها"

"الله يرحمها أنا آسفة انى فكرتك بيها"

الفصل الرابع

"لا ابدا أنا مش بنساها اصلا"أجابها بنبرة حزينة

"هى تعرف؟"

"هى مين وتعرف ايه؟"سألها بدهشة

"أمينة تعرف انك سمتها على اسم مامتك وانها ماتت وانت صغير يمكن لو تحكيلها تحب اسمها بعده ومتتضايقش منك وانت بتناديها بيه؟"

لم يخطر على باله أن يحكى لأحد قصة والدته حتى انجى زوجته السابقة لم يقص عليها ذلك فقط دانية من وجد نفسه منطلقا بالحوارمعها دون رادع

"لا طبعا محكتش ليها حاجة"

فقالت ببراءة"ليه احكيلها صدقنى هتقرب منها أكتر بالشكل ده"

"دانية أنا مش بعرف أحكى سبق وقولتلك ده"

رد بجمود

تمتمت"بس حكتلى"

ولكنه سمعها ولم يجد الا أن يتهرب من الحديث فهو لا يعلم بماذا يجيبها وهل رد فعلها سيريحه أم سيصدمه! لذلك قال:

"انتى هتصحى بكرة بدري فلازم تنامى وانا اخرتك تصبحى على خير"

هتفت دون أن تشعر"كارم"

"نعم"

عضت على شفتيها وهى تتخيل رد فعله العنيف وهى تعرض عليه

"بعد بكرة عندى أجازة، وهأخد سامر وافسحه ومؤيد ممكن يجى معانا ممكن تجيب أن كمان تتفسح وتقضى يوم حلو معانا"

الفصل الرابع

توقعت أن يرفض ببرود ولكنه فاجأها وقال:

"اوك تمام بجيبها"

"تصبح على خير"

"وانتى من أهله"ثم أغلقت الهاتف وسرعان ما نامت والإبتسامة على وجهها..

.....

جلس سامر على ركبتى والده وهو متحمس جدا ودانية تحاول أن تخفى توترها من النظرات الثاقبة التى تشعر بها موجهة نحوها من عيون لامعة بإعجاب واضح يوترها ويسعدها فى نفس الوقت وكذلك تشعر بتململ الجالسة بجوارها"آن"ورغم أنها صغيرة بالسن الا أنها تمتلك شخصية قوية كوالدها ووجهها الممتعض يبلغها أنها اتت على مضض..

تنهدت وهى تمنى نفسها أن ينقضى اليوم على خير فمؤيد أيضا يبدو كالتائه بدون تالا واليوم عليها أن تتعامل مع كل هؤلاء الأشخاص، أغمضت عيناها وهى تحاول أن تتسلح بالطاقة اللازمة لتنقضى تلك الرحلة لمدينة الملاهى فهى تخشى تلك الالعاب وقد حاولت أن تذهب بسامر لمكان أخر لكنه رفض وتشبث برأيه ولكى تعوضه عن غياب والدته اضطرت للموافقة ولا تعلم كيف ستتصرف هناك.. فتحت عيناها فلاحظت نظرات كارم لها فى المرأة لم تستطع أن تمنع نفسها من الابتسام وهى تتذكره واقفا مشدوها عندما وقعت نظراته على شعرها الأسود الطويل الذى تركته على هيئة ذيل حصان بناءاً على رغبة سامر وكذلك على قميصها الوردى الذى يضفى براءة لها وأخيرا على ساقيها المحدده

"الدغ فى السين والشين ده أنت هتفضحنا"

ضحك الجميع فى حين قال سامر وهو يشير بيده لمؤيد :"ما تتريقث عليا بدل ما أقول لمامى وهتزعل منك ساعتها وانا هقولها مث تصالحك"

ثم مد لسانه له

ذهل الجميع وكتموا ضحكاتهم على ما قال سامر فى حين ابتسم مؤيد بسخرية فحتى ابنه يعلم بحبه لأمه وخوفه على زعلها، تمالكت دانية نفسها من الضحك ثم قالت موجهة حديثها لسامر بنظرات حازمة:

"مينفعش تقول كده يا سامر لبابى والا أنا هقول لمامى هى بقى هتزعل منك على كلامك ده، يلا اعتذرله"

زم سامر شفتيه ثم قال"بث هو بيتريق عليا ومامى

ببنطالها الجينز وقد لمحت فى نظراته إعجابا لم يستطع أن يخفيه وكذلك عيناها التى لمحته فى ملابس عادية سترة زرقاء وبنطال جينز فاتح اللون وليست البدلات الأنيقة المعتادة له ولكنها لم تقلل من جاذبيته بل العكس لقد زادته جاذبية فى عيناها،أفاقت من أفكارها على صوت سامر يحدث مؤيد

"بابى أنا مبثوط كتير بث كان نفشى مامى تبقى معانا"

تألم مؤيد مما قال سامر ولكنه لا يريد لطفله الحزن وهو من تحامل على نفسه ليأتى ليجعله سعيداً

"نفشك"قال مؤيد مقلداً لسامر"مش ناوى لسانك ده يتعدل وتنطق السين كويس بقى فى راجل

الفصل الرابع

قالتله ميتريقث على"
"ولو برده بابى لازم تكلمه حلو، مش أنت رجلى المحترم يبقى لازم تتكلم كويس، يلا اعتذر بقى"
طأطأ رأسه وهو ينظر لابيه الذي يجلس محتضنا اياه على ركبتيه"اثف بابى"
حضنه مؤيد ثم قبله على جبهته"حصل خير يا روح بابى بس مش هتقول لمامى صح؟"
ضحك الجميع على مزاح مؤيد وابتسم سامر بسرور وهو يهز رأسه مجيبا"لا مث هقول هى بث تيجى وانا مث هخليها تمشى تانى"احتضنه مؤيد بشدة..
لا يعلم كارم أيعجب بها على أسلوبها فى التعامل مع سامر واحتوائه وحزمها معه رغم حنانها الواضح أم يضربها على كلمتها التى قالتها ببساطة ولكنها اشعلت النيران بقلبه"رجلى المحترم"لا يحق لها أن تقولها لأحد حتى ولو لطفل فهى تخصه كما نوى وسيجعلها تقولها مهما طال الوقت ولكنه سيستبدلها بكلمة"رجلى الوحيد"وبرقت عيناه بتصميم.
اصطحب مؤيد سامر وآن لركوب الالعاب بينما تعللت دانية أنها سترتاح قليلا من جلسة السيارة وبالطبع لم يتركها كارم فجلسوا معا، راقبها تتطلع حولها بخوف وكأنها تخشى أن تهبط لعبة ما عليها
"ليه اخترتى الملاهى مادام بتخافى كده؟"سألها كارم بهدوء
حاولت انكار الأمر ولكنها لا تعرف ما هو الشئ الذى به يجعلها تقول الحقيقة
"مش أنا اللى اخترت ده سامر ومحبتش أضايقه"

الفصل الرابع

احترم حنانها المفرط الذى لم يره من قبل سوى لدى والدته فسألها

"انتى عندك فوبيا من الأماكن العالية؟"

"مش بالظبط أنا بس بخاف من الخطر اللى فيها"

لايريدها أن تخاف وهى معه عليها أن تستمد أمانها منه وهذه فرصته فوجد نفسه يمسك يدها ويجذبها لتقف وهو يقول:

"الانسان لازم يواجه اللى بيخاف منه مش يهرب ويستسلم.. يلا بينا نركب لعبة"

توسعت عيناها بذعر رغم أنها لم تحاول جذب يدها منه فقالت"لا مش عايزه أنا بخاف"

أوقفها وهو ممسك يدها محدقا بعينيها

"مش عايز أسمع كلمة بخاف تانى انتى قوية ومفيش حاجة تهزمك لازم تحطى ده ببالك دايما"

توسعت عيناها هذه المرة ولكن من الصدمة فلا أحد اخبرها من قبل بانها قوية بل دائما يعاملونها كأنها ورقة أى ريح ستذهب بها

هز رأسه مؤكدا كلامه"قوية بحنانك، قوية بكلامك اللى بيأثر فى الناس، قوية بابتسامتك رغم وجعك اللى بيبان فى عينيكى العسلية دى، قوية لما بتقولى وجهة نظرك رغم خجلك اللى بيخلى وشك شبه الطماطم المستوية زى دلوقتى"ثم ابتسم على منظرها فهى فاغرة الفم ووجهها يكاد يشتعل أكثر بعد كلماته.

هزت رأسها لا تصدق انه يراها هكذا فكلماته كأنها أعادت الحياة لها، تشعر بقلبها يدق بشدة فى صدرها من كلماته ونظراته واتت ابتسامته وأكملت عليها،ابتلعت ريقها وهى تتمنى لمرة واحدة فقط

الفصل الرابع

أن ترتمى فى أحضانه وتنعم بملاذ أمن استشعرته من نظراته، وجدته يسير بها مجددا متجها للعبة تسمى بالصاروخ همت بالاعتراض ولكنها صمتت فاليوم ستتركه يسير بها كيفما يريد فهى أمنه معه..

ما أن انطلقت اللعبة حتى اغمضت عينيها بقوة ثم صرخت بشدة وهى ترتفع وفجأة شعرت بيد تمسك بيدها بقوة فنظرت لكارم ثم صرخت مجددا بهبوط اللعبة السريع فى حين اخذ يمسد يدها برقة وحنان فشعرت بقلبها سينفجر لكن ابتهاجاً هذه المرة فهناك من تعتمد عليه، لم تعتقد فى يوم أن مجرد لمسة قد تشعرها بالأمان تابعت اللعبة ولكن مبتهجة ولم تكن وحدها من تشعر بالابتهاج فهو الآن يجلس ممسكاً بيدها وينعم بقربها صحيح أن ما يريده أكثر من هذا بكثير ولكنه يكفيه هذا كبداية.

هبطوا من اللعبة وكارم مازال محتفظ بيدها بيده، وجدوا مؤيد والاطفال فى وجههم مندهشين من منظرهم معا، سحبت دانية يدها وهى تشعر

الفصل الخامس

بالاحراج فقال كارم منقذا لها من احراجها
"دانية كانت دايخة وخايفة شوية"
هز مؤيد رأسه مؤمنا على كلام كارم فى حين لمعت عينا أن فهى لم تقتنع بأن والدها لديه لفتات انسانية فوالدتها تطلق عليه"الماكينة"ولكنها شهدت بعض التغير به فهو ليس دائما ألة، فى حين ذهب سامر لدانية يمسك يدها ثم قال:
"مث تخافى دندن.. هاتى ايدك أنا مث بخاف دى الالعاب حلوة قوى"
ابتسمت دانية له وانحنت تقبله.
قضوا بقية اليوم معا وهم يمرحون حتى أن وكارم استمتعوا بهذا اليوم واستطاعت دانية أن تدخل لقلب أن التى شعرت بطيبتها الصادقة وسرعان ما اطمأنت لها وانقضى اليوم بسلام..

.....
يشعر بلمساتها وهى تداعب وجنتيه وقبلاتها الرقيقة على وجهه.. هل الحلم عادة يكون لذيذاً لهذه الدرجة أم انه فقط سحرها الذى لا يتركه حتى وان كان نائما؟..ثلاثة اسابيع قضاهم فى لوعة وشوق فلا يريد أن يعرف الحقيقة الآن فهو مكتفى بوجودها سواء كان حلماً أو حقيقة.. رائحتها المنعشة وهمساتها العاشقة تملأ قلبه بالرضا فأخذ يهمهم مبتسما وهى تراه وتكاد تضحك على منظره فهو يتخيلها حلما وعليها أن تثبت أنها حقيقة فقد اشتاقت له بجنون وأخذت أول طائرة ولم تنظر للوقت وها هى وصلت مساءاً ولم تخبره كى تكون مفاجأة كما لم تخبر دانية أرادت فقط أن تراه فالشوق له انهكها حقا

الفصل الخامس

تنهدت بنفاذ صبرثم ابتسمت بمكر وانحنت تقبل شفتيه ببطئ وبعمق فى حين استجاب لها وكل هذا وهو مازال يتخيلها حلما !! حقا انه أحمق ولكنها تحبه !

فتح عينيه بصدمة عندما ابتعدت بشفتيها ففى حلمه كانت تقبله بشوق ثم تركته ولكنه لن يسمح لها مجددا بالابتعاد.. مازال يحدق بها وهى على صدره تبتسم بسخرية وبمكر ونظرة عشق مختبأة بينهم..

فقالت له"هتفضل مذهول كده كتير"

لم يرد عليها بل مد يديه يتحسس وجنتيها الخوختين اللتين يعشقهما ثم مر على شفتيها الورديتين وثم فجأة جذبها لتقع على صدره وأخذ يقبل شفتيها بقوة وبعمق يتأكد أكثر أنها بين يديه ويتذوقهما بشغف سيطر على كيانه المشتاق.

تفاجأت من جنونه ولكنها سلمت أمرها فهى أيضا اشتاقته حسنا فليطمئن الأول بطريقته أنها معه ثم تحدثه فيما بعد واغمضت عيناها مستسلمة باستمتاع لما يحدث..

بعد وقت لم يشعرا بمروره مازال لا يصدق أنها بين يديه يتحسسها كالمجنون ويضمها بشدة وهى مستكينة بين ذراعيه..

قبل رأسها فإعتدلت تنظر فى عيناه الساحرتان"وحشتنى"قالتها بابتسامة شقية

أخذ نفس عميق وهو يقربها منه أكثر وهو يقول:"وحشتينى كلمة بسيطة على اللى كنت بحس بيه وانتى غايبة"

"واضح"وهى تغمز بعينيها له

الفصل الخامس

"مغرورة بس أعمل ايه بحبك"قالها بغيظ من ثقتها منه

قبلت وجنته وهى تهمس"وانا كمان بحبـــــــك"فابتسم برضا

ثم سألته عن أحوال سامر وأحواله فقص لها ما حدث بغيابها وان سامر هو الأخر اشتاقها كثيرا قال بعصبية عند تفكيره بمخاطر الليل وعودتها ليلا"مقولتيش ليه انك هتيجى النهاردة؟ وبعدين ازاى تيجى بليل كده لوحدك عقلك دايما كده متهور؟"

"حبيت أعملهالك مفاجأة وبعدين عربيتى كانت عند المطار فمفيش خطر ولا حاجة ومقدرتش استنى اجى فى طايرة بكرة كنت واحشنى قوى"

"بعد كده مفيش سفر من غيرى ولو هتعملى ايه؟ أنا مش هعيش الأيام اللى فاتت تانى.. فاهمة"

هزت رأسها موافقة فهى لا تستطيع أن تتركه هو أو سامر فقد اشتاقتهم كثيرا وأخذت تقص له ما رأته من مناظر وكيف كان منظر الثلج على الجبال بديع أوعندما تبدأ الشمس فى الشروق وأن من أرتهم الصور المبدئية اعجبوا بها..ناموا وهى تحكى له وهما محتضنين بعضهم بشدة يعوضوا غياب الأيام الماضية..

.....

تضم ركبتيها الى صدرها فهذه المرة الإهانة كانت قاتلة لها فما تعرضت له سابقا كان سراً أو من يعرف يتجاهل الأمر أما اليوم فكرامتها ذبحت مجددا على مرأى ومسمع من غرباء..

تذرف دموعا امسكتها حتى عادت لبيتها لتفرغها

الفصل الخامس

على وسادتها دون رادع،عادت بذاكرتها لما حدث فقد كانت تسير برفقة عمر الذى أصر أن يسير معها حتى يوقف سيارة اجرة لها، حاولت الرفض ولكنه صمم، سارت بجواره حتى اوقفتها طلة لأكثر انسان كرهت رؤياه يوماً "نائل"نطقت اسمه برهبة دون أن تشعر فى حين نظر هو الأخر لها ولاحظ التغيير الذى ألم بها وقد ثاره الأمر أتغيرت بعد أن تركته؟ لماذا لم تحاول أن تظهرانوثتها وطلتها الجذابة تلك له؟ مازلت وجنتيها تحمران بشدة من أقل شئ كالآن ومازالت جميلة كماهى ولكن عيناها تلمعان كما لم يراهما أبدا وقد قرر أن يطفئ لمعانهما فلم يهتم بزوجته التى تتشبث بذراعه أو بمن تسير هى برفقته..

لم يفكر فى عشاء العمل المدعو له أو رغبتها الواضحة فى الهروب بل لمعت عيناه بقسوة وهو ينوى أن يرجعها كسيرة كما كانت معه..

"ايه الصدف السعيدة دى يا دانية؟ صحيح الزمن بيغير بقيتى بتخرجى ومع رجاله كمان عادى أهو بعد ما طلقتك علشان تشكرينى على التحول ده"قالها بسخرية وازدراء لها، شحب وجهها مما قال وخصوصا وهى تلمح نظرات زوجته الساخرة أيضا

"اتكلم كويس مع مدام دانية.. دى أكثر انسانة محترمة ممكن تقابلها"قال عمر بغضب شديد فى المقابل كانت ضحكة ساخرة بل شيطانية تنطلق من نائل الذى قال"محترمة.. وطب المحترمة كانت بتعمل ايه معاك فى الفندق؟"

الفصل الخامس

قال عمر محاولا أن يمسك اعصابه"قولتلك اتكلم كويس مدام دانية بتشتغل شيف فى الفندق وبعدين أنت مالك أصلا اديك بتقول طلقتها ملكش فيه انك تسألها بتعمل ايه"

لمعت عينا نائل بقسوة فهى تنجح من غيره وهو من كان يعايرها بالفشل، عليه أن يذكرها بالفشل فقال بسخرية وهو يمسك زوجته من خصرها ويقربها منه

"كويس أنك لاقيتى حاجة تنفعى فيها بدل ماكنت زوجة فاشلة وباردة"

لكمه عمر بقسوة فى وجهه وأخذ يسبه وزوجة نائل تحاول ابعاد عمر الهائج عن زوجها، اخذت دانية تترنح وقد شحبت وجنتاها تماما، لحقها عمر قبل أن تسقط الأرضا واسندها وأوقف سيارة أجرة مارة وأخذها سريعا على المشفى، وجد أن ضغطها قد انخفض بشدة من الانفعال..

و منذ أن عادت وهى تحبس نفسها بغرفتها تبكى بشدة على ما حدث وتتذكر كلمات نائل القاسية وتشعر كما لو انه تم تعريتها أمام الجميع..

افاقت من افكارها على صوت هاتفها المحمول فردت

"ألو"

"آنتى دانية.. تعالى خدينى.. أنا خايفة"قالت أن بصوت مضطرب جعل دانية تعتدل مكانها

ردت دانية بصوت تحاول جعله هادئ"أن حبيبتى خايفة من ايه؟ فين بابى؟"

"أنا مش عاوزة اروحله بليز خدينى وخلينى أسافر لمامى"

الفصل الخامس

"طب اهدى انتى فين دلوقتى؟"

"أنا فى الشارع وهو ضلمة وانا خايفة"

"طب اهدى وخليكى معايا على الفون.. أنا جيالك حالا"

ارتدت ملابسها سريعا وايقظت والدها لكى يذهب معها فالوقت متأخر ورغم اعتراض والدتها الا أنها لم تستمع لها هى ووالدها بل أسرعت من أجل أن ولم تترك الهاتف من يدها بل ظلت تحدثها وتطمئنها حتى وصلت اليها بعد عناء وحمدت ربها أن المسافة ليست بالكبيرة بين مسكن كارم وبيتها ولكن العقبة كانت أن آن سارت مسافة بعدما تركت المنزل، نزلت مسرعة من السيارة عند رؤيتها احتضنت الاثنتان بعضهما بشدة وهما يبكيان دانية كانت تحمد ربها أنها وجدتها قبل أن يصيبها شئ ما وآن اطمئنت وشعرت بالأمان فى حضن دانية ناداهم والد دانية

"يلا يا دانية اركبوا كفاية كده بلاش وقفة الشارع دى الوقت متأخر"

ركبت دانية بالخلف وهى مازالت تحتضن أن، فكرت بكارم وماذا سيفعل عندما يعلم بما فعلته ابنته وفى نفس اللحظة قال والدها

"انتى بيتكم فين يا بنتى علشان تروحى؟"

هزت أن رأسها بشدة وهى تخبئ رأسها فى صدر دانية وتبكى وهى تقول

"لا يا آنتى دانية بليز مش عايزة اروح ودينى عند مامى أنا عاوزه مامى"

طمأنتها دانية وهى تقول

الفصل الخامس

"اهدى يا أن مش هتروحى هأخدك معايا عندنا البيت"لمحت الامتعاض على وجه والدها ولكنها هزت رأسها فى اشارة أن هذا هوالحل..بعد أن نامت أن امسكت هاتفها وطلبت رقمه لكارم فأجاب بصوت رخيم ناعس"ألو"

همست"ألو أنا"

استيقظ على صوتها المضطرب الذى اقلقه فقال بخوف"دانية انتى كويسة؟"

"أنا كويسة بس...."

"بس ايه؟ قولى يا دانية مالك؟"قالها بصوت صارم

"ممكن تهدى الاول وتسمعنى لحد ما أخلص كلامى"

"اتفضلى سامعك"

الموضوع ملوش دعوة بيا دى أن"

قال بنبرة مندهشة"آن مالها؟"

"أن..آن عندى"

قفز من مكانه وهبط من فراشه وهو يرتدى خفيه وفى طريقه لغرفة أن

"عندك اللى هو ازاى؟"

"أن هربت وكلمتنى اجى أخدها"

لم يستوعب كلمة مما قالته الا وهو يفتح غرفة ابنته الخاليه ليدرك أنها بالفعل هربت

"هى اتجننت ازاى تهرب وانتى ازاى متقوللليش على طول اول ما كلمتك؟"هدر بعنف فى وجهها

قالت وهى تنتفض خوفا من غضبه

"مكنش ينفع أكلمك وهى خايفة أنها هترجع تانى عندك ساعتها ممكن كانت تعند وتبعد فعلا"

"ليه أن شاء الله بعبع أنا عموما أنا هربيها لو أمها

الفصل الخامس

معرفتش تربيها"

"كارم لو سمحت أهدي طريقتك دى مش هتحل الموضوع بالعكس هتأزمه أكتر"

"اهدى ازاى بتكلمينى الساعة اتنين ونص بليل تقوليلى بنتك هربت وعايزانى اهدى والأمن اللى على بوابة الفيلا دول بيعملوا ايه وقعتهم سودة"

سيطرت على رهبتها منه وقالت بصوت هادئ نوعا ما "العصبية دى مش هتخليك تفكر كويس وقبل ما تفكر تعاقب حد عاقب نفسك"

قاطعها بحدة"اعاقب نفسى؟ انتى بتقولى ايه؟"

لم تتأثر بكلماته وتابعت"ايوا تعاقب نفسك وتسألها ايه اللى وصل أن بنتك أنها تهرب منك، ايه اللى يخليها تفكر فى كده الا لو لقياك مش قادر تفهمها وتعبانة معاك"

كلماتها الاخيرة اوجدت صدى فى نفسه وتذكر مشاجرته مع ابنته :

كانا يتناولان العشاء سويا فى صمت مطبق حتى قطعته أن بسؤالها

"أنا هسافر امتى لمامى؟"

رد كارم ببرود"المفروض أنك عارفة إنك هتعيشى معايا ومش هتسافرى لمامى الا فى الاجازة"

"بس هى وحشتنى وعاوزة أشوفها"

"انتى بتكلميها وبتشوفيها اون لاين تبقى وحشتك ازاى"

لم ترد آن فهى لا ترغب أن تخبره بأن مكالمات والدتها قلت وانها تشعر بتغيرها منذ زواجها بذلك المدعو فادى ورغم أنها معتادة على غياب والدتها بحكم عملها الا أنها مفتقدة حنانها فى لحظاتهما

الفصل الخامس

القليلة معا فمدام حكمت مديرة منزل والدها حالها كحال صاحب المنزل لوحان من الثلج والفيلا برغم كبرها الا أنها تشعر ببرودتها دائما وليست كأمريكا فهناك أصدقائها على الأقل..

عادت الى موضوعها الاصلى"ده ميمنعش انى أسافر ليها"

"لا فى مانع لان مامتك مش فاضية ليكى دلوقتى اتجوزت وبتأسس لحياتها الجديدة"

غضبت مما قال فقالت"أنت بتقول كده علشان تضايقنى بس ومتخلينيش أسافر"

نظر لها بسخرية"أنا بقول الحقيقة واللى مامتك قالتها ليه بنفسها هى محتاجة وقت علشان تظبط حياتها الجديدة"

هتفت فى وجهه وهى تقف موجهه له نظرات نارية"أنت كداب..مامى مش ممكن تكون سابتنى..انت اللى جبتنى هنا لكن مامى عمرها ما تسيبنى..انا بكرهك.. بكرهك"

ثم تركته هاربة الى غرفتها تدفن وجهها فى وسادتها وهى تبكى وتهتف"كاذب.. كاذب"

لم يغادر مكانه فالكلمات التى قالها والتى سمعها رغم معاندته الا أنها قاسية بحق وتركت لديه شعور بالمرارة رغما عنه..

"كارم أنت معايا..؟"عاد الى واقعه على صوتها الهامس لا يعلم كيف ولماذا اتصلت بها ابنته كملجأ لها؟

"هى جابت رقمك ازاى؟"سألها وقد استعاد صرامته

"أنا اديته ليها يوم خروجنا مع بعض.. لو أحتاجت حاجة تكلمنى"

الفصل الخامس

لم يعلق رغم اندهاشه من تلك التى تتصرف بعفوية تذيب القلب مع الكل..قال فجأة "هلبس واعدى اخدها جهزيها"

هتفت بشدة صمت اذانه"لاااااااا.. هى محتاجة تهدا شوية وانت كمان.. ياريت تسيبها يومين عندى"

"عايزانى اسيبها يومين عندك بعد اللى عملته !!"

"اه ايه خايف عليها عندى؟"

"لا طبعا مش ده الموضوع بس هى لو فضلت عندك من غيرعقاب هتفتكر أن الموضوع عادى تكرره"

عاندته قائلة"ولو رجعتلك تانى هتضمن أنها متكررش الهرب تانى؟"

"اه طبعا هزود الحراسة على الفيلا"

"أنت لسه بتقول إنها هربت رغم الحراسة وحتى لو مقدرتش تهرب مش ده المهم"

فقال بنفاذ صبر"اومال ايه المهم؟"

"المهم أن احنا نقضى على الاسباب اللى بتخليها تهرب وده بان احنا نحاول نفهمها"

زفر بحنق فهو يعلم أنها محقة ولكن هل يستطيع أو تستطيع هى أن تقضى على اسباب ابنته"اوك دانية هسيبها يومين وهكلمك أطمن عليها بس فهميها لو كررت ده تانى عقابها هيبقى جامد"

"حاضر هفهمها وانت كمان حاول تراجع نفسك فى اليومين دول وتشوف تقرب منها ازاى"

صمت ولم يعلق فقالت بهمس"تصبح على خير"

"وانتى من اهله"وأغلقا الهاتف وكل منهما يحاول أن ينام قليلا..

الفصل الخامس

فى منزل دانية.. على مائدة الافطار يتظاهرون بتناول الطعام ولكنهم فى الحقيقة يختلسوا النظرات التى تتفاوت بين معترضة وحانية لتلك الصغيرة الجالسة بهدوء وتأكل فى صمت

قال والد دانية"انتى اتصلتى ببابا أن يا دانية؟"

انتفضت أن لكن رمقتها دانية بنظرة مطمئنة وقالت"اه يا بابا قولتله واستأذنته أن آن تقعد معانا يومين"

ثلاث ازواج من العيون المصدومة حدقت بها ولكنها نظرت فى طبقها وأكملت طعامها دون أن تضيف شيئا، همت والدة دانية بالتحدث لكن زوجها أشار لها بالصمت فهو يشعر بتغير ابنته الصامته المستسلمة عادة ويعجبه هذا التغيير ويريد لهذا اللمعان بعينيها أن يبقى..

بعد الافطار جلست أن برفقة دانية وسألتها عما تود فعله

"ها يا أن تحبى تعملى ايه النهاردة؟ قدامك الاوبن داى اختارى اللى تحبيه"

"أنا عاوزة اسافر لمامى بليز آنتى"

تنهدت دانية وهى تحتار كيف تبدأ الكلام مع أن فهى صغيرة ولكن عقلها كبير فى ذات الوقت

"مش تحكيلى الاول اللى حصل وخلاكى تسيبى بابى بليل كده؟و تقلقينا عليكى"

نظرت أن نظرة ألم لدانية ثم انفجرت بالبكاء فاحتضنتها دانية بشدة، استمعت دانية لحديثها المتقطع من البكاء دون مقاطعتها، امسكتها دانية من ذراعيها ثم مدت يدها برقة ومسحت دموعها وقالت

الفصل الخامس

"أن حبيبتى بابى اكيد مكنش يقصد اللى فهمتيه أن مامى مش عاوزاكى بس هو كان يقصد أنها محتاجة وقت تظبط حياتها الجديدة بس هو عبر بطريقة غلط أو ممكن أتوجع من رفضك لوجودك معاه"

ابتسمت أن بسخرية من وسط دموعها"هو اصلا مش عاوزنى لا بيكلمنى ولا بيلعب معايا كل واحدة من اصحابى بيقولولى أن باباهم بيلعب معاهم ويفسحهم لكن بابى لأ وانتى بتقولى اتوجع مستحيل ده ماكينة زى ما مامى كانت بتقول"

"أن"نهرتها دانية بنظرة زاجرة وقالت"مينفعش تقولى على بابى كده.. باباكى أكتر حد بيتوجع بس هو بيحاول يحمى نفسه علشان كده دايما لوحده.. لدرجة نسى يقرب من حد ازاى.. عارفة مامته مات وهو طفل عنده ٩ سنين ملقاش حد يهتم بيه باباه اتجوز بعدها وبدأ يشتغل علشان ميحتاجش حد"

وجدت أن تحدق بها بدهشة ثم سألتها"انتى عرفتى ده ازاى؟ مامى نفسها متعرفش"

تضرجت وجنتى دانية من الاحراج ولكنها قالت بخفة"ابدا أصلى سألته عن اسمك اللى انتى بتضايقى لما يناديكى بيه أمينة قالى انه اسم مامته وحكالى الحكاية"

فوجئت أن بعلمها أن اسمها هو اسم جدتها وانه يناديها به من أجل ذلك وليس لعدم اهتمامه بما ترید كما كانت تظن فأكملت دانية وهى ترى تعاقب العواطف على وجه أن"هو سماكى باسم

الفصل الخامس

أغلى انسانة كانت فى حياته... شوفتى هو مش ألة أو ماكينة زى ما انتى فاهمة.. هو بس مش عارف يتعامل معاكى ازاى !"

خجلت أن من تفكيرها وكرهها لوالدها دون أن تحاول تفهمه وفرحت بمعرفتها سبب تسميتها فارتسمت ابتسامة جميلة على وجهها فابتسمت دانية بالمقابل وقالت

"تصدقى من يوم ما عرفتك هما سؤالين كان نفسى أعرف أجابتهم الأول باباكى جاوبه والتانى تجاوبينى عليه دلوقتى"

"ايه هو؟"

"انتى بتتكلمى عربى كويس قوى لا مش بس عربى لا مصرى عادى ولا كأنك كنتى عايشة معانا.. ازاى ودى اول مرة تيجى فيها هنا؟"

ضحكت أن وقالت"لإن مامى كانت مصممة أن كلامنا يبقى بالمصرى عادى وكمان معظم الستف الشغال فى الفيلا هناك مصرى فعلا ده غير انى كنت بتفرج على الأفلام القديمة المصرى واصحابى المصريين على الفيس كانوا بيتكلموا معايا مصرى ويفهمونى الكلمات اللى مش فهماها كأنى عايشة معاهم"وهزت كتفيها بمعنى أنها بسيطة. ابتسمت دانية وهى تفكر أن هذه الصغيرة برغم اختلافها الشكلى عن والدها الا أنها مثله بالفعل فهى عنيدة وذكية وذات ارادة حديدية...

.....

يومان قضتهما بسعادة شديدة لم تشعر بمثلها منذ زمن طويل تعجز عن تذكره، مارست فيه كل ما أرادت هى وآن، يلعبان ويمزحان ويأكلان معا، حتى

الفصل الخامس

أنها وجدت أن آن تعشق الشيكولاتة مثلها فتعد لها مختلف الحلويات بل جعلت أن تساعدها وهى تعدها، أخذت أجازة من مكان عملها ارتاحت لوجود عذر منطقى بوجود أن فهى تخجل من مواجهة عمر مجدداً ولكنها تأجل التفكير وتكتفى باللحظات السعيدة مع أن، ولكن لكل بداية نهاية واليوم اتصل كارم بها وأخبرها انه سيأخذ أن اليوم، دمعت عيناها فهى ستشتاقها بشدة.. احتضنتها أن من الخلف فالتفتت لها، مدت أن يدها تمسح الدموع المتساقطة دون إرادة من دانية على وجهها "متعيطيش احنا هنشوف بعض دايما ومش هسيبك أبدا"قالت أن بتأثر احتضنتها دانية بقوة وهى تقول"أكيد حبيبتى مش هسيبك ودايما هنتكلم ونشوف بعض"

اكتفوا باحتضان بعضهما حتى سمعوا جرس الباب يرن، سمعوا صوت والدة دانية ترحب بكارم فخرجوا لملاقاته، نظرت أن بخجل لوالدها فهى لا تعرف كيف تتعامل مع ما عرفته عنه وكذلك الحال عند والدها فاستلمت دانية قيادة الموقف وقالت وهى تحاول التحلى بشجاعة وتدعو ألا تحمر وجنتيها كالعادة

"أن كانت عاوزة تعتذر عن اللى عملته وانها سابت الفيلا من غير استئذان"

تطلع الاثنين اليها فكارم أدرى الناس بابنته ويعلم أنها عنيدة ولا تعترف بخطأها بسهولة ولكنه يدرك محاولة دانية لتخفيف الاجواء.. اتسعت عيناه دهشة وهو يسمع الصوت الهامس بكلمة

الفصل الخامس

واحدة"سورى"ثم احتضنته

هل يتخيل أم المعجزة قد حدثت فى يومان..

تطلع الى دانية وهو يود أن يحتضنها فهى حقا معجزته فهمس محركا شفتيه"شكرا"

خجلت دانية من نظراته واخفضت عيناها وهى تبتسم.. تركت أن والدها سريعا فهى شعرت بالعطف عليه عندما رأته وتذكرت ما قصته دانية عن طفولته..

أصر والدا دانية على كارم بان يتناول الطعام معهم ولم يجد مهرب من الموافقة، تناول الطعام وهو يختلس النظرات كالمراهق لدانية التى تحمر وجنتاها كلما تقابلت نطراتهما، لاحظت والدتها تلك النظرات المتبادلة وكذلك وجنتى ابنتها التى تشتعلان احمرارا فحاولت فتح حوار مع كارم

وسؤاله بشكل غير مباشر عن أعماله، وبرغم أن كارم قد فهم محاولاتها الا انه أجابها بصبر لا يتصف به..

انهيا الطعام وغادر كارم وآن وودعتهما دانية بالدموع التى لم تستطع منعها والتى لم يوقفها الا عندما همس كارم لها :

"بطلى دموع احسنلك بدل ما انتى هتبقى المسئولة عن اللى هيحصل"ونظر لها بطريقة ذات مغزى فاتسعت عيناها من الدهشة وارتسمت على وجهها ابتسامة جعلت كارم يغادر مسرعاً والا لن يستطيع تمالك نفسه بعدها.

.....

ذهبت للعمل كما نصحتها تالا ولكنها تشعر بالخجل من مواجهة عمر بعد رؤيته لما حدث مع

الفصل الخامس

نائل وتخشى من نظرات الشفقة أو الازدراء فى عيناه ولكنها كما قالت تالا يكفيها هروب وعليها أن تواجه خصوصا بعدما حققت نوعا ما نجاح فى عملها، أخذت نفس ودخلت مطبخ الفندق

حياها زملاؤها والتفتوا لعملهم، رأت عمر يأتى اليها حاولت الالتهاء بأى شئ رغم وجنتيها التى تفضحانها من احمرارهما من خجلها منه، حياها بشكل عادى ثم اخبرها عن عملها لليوم وتجنب الكلام عن الموضوع، اطلقت نفسا مرتاحا وابتسمت براحة وأكملت عملها المعتاد وأخذت تصنع حلويات أعجبت زملاؤها وطلبها منها الشيف محسن، فى أخر اليوم وهى تفك مريولها وتأخذ حقيبتها وقف عمر أمامها وطلب التحدث اليها وهو يصلها لسيارة أجرة، لم تعلم ماذا تقول

له؟ رغبت بالرفض ولكن وجدت نفسها تسير معه ربما لتعرف ما يريد وتنتهى من هذا الموضوع الذى يؤرقها واستغربت نفسها فهى دائما ما كانت تهرب من مواجهة اى شئ حتى نائل لم تواجهه كانت تكتفى بالصمت فى مواجهته متى تغيرت لتصبح لا تخشى المواجهة هكذا؟ أيكون لظهوره هذا التأثير القوى حقا على حياتها؟ فهى لم تعد تعرف نفسها منذ رأت"كارم"

همست بالاسم لنفسها ليسألها عمر:

"بتقولى حاجة يا دانية"

افاقت لنفسها من أفكارها وهزت رأسها بالنفى"ها لا ابداً مقولتش حاجة"

قال عمر بحزم"أنا عارف إنك مضايقة من اللى حصل أخر مرة وأخدتى الاجازة علشان تهربى

الفصل الخامس

منى"تطلعت اليه بدهشة فأكمل

"مفيش داعى انك تهربى منى يا دانية ومفيش حاجة حصلت تخجلى منها، اصلا اللى مفروض يخجل هو طليقك الزبالة ده لانه فرط

فيكى"ابتسمت من كلامه ولم تعلق

"أنا اسف انى بدخل فى اللى مليش فيه بس بجد ربنا بيحبك انك اتخلصت منه.. ده انسان سئيل وما يستاهلكيش.. انتى عملة نادرة يا دانية فى الزمن ده وتستاهلى كل خير"وتطلع اليها بنظرات حب خجلت منها ولكنها سعدت برأيه لكنها لا تستطيع أن تتركه يأمل فيها فقالت

"ميرسى قوى يا عمر على رأيك ده وانت كمان انسان محترم بجد ومبسوطة انى عرفتك أنا كنت محتاجة اخ بجد والحمدلله لقيتك"ابتسم عمر بحزن فقد شعر من كلماتها بالرسالة التى تود أن تبلغها اياه فقال

"ووقت ما تحتاجينى هتلاقينى جنبك"أومأت دانية شاكرة له وهى تشعر بالاحراج ولكن فى نفس الوقت بالتحرر..

.....

سمع صوت طرقات على غرفته فأذن بالدخول، دلفت أن الغرفة فاستغرب كارم فهذه اول مرة تأتى بنفسها لغرفته فسألها:

"فى حاجة يا أن؟"

تطلعت أن بدهشة ثم مالبثت أن قالت"أمينة"

كانت الدهشة هذه المرة من نصيب كارم"ايه؟"

"أمينة اسمى كده"

"مش كنتى بتحبى انى اقولك أن"

الفصل الخامس

"اه بس ده قبل ما أعرف إنك بتحب الاسم علشان بيفكرك بجدتى"

حدق بها بدهشة ثم قال"مين اللى قالك؟"

"آنتى دانية"و قبل أن يقاطعها أكملت

"قالتلى انك طول عمرك لوحدك علشان كده مش عارف تتعامل معايا بس ده مش معناه انك مش بتحبنى والا مكنتش سمتنى على اسم أغلى انسانة كانت فى حياتك"

جلس على الاريكة فقدماه لم تعد تتحمل الوقوف ولأول مرة يشعر بان العمر مضى حقا دون أن يعرف فكيف كبرت ابنته بهذا الشكل بل عقلها كيف استوعب كل هذا ولم يجد ما يقوله وهو الذى طالما ألجم الألسن وشهدوا الناس برجاحة عقله لتأتى صغيرته لتعلمه أن عقله لم يعد كما كان بل تشير الى حقيقة يتجاهلها يوما بعد يوم انه تغير، فقلبه القاسى لان بفعل عينان عسليتان منذ رأهما لم يعد هو نفسه، وجد أن تربت على يده وتقول "مادام هعيش معاك يبقى لازم نحاول نعرف بعض ونقرب من بعض"

"انتى جبتى الكلام ده منين؟

"سألها وهو يحاول أن يتغلب على دهشته

"من آنتى دانية قالتلى انى لازم أساعدك وأقرب

الفصل السادس

الفصل السادس

منك علشان نعرف نعيش مع بعض وأنك محتاجنى زى ما أنا محتجاك"

لسانه انعقد فما الذي سيقوله أو ينفيه فيما تقوله تلك الصغيرة

تابعت أن كلامها"على فكرة لو حبيت تتجوز آنتى دانية أنا موافقة هى طيبة وانا حبيتها"

لا الموضوع زاد عن حده وعليه أن يرد وأخيرا وجد صوته فوقف وهو يهتف

"جواز ايه؟ انتى جبتى الكلام ده منين؟ وبعدين دى مواضيع كبيرة مفروض متدخليش نفسك بيها"شدت أن يده تجلسه وقالت تهادنه كطفل صغير

"بابى واضح جدا انك بتحبها"كادت عيناه أن تقفزا من محجريهما ولكنها تجاهلت انفعالاته

وأكملت"أنت عمرك ماحكيت لمامى حاجة عن حياتك لما كنت بسألها عنك كانت بتقول انك بنيت نفسك بنفسك وده كل اللى تعرفه عنك لإنك مش بتحب تتكلم عن نفسك لكن لآنتى دانية حكيت كل حاجة، حضرتك من يوم ما شوفتها اتغيرت"ثم هزت كتفيها باستسلام"ده غير انك بتفضل تبص عليها طول ما هى قدامك وهى كمان وشها بيحمر فواضحة يعنى انكم بتحبوا بعض بس أكيد أنت لسه مقولتلهاش أو اعترفتلها"

لا يدرى لما يشعر برغبة عارمة فى الضحك فابنته حللت كل شئ حتى نظراته لم تغفل عنها، نظر مجددا لها ليتأكد أن عمرها اثنتى عشر سنة فقط فلماذا يشعر انه يجلس بجوار جدته الحكيمة التى تنصحه، ضحك بقوة حتى انقطعت انفاسه وابنته

الفصل السادس

تناظره بدهشة فهذه المرة الاولى التى ترى والدها يضحك هكذا فقالت بعد انتهاؤه من الضحك:

"بابى اضحك دايما بيبقى شكلك حلو قوى وانت بتضحك"

جذبها الى حضنه واستسلمت لحنان تحتاجه بشدة، ظلا على هذا الوضع فترة حتى اعتدل كارم وأمسك أن من كتفيها وقال"الحاجات دى كبيرة على سنك المفروض تشغلى بالك بمذاكرتك وبس"

تأففت أن وهى تقول"بابى أنا مش صغيرة وفاهمة كل حاجة.. عموما أنا قولتلك وانت براحتك عاوز تتحرك ولا لأ..جود نايت"

و تركته وخرجت من الغرفة.. وهو يتعجب على حال أطفال لم يعودوا اطفالا فى هذا العصر الملقب بعصر التكنولوجيا..ثم اتجهت أفكاره الى الساكنة بعقله دائما منذ رأها فهل يحبها حقا كما تقول ابنته؟ هل هذا هو الحب؟ لم يجربه من قبل ليحكم لا ينكر انه أرادها وقرر أن تصبح له ولكنه لم يبحث عن مسميات لتأتى ابنته بمنتهى البساطة والبراءة وتواجهه، لن ينتظرها أكثر من هذا سيهاجم الفترة القادمة وبقوة وان كانت باقية على حب الأحمق طليقها سيقتلعه بالقوة فابنته بحاجتها بل للحقيقة هو من يحتاجها بجواره.

.....

ثلاثة أشهر قضاهم يحاول التقرب منها يكاد يجن أحيانا يشعر بانها تفهم ما يريد ولكن كلما ألمح لها تهرب فيهادنها ثم يهاجم وهكذا، لا ينكر سعادته

الفصل السادس

بوجودها بحياته بل بحياتهم هو وابنته فهى أصبحت لا غنى عنها لآن، أحيانا يغار من قربهما هذا، لا يعلم ماذا يفعل ليقرب منها أكثر لا ينكر انه يشعر أنها تكن له شعور ما ولكن عند نقطة المصارحة تهرب كفأر خائف واليوم فعلتها مجددا اتفقوا على قضاء يوم أجازتها معاً فاصرت على وجود أن وليس هذا فقط بل دعت تالا ومؤيد وسامر، وها هو يكاد ينفجر من الغيظ منها وهى تبتسم وتمازح سامر وآن ووجنتيها يحمران من الخجل عندما يمازحها مؤيد بكلماته، مال على اذن مؤيد وهمس

"بقولك ايه هزر مع مراتك وسيبك من دانية"

نظر له مؤيد بطرف عينه ثم همس وهو يحرك حاجبيه مغيظا لكارم

"بس أنا بحب اشوف خدود دانية وهما شبه الطماطم كده من كسوفها وانا بهزر معاها"

ود كارم أن يمنح مؤيد لكمة تحطم ابتسامته السمجة تلك فقال بصوت هامس ولكنه حازم

"لو عايز تفضل حته واحدة وانت مروح خلى هزارك لنفسك وملكش دعوة لا بدانية ولا بخدودها"

نظر له مؤيد بتعجب كم تغير كارم فى تلك الشهور بسبب دانية وكم سعد هو لصديقه انه وجد أخيرا الحب رغم عدم اعتراف كارم به حتى الأن ثم تابع بغرض اغاظة كارم"ايه ده يا كروم متقولش إنك اتطورت وبقيت بتغير"

"مؤيد.. لم الدور"

"بس اعترف إنك بتغير وانا ارحمك من رخامتى"

الفصل السادس

"ايوا يا سيدى بغير عايز حاجة"

"لا أبدا مش عايز حاجة خالص بس فاكر واحد كده من كام شهر بس كان بيقول الغيرة دى غباء وان دى غريزة أهل الغاب"

نظر له كارم نظرة قاتلة بمعنى"ان لم تصمت ستنال منى مالا تحب"فقال مؤيد بجدية "مادام واقع لشوشتك كده ماتتجوزها وتريح بالك"

زفر كارم بضيق وقال"كل ما أحاول ألمح من بعيد للموضوع بتهرب.. فى حاجة بتخليها تبعد عنى"

ربت مؤيد على كتف صديقه وقال"تجربتها مكنتش سهلة عليها حاول تحتويها"

"أكتر من كده !"قال كارم بغضب

"الاحتواء أشكال ممكن تهاجم وممكن تهدى وانت وشطارتك فى اللعب بقى.. هو أنا اللى هقولك برده يا كارم ده أنت يا بنى ملعب رجال الأعمال كلهم على الشناكل"

"بس عندها هى مش عارف"

ضحك مؤيد وهو يقول"معلشى يا ابنى هو الحب كده بهدلة.. أسألنى أنا"ثم ضحك مجددا وكارم يود أن يخنقه.. سألتهم تالا عندما لاحظت ضحكات زوجها التى تعالت مجددا

"مش تقول يا مؤيد ايه اللى بيقوله ليك كارم وبيضحكك كده علشان نضحك معاك؟"

هم مؤيد بالرد ولكن وكزه كارم فى ذراعه ولم يعطه فرصة للحديث وقال لدانية:"قومى نتمشى فى النادى شوية"

تجاهل العيون المندهشة الناظرة له ثم جذب دانية

الفصل السادس

من يدها وسار بها بعيدا عنهم

"صاحبك عايز ايه من دانية؟"

"وانتى مالك يا حبيبتى واحد وواحدة راشدين وعاقلين يبقوا حرين، احنا مالنا عايزين من بعض ايه؟"لكزته تالا فى خصره

"بقى كده يا مؤيد؟ بتتلائم عليا ومش عايز تقولى.. اوك براحتك بس خليك فاكرها"ثم امسكت فجأة معدتها وهى تتوجع بخفوت

"تالا بلاش شغل العيال ده يعنى تعبتى علشان مقولتش ليكى كارم عايز ايه؟ يا ستى خلاص عايز يكلمها فى ارتباطهم ارتحتى"نظر لها ووجد علامات الألم على وجهها

"تالا مالك؟"قالها بقلق

"معدتى وجعتنى شوية فجأة"

"خلاص قومى نروح للدكتور انتى اصلا بقالك كام يوم مش بتاكلى كويس"

"لا شوية وارتاح.. وبعدين أنا عاملة زى العيال؟"قالتها بغيظ

قرب مقعده منها حتى أصبح ملاصقا لها ثم ضمها اليه رغم اعتراضها وقال"انتى بنوتى الحلوة اللى بحبها"ثم قبل رأسها.. اسندت رأسها على كتفه ولكنها تذكرت انهم بمكان عام فحاولت أن تعتدل فلم يتركها مؤيد

"مؤيد احنا مش فى البيت مينفعش كده"

"هو ايه اللى مينفعش انتى مراتى وحبيبتى وانا حر أحب فيكى فى أى مكان"

"وسامر وآن؟"

"لا انسيهم أن أخدت سامر وراحوا يتمشوا وزمانهم

الفصل السادس

هما اللى نسونا اصلا"

اغمضت عيناها مستكينة على كتفه

وهمست"بحبـــــــــــــك"

قبل رأسها وهو يقول"بعشقك"

سارت بجوار كارم وهى مشدوهة مما فعل ورغم ذلك لم تحاول أن تجذب يدها من يده فهى تشعر بالأمان معه..التفت اليها بحدة - بعد أن وصل لمكان فى النادى ليس به أحد قريب - وهو يقول

"دانية الفترة اللى فاتت احنا قربنا من بعض واظن إنك عرفتينى فيها كويس"أومأت برأسها وهى لا تفهم سببا لما يقوله ثم فجأها بقوله

"دانية أنا عاوز اتجوزك"

رفعت رأسها بحدة وهى لا تصدق ما سمعت

ورغم عنها لمعت عيناها بالفرحة ثم غشتهما الدموع وهى تتذكر انه لا يجوز أن يحدث ذلك وان هذه الفرحة ليست لمن مثلها. التفتت لتغادر دون أن ترد ولكن كارم أمسكها من كتفيها باحكام وقال بحزم:

"مش معقول بعد اللى قولته تسبينى وتمشى من غير ما تقولى كلمة !"

أخفضت نظراتها وهى تقاوم العبرات المتجمعة فى عينها وهى تقول:

"أسفة مقدرش"

هدر بها هو يهزها فقد فقد أعصابه"يعنى ايه اسفة؟ وما تقدريش ليه لسه بتحبيه؟"

رفعت رأسها بحدة وهى تقول

"هو مين ده اللى لسه بحبه؟"

الفصل السادس

"حبيب القلب طليقك"قالها بسخرية
سالت دمعة رغما عنها مسحتها فورا وهى تقول"نائل عمره ما كان ولا هيكون حبيبى.. ده اكتر انسان كرهته فى حياتى"
رق قلبه لها فسألها بنبرة هادئة"طب ايه السبب؟ مادام مش بتحبيه.. أن وبتحبك وانتى بتحبيها وانا وانتى متفاهمين مع بعض"
"بليز سيبنى وانسى الموضوع ده"
قال بصرامة وعيناه تلمع بقسوة"مستحيل انتى هتبقى مراتى ومفيش حاجة هتغير ده"
خافت من نظراته فالتصميم كان عنوانهما ولكن هل سيظل مصمما عندما يعلم ماذا تكون وانها ابدا لن تستطيع أن تمنحه ما يريد الرجل من المرأة وانها لن تكون سكنا دافئا له بل باردا كالثلج، أخذت نفس عميق وقررت أن تخبره لعله يمتنع عن ملاحقتها فقد هربت كثيرا من هذه المواجهة ولكن من الواضح أن الهروب لم يعد خيار أمام هذا الرجل
"عايز تعرف مينفعش ليه؟"أومأ بالموافقة فتابعت وتشعر بقلبها يتحطم
"علشان أنا باردة"
انسابت الدموع على وجهها فى حين ضحك كارم بقوة وهى لا تصدق انه يسخر منها بعد سماعه لسببها فهذه الاهانة كانت الأكثر ألما لقلبها حقا أما كارم توقع اى شئ الا ما سمعه منها هل هى مجنونة كيف هذه الانوثة تكون باردة بل كيف وجنتيها التى تحمران من أقل نظرة يصبحان باردتان فجأة، سحبت يدها بقوة مما جعله يتوقف

الفصل السادس

عن الضحك أمسكها من ذراعها ولكنها صرخت فيه قائلة:

"سيبنى مش ضحكت شوية عليا وقضيت وقت.. ممكن بقى تسيبنى فى حالى"

هز رأسه بالرفض وهو مازال ممسكا بها والابتسامة مرتسمة على وجهه"مستحيل طبعا اسيبك أنا لسه قايلك هتبقى مراتى. يبقى اسيبك ازاى؟"ثم غمز بعينه فى حين فتحت عيناها دهشة ألم يسمع ما قالت!!

"أنت مسمعتش قولت ايه؟"

"ايه؟"

"أنا مصلحش ابقى مراتك"

"مين اللى قال كده؟"

قالت بحرقة"أنا انسانة باردة مقدرش أسعد جوزى حتى انى مقدرتش اخلف زى أى ست"كانت تكرر ما حفظته من نائل طوال سنوات

هزها كارم وهو يقول"ايه اللى انتى بتقوليه ده؟ انتى مصدقة نفسك؟"

نفضت يده بقوة وهى تبكى وتقول"اه طبعا مصدقة هى دى الحقيقة مهما حاولت اهرب منها أنا باردة"

"بس"صرخ بها كارم"متقوليش كده انتى اصلا عارفة يعنى ايه باردة.. مستحيل تكونى"

قالت بسخرية من حالها

"ممكن تسأل نائل هو هيطوع ويقولك كل حاجة"

ضغط على ذراعها بقوة لدرجة شعرت أن ذراعها ستتحطم فى يده ولكنه لم يهتم بعلامات الألم على وجهها فهى توجعه بكلماتها وتجعل بداخله لهيبا

الفصل السادس

لن يطفأه الا موافقتها عليه ثم قال وهو يجز على اسنانه

"أنا مش محتاج اروح اسأل المسخ اللى انتى كنتى متجوزاه اللى ملا دماغك بكلام مش حقيقى"

"لأ حقيقة"قالتها باصرارو دموعها تتساقط"أنا عمرى ما حسيت معاه بحاجة زى اى ست"

قال بتصميم"ممكن يكون السبب منه مش لازم العيب يكون منك"

احنت رأسها وهى تقول"لأ منى.. كان بيخونى ويقول عليهم دول الستات لكن انتى.."ولم تستطع أن تكمل فشهقاتها المتتالية منعتها، ضمها اليه وهو يقول

"حتى لو انتى السبب فى علاج للموضوع

ده"لثانية فقط اغمضت عيناها وتركت مشاعرها تجرفها ولكن شبح ذكرى هاجمها لا لن تتحمل أن يمل منها هو الأخر أو يسمعها كلمات هذه المرة ستذبح قلبها بل تميته..

انتزعت نفسها من احضانه وهى تقول:"أنا معنديش استعداد قلبى ينكسر المرة دى"

ثم ابتعدت مهرولة وهى تتمنى لو بامكانها أن توافقه لكن الخوف أكبر والألم لن يصبح محتمل أما كارم وقف مكانه يعلم أنها فى هذه اللحظة لن تستمع الى اى شئ وان هواجسها تهاجمها وبشدة، لم يتخيل أن يكون سبب رفضها هذا وان ذلك الكائن الذى تزوجته قد جعلها تعتقد أنها فاقدة للانوثة كيف ذلك وهى كانت ذائبة بين أحضانه؟!

لن يتركها وسيحارب تلك الهواجس هذا ما استقر

الفصل السادس

عليه تفكيره وبرقت عيناه بتصميم وارادة وهو ينظر للبعيد امل أن يأتى يوما تصبح ملكه للأبد..

.....

دخل الى منزله، مرهق لأبعد حد فاجتماعات اليوم كانت تحتاج الى تركيز شديد كما انه قلق على كارم، فحاله سئ منذ عادوا من النادى وتركتهم دانية يومها وغادرت بمفردها بالرغم من الحاح تالا أن تبقى أو يغادروا معها كما أن تالا وضعها لا يعجبه لا يعلم أن كانت حزينة على رفض دانية لكارم أم هناك شئ اخر يشغلها، تلفت حوله ولكن لا يوجد صوت، ذهب لغرفتهم فتحها دون أن يجدها أيضا، خرج متجها لغرفة سامر فتح الباب ووجد سامر يشاهد احدى مجلات الرسوم الكرتونية فسأله عن حاله

"سمورة حبيب بابى.. عامل ايه؟"

قفز سامر من مكانه واحتضن والده فقبله مؤيد على رأسه"بابى حبيبى.. وحشتنى"

"مفيش امل أن السين والشين دول يتظبطوا بقى"

زم سامر شفتيه ممتعضا"متتريقش عليا والا هقول لمامى"

نظر مؤيد له بحنق وهو يقول"أنت هتذلنى كل شوية هقول لمامى طب قولها"

ارتسمت ابتسامة ماكرة على وجه سامر وهو يهتف"مامى.. مامى"

وضع مؤيد يده سريعا على فم سامر"خلاص.خلاص هجيبلك شيكولاته اهدى بقى"

هز سامر رأسه موافقا فازاح مؤيد يده وهو يسأله"ألا صحيح مامى فين؟ مش شايفاها"

الفصل السادس

همس سامر له"فى المرثم.. اصلها متعصبة خالص من الصبح"

هز مؤيد رأسه وهو يتمتم"متعصبه وخالص طب ربنا يستر بقى"ثم وجه حديثه لابنه"يلا يا كابتن على النوم ميعاده جه"

قال سامر بمشاكسه"لثه فاضل نص ثاعة"

ضربه مؤيد بخفة على رأسه وهو يقول"طيب يا لمض نص ساعة وتنام هعدى اشوفك"هز سامر رأسه موافقا.. خرج مؤيد متجها للمرسم ليرى الغاضبة وسبب هذا الغضب..

حسنا أن الأمر ليس بالسهل فها هى تجلس أمام الطين العزيز الذى وقع بين يديها لتفرغ به طاقة الغضب كعادتها كلما مرت بخطب جلل وتحاول أن تنحت منه تمثالا وبالرغم من أنها فاشلة فى ذلك المجال كنحاتة ولكن لعشقها للفن ولعشقه هو لها يتركها تفعل ما تريد، قطب جبينه وهو يتساءل ما الذى أوصلها لهذه المرحلة، وصل لخلفها ثم احاط كتفيها وضمها لصدره وهو يقول

"حبيبة قلبى ايه اللى مزعلها؟"

ازاحت يده بنزق وهى حانقة لأبعد حد منه ومن نفسها

"مؤيد أنا مش فايقة للكلام دلوقتى.. عايزة أخلص التمثال"

ارتفع حاجباه وهو يتساءل بداخله اى تمثال تتحدث عنه انه جريمة فى حق الفن؟ كتم صوت افكاره ثم قال بود

"حبيبتى مالك بقالك كام يوم مش كويسة؟"

"يووووووووه أنت هتفضل تزن كده كتير مليش

الفصل السادس

يا مؤيد ممكن تسيبنى بقى"نظر مؤيد لها بصدمة فهو لم يعتد أن تحتد عليه هكذا تمالك اعصابه ثم قال بتصميم

"لا فى يا تالا انتى متعصبة واليومين دول مش طايقة نفسك ولا طيقانى كمان من بعد النادى، انتى زعلانة على دانية ممكن افهم بقى ذنبى أنا وابنك ايه؟ كل شوية متعصبة علينا"

خجلت من نفسها فهى لم تفكر بدانية منذ تركتها أخر مرة وحتى لم تحدثها رغم بكاء دانية الواضح يومها فعقلها كان لديه ما يؤرقه فى اليومين السابقين بل الحقيقة أنها تهرب من دانية كما تهرب من مؤيد فرأيهما سيكون واحد ولن يتفهمها أحد تنبهت على صوت مؤيد يناديها

"تالا.. تالا.. حبيبتى مالك؟ لو محكتيش ليا هتحكى لمين بس؟"

كانت كلماته بمثابة وضع الملح على الجرح فانفجرت بالبكاء فهى محتارة لا تجد من تحدثه فهى لا تريد نصيحة بل شخص يتفهم منطقها حتى والدتها لن تتفهم منطقها فهى تهتم بحفلاتها الخيرية أكثر من اهتمامها بابنتها..

هدهدها مؤيد كطفلة صغيرة وهو يحتضنها هامسا لها بعبارات التحبب ويخبرها بان كل شئ بسيط فقط تخبره ما بها وهو سيحل كل شئ لها كأنه الجنى..

"اهدى بس يا قلبى.. بلاش دموع قلبى مش بيستحملها.. ايه بس اللى ضايقك؟..انا زعلتك فى حاجة؟!"

همست"أنا حامل"لكن الهمسه وصلته فامسكها

الفصل السادس

من كتفيها وهو يهتف سعيدا"انتى حامل؟ بجد يعنى هبقى اب لتانى مرة"هزت رأسها بمرارة بالايجاب

"ده احلى خبر..ياه مش مصدق نفسى.. مبروك يا قلبى"ابتعدت عن ذراعه مقاطعة كلماته وهى تزيل بقايا دموعها وتهتف بحدة

"أنت بتباركلى على ايه؟ أنا مكنتش عايزة اخلف تانى دلوقتى"نظر لها كمن فقد عقله أهى الهرمونات من تجعلها تخرف هكذا؟!

"ليه يا تالا؟ سامر عنده تلات سنين يعنى كبير نوعا ما مش صغير"

"تلات سنين بتتكلم كأن عنده عشرين سنة.. يعنى أنا وظيفتى بقت فى الحياة انى اجيب عيال واربيهم..طب وشغلى وحياتى؟؟"اشتعلت عيناه بالغضب فها هو عملها يتدخل فى حياتهم مرة اخرى !!!

فقال بسخرية ومرارة"ماله شغل سموك؟ انتى لسه عاملة المعرض اللى عاوزاه واللى عجب النقاد كلهم وعندك الاستديو بتاعك.. عايزة ايه تانى؟"

فقالت ببسمة ساخرة"أنت ناسى أن احنا لما خلفنا سامر أنا قعدت جنبه معظم الوقت وبقيت متفرغة ليه ودلوقتى هيبقى فى بيبى جديد يعنى نفس الموضوع هيتكرر تانى"

"مش انتى لوحدك اللى عملتى كده.. أى أم بتعمل اللى انتى عملتيه.. اظن ابنك أهم من اى شغل ولا ايه رأى حضرتك؟"

"وانا معترضتش على واجبى واظنك ما تنكرش انى كنت بأخد بالى كويس من سامر"نظرت له بقوة

الفصل السادس

زفر بضيق"ما انكرتش حاجة بس عاوز افهم انتى عاوزة توصلى لايه؟ انتى حامل وخلاص مش لسه بنفكر هنجيب ولاد ولا لأ !"

نظرت له بأمل لعله يفهم ما تريد قوله وفهم ويا ليته لم يفهم شئ فالألم تجسد على وجهه لتشى ملامحه بكم الوجع الذى يشعر به فى هذه اللحظة فهز رأسه نافيا مجرد الفكرة فهى تسحب انفاسه

قال وعيناه تبرق بقسوة"لأ متقوليهاش"

"اسمعنى بس يا مؤيد"

"مش عايز أسمع حاجة"

"افهمنى أنا مش هقدراجيب بيبى تانى دلوقتى ممكن انزله وبعد فترة....."قاطعها وهو يضع يده بقوة على فمها وهو يود أن يخنقها كما تريد أن

أن تخنق ابنه الذى لم يولد بعد

نظر لها بازدراء"متخيلتش فى يوم انانيتك توصلك للمرحلة دى وأنك تفكرى تقتلى ابنى"

تركها وهو يقول بمرارة"لأول مرة اندم انى شوفتك واتجوزتك"ثم التفت اليها بحدة وهو يقول بصرامة"ابنى اللى فى بطنك لو جراله حاجة مش هرحمك يا تالا وساعتها هتشوفى وش تانى ليا يندمك فعلا انك قابلتينى"ثم اغلق الباب خلفه بقوة تاركا وراءه تالا منهارة مما حدث وهى تبكى بحرقة وتتساءل كيف وصلت لهذا مع مؤيد !!

غادر البيت وهو لا يعلم أين يذهب فالذى حدث كان فوق طاقته أهذه تالا التى أحبها وتزوجها؟ كان يعلم أنها تعشق عملها وحريتها لكن أن يصل بها التفكير فى أن تقتل ابنهما القادم !! لا يستطيع

الفصل السادس

أن يسامحها ولا ان ينسى كلماتها له، وقف أمام منزل والدته لا يعلم كيف اتى الى هنا ولكنه يحتاج الى حضن والدته كطفل صغير فتالا اليوم حطمت قلبه

فتح الباب فوجد والدته جالسه تطالع التلفاز فذهب اليها دون كلمة ووضع رأسه على حجرها فداعبت شعراته كما اعتادت وهو صغير وسألته عن حاله

"مالك يا بنى؟ ايه اللى حصل؟ أنت متخانق مع مراتك؟ اكيد طبعا منكده عليك عيشك"

نظر الى عينها فرأت الألم قابع فى نظراته واكتفى بقول"تعبان يا أمى وعايز ارتاح من غير كلام أو عتاب اوسؤال"

تألمت لحال ابنها ارادت أن تذهب وتأتى

بزوجته المصون وتوجعها كما أوجعت قلب فلذة كبدها ولكنها اكتفت بالتربيت على كتف ابنها ومداعبة شعراته كأنه عاد صغيرا مرة أخرى...

الفصل السابع

ينتظركارم بسيارته فاليوم لن تهرب منه، خمسة أيام مروا منذ يوم النادى قضاهم على نار وهو يحاول الوصول اليها ومحادثتها ولكنها مغلقة هاتفها وعندما تشجع وسأل ابنته عنها اخبرته أنها تحدثها من هاتف المنزل وبالطبع هو المحروم الوحيد منها فابتلع خيبة امله وصمت لكن اليوم فاض الكيل وقناع التماسك انهار فقلبه يألمه بشدة،ذلك القلب الذى مات يوم توفت والدته استيقظ ويريد الوحيدة التى رأى منها حنان أما عقله الذى يعقد اضخم الاتفاقيات فى أقل من دقائق وقف عاجزا عن ايجاد حل يحتوى الألم بداخله، ألم الخسارة وألم الرفض، لا لن يستسلم لليأس فهو دائما محدد الهدف ويسعى اليه بقوته وهى هدفه وسلامه الداخلى، لم يقل لها احد أن

الفصل السابع

تسحره هكذا بعينيها العسلتين اللتان تلمعان ببراءة لم ينقصها الزمن لحظة رغم ما رأته بحياتها ونظرات ضياع تقتله وتجعله يقسم أنها ستتحول لنظرات اطمئنان عندما يحتويها بذراعيه، لم يخبر عيناها أن تفعل به الاعاجيب أن تجعله شاعر وقد مضى العمر به كالحجر، لم يكن ذنبه أن رأها وقلبه تعلق وعقله توقف وعليها هى أن تدفع هى ثمن الألم وتكون ملكه للأبد..

رأها تمشى برفقة شاب فى أواخر العشرينات يحدثها وهى تبتسم برقة، ضرب بيده المقود وهو يتساءل عن هوية الشاب وكيف تمشى برفقته هكذا؟ زم شفتيه بحنق وخرج من السيارة متوجها اليهما،ظهرت الصدمة برؤياه فى عيناها، ألقى سلاما سريعا لمن معها ثم اخذ يدها واتجه الى سيارته دون كلمة، تبعته وهى ترتجف فلم تستطع سحب يدها أو أن تعتذر لعمر على برودة كارم..

انطلق بالسيارة وثالثهما الصمت حتى وقف أمام كورنيش النيل، لم تجد ما تقوله ارادت أن تعترض على اسلوبه فى جذبها ولكنها لم تجد الشجاعة فهى تشعربه كمن يوشك على الانفجار كما أن ذكرى أخر حديث بينهما يثير بداخلها الخجل بشدة على ما باحت به فهو وتالا فقط من اباحت لهم بسرها فحتى والدتها لم تحدثها مسبقا بهذه الصراحة، التفت اليها ووجد الخجل مكتسى وجهها بجانب الألم فى نظراتها، اراد أن يمحى ذلك الألم من عيناها وان يضمها بشدة اليه ولكن الاول عليه أن يصل بها لما يريد فقال بخشونة

الفصل السابع

"مين اللى كان معاكى ده؟"

نظرت له دهشة فهى كانت تظنه سيحاول التحدث عن موضوعهما ولكنه يسأل فقط عن عمر!!

فأجابته ببراءة"ده عمر شيف معايا فى الشغل، قولتلك عنه قبل كده"

زفر بحنق وهو يقول"سى عمر ده بقى كان ماشى معاكى ليه؟ اعرف الشغل بس فى الفندق مش بره"

قطبت بحيرة فهى لا تفهم سر انفعاله"كان بيوصلنى بره الفندق لحد ما ألاقى تاكسى اروح به علشان يبقى مطمن عليا"

قال بسخرية"لا فيه الخير.. شهم الراجل"

فأيدته موافقة"فعلا عمر انسان محترم جدا ودايما بيساعدنى"

"خلاص انتى هتقولى قصيدة شعر فيه"هتف فيها بحدة جعلتها تتراجع فى مقعدها أكثر فهى لا تفهم لماذا هو عصبى هكذا؟، سب نفسه على فقدانه لهدوءه معها فهو يريدها أن تقترب منه لا أن تخشاه

فقال باعتذارو هو ينظر لها"ماتزعليش منى.. مكنش قصدى اتعصب عليكى بس أنا.. أنا.."

"أنت ايه؟"

"بغيـــــــــــــــر"

فغرت فاهها وهى تنظر له فهى لا تصدق انه يغار عليها وكسى الخجل وجهها واحمرت وجنتاها بشدة وارتسمت على قسماتها الجميلة ابتسامة لم تستطع اخفاءها

الفصل السابع

"بتبصى كده ليه؟ مش مصدقة انى بغير"

اومأت موافقة على كلماته فقال بتنهيدة خارجة من قلبه"لا صدقى عادى أنا اصلا مبقتش عارف نفسى من يوم ما شوفتك.. قلبى كان مقفول طول عمرى وعقلى دايما كان صاحب اى قرار.. دلوقتى بقيت بتصرف على مزاج قلبى وانتى السبب"

لم تستطع أن تنطق بكلمة فكلماته تحييها بعالم أخر فأكمل حديثه"أنا عمرى ما طاردت بنت فى حياتى ولا عشت مراهقة زى بقية الشباب دايما حياتى كانت شغل فى شغل حتى انجى لما اخترتها كان علشان حسيتها زى طموحة وبتفكر بعقلها وسيدة اعمال وغنية وجميلة جدا يعنى كل المواصفات الناجحة فيها من وجهة نظرى وهى نظرى وهى كمان شافتنى انسان ناوى ينجح"

عضت على شفتيها وشعور بالقهر والغيظ ينتابها وهو يمدح زوجته السابقة فبرغم نجاح دانية الحالى الا أنها لن تصل لمواصفاته وقد تناست انه عرض عليها الزواج بالفعل فالغيرة أعمت قلبها وسيطرت عليها مما جعلها تقول بحدة قليلة"

وطلقتها ليه لما هى فيها كل المواصفات كده؟"

اندهش لحدتها التى لمسها فى صوتها ولكنه أجابها بهدوء"علشان حبت تغيرنى، لما اتجوزت انجى كان عندى ٢٥ سنة ورغم انى كنت حققت مكانة كويسة فى السوق الا انى كنت بشوفها البداية لسه ووقتى كان للشغل وبس، مكنتش شايف حاجة تانية غيره حتى لما خلفت أمينة مفتكرش انى كنت بقضى معاهم أى وقت، دايما مسافر أو فى

الفصل السابع

اجتماعات"سمع شهقتها المستنكرة ولكنه اكمل"وطبعا كنا بنتخانق وتتهمنى انى سايبهم طول الوقت، مقدرتش تستوعب طموحى وقتها بعد فترة هى ملت من حياتنا قالتلى أنها حاسة أنها مش متجوزة وانها مش قادرة تكمل على الوضع ده واتفقنا على الانفصال وسبتلها أمينة وكنت كل فترة بسافر اشوفها"

قالت بهمس"مزعلتش لما طلبت الطلاق؟"

سرح فى أفكاره وهو يقول"لو تقصدى انى زعلت على انجى نفسها فالاجابة لأ لكن الفشل فى التجربة نفسها احساس مش حلو"

"بس مندمتش انك سبتها لما وصلت للنجاح ده دلوقتى خصوصا انه السبب كان منك علشان سايبها طول الوقت فكرت ترجعلها علشان أمينة؟"

"متعودتش اندم على قرار اخدته ولو كنت رجعت ليها مكنش فى حاجة هتتغير كنت هفضل زى ما أنا حياتى فى الشغل مليش فى الفسح والحفلات وكل الكلام ده"

نظرت له مذهوله فهو منذ عرفته وخصوصا منذ يوم مدينة الملاهى دائما يسارع بالخروج معها ومع أمينة وكأنه قرأ افكارها فأجابها دون سؤال

"انتى الوحيدة اللى حبيت اخرج معها،و محستشى بالملل وانا معاها، قولتلها حاجات عمرى ما قولتها لحد"ابتلعت ريقها من نظراته التى تحتضن وجهها فأمسك بيدها وطبع عليها قبلة كما يتذكر عن الرومانسية وقال"انتى الوحيدة اللى مقدرتش احكم عقلى معاها واللى بتصرف بحريتى معاها، وانتى

الفصل السابع

الوحيدة اللى عاوز اتجوزها ومش هقبل بالرفض اجابة"

أدمعت عيناها من تأثرها بكلماته ولكن تذكرت مشكلتها الاساسية فتمتمت"أنا مستاهلشى الكلام ده واكيد هتندم انك اتجوزتنى بعد كده"

وضع يده على فمها وهو يقول بقوة"ماتقوليش كده انتى تستاهلى اكتر من كده بكتير وقولتلك أنا مش بندم ابدا على قرار اخدته"ازاح يده ببطئ من على فمها فأغمضت عيناها تأثرا من نظراته ولمسة يده على شفتيها فهمس"أنا لسه قايلك مش هقبل الرفض جواب"

"بس أنا مش هقدر أكون ست زى ما أى رجل عاوز"

تركزت عيناه عليها وهو يشدد على كل كلمة يقولها"متتكلميش عن وجود اى راجل تانى"

فتحت فمها لتنطق لكنه أكمل"كل شئ دلوقتى وله حل حتى البرود ولو انى مظنش أن عندك مشكلة أصلا وان المشكلة كانت من عند الحيوان طليقك بس عموما فى دكاترة ممكن تروحيلهم والعلاج بيبقى بسيط"

أخفضت رأسها وهى تتمنى لو تختفى تحت الأرض فخجلها كان هائل لا تصدق أن تجلس وتتحدث مع شخص غريب تماما عنها هكذا الا أنها تشعر معه بما لم تشعره بحياتها تجاه انسان بالأمان.

رفع رأسها وهو يقول"انسى كل حاجة قابلتيها قبلى، فكرى بس فى حياتنا اللى جاية فى نجاحك فى شغلك، فى أمينة اللى بقت بتحبك اكتر منى ومحتجاكى، فيا أنا، أنا محتاجك معايا يا دانية وفى اقرب

الفصل السابع

وقت"ابتسم لها وهو يرسل نظرات عاشقة دافئة لعيناها فابتسمت بخجل فأكد عليها"متفقين؟" عيناها منحته الاجابة قبل أن ترد بهزة رأس موافقة، انطلق بالسيارة ليصلها لمنزلها وقد ارتسمت على وجهى كل منهما ابتسامة.

.....

اسبوعان مروا علي تالا كأنهم جحيم لا تأكل ولا تشرب حتى سامر أهملته وتركت أمره لأم فهمى فى فترتى الصباح والظهيرة أما فى المساء فدانية تتولى المسؤلية، لا تستطيع أن تصدق أن مؤيد يتركها هكذا بدون أدنى سؤال عنها، مهما حدث بينهم لم يترك المنزل يوما لكن هذه المرة رأت فى عيناه نظرة ألم لن تنساها طالما حيت، لكن بقى الأمل عندها بأن قلبه سيحن ويشتاق ولم تعلم أن جرحه منها هذه المرة يختلف عن اى شئ فليس هناك أقسى على قلب الحبيب أن يشعر بأن جزء منه غير محبوب بل تطالب بقتله كإنها تقتله هو.. ترفض الحديث مع اى أحد حتى الاستديو لم تعد تذهب اليه وكذلك المرسم لا تدخله، تجلس فى صمت تستعيد ذكرياتها ودموعها تجرى كنهر على وجنتيها، لم تكن ضعيفة يوما ولم تكن الدموع وسيلتها فدموعها عزيزة ولكن الان تجرى كنهر على وجنتيها، لم تتنازل يوما حتى مع مؤيد دائما تنتظره يصالحها حتى وان كانت المخطئة تجتذبه اليها مستغلة نقطة ضعفه"هى"، ابتسمت بسخرية من نفسها فهذا الحب من الواضح أنها دمرته فسؤال بسيط عنها لم يكلف خاطره به حتى عن ابنه القادم لم يسأل !!

الفصل السابع

دخلت دانية لها فهتفت تالا بنزق
"سبينى يا دانية لوحدى مش عاوزة أكلم حد"
لم تأبه دانية بما قالت فقد ضاقت ذرعا بتصرفات صديقتها وغباءها المنقطع النظير فهى تحدثت مع مؤيد وبرغم رفضه الحديث عن ما حدث الا انه اكتفى بكلمتين محذرين فقط أوصاها بايصالهم لتالا حيث قال
"قولى للهانم صاحبتك ابنى اللى فى بطنها ده لو جراله حاجة هتشوف وش عمرها ما تتخيله منى"
ولم يطيل الحديث أكثر فاستنتجت أن صديقتها حامل وتريد الاجهاض فهى تعلم كيف تفكر تالا وترى الأطفال قيدا ولاتريد الانجاب الآن، كم غضبت منها حينئذ وعندما حاولت التحدث معها رفضت تالا الحديث فاكتفت بالصمت مؤقتا فهى غاضبة ومشفقة عليها فى نفس الوقت فهى لم تراها ابدا ضعيفة هكذا دائما كانت تالا مثال القوة لدانية ولكن الواضح أن التمثال تشقق وعليها أن ترممه..
قالت دانية بهدوء"لحد امتى هتفضلى حابسة نفسك كده حتى ابنك سايياه ليا ولأم فهمى !"
ردت تالا بلامبالاة"لو زهقتى منه ممكن تروحى"
تجاهلت دانية ما قالته تالا فهى تعلم أنها عندما تكون غاضبة تخرف بالحديث
"ممكن افهم انتى عاملة فى نفسك وفى مؤيد كده ليه؟"
انتفضت تالا عند ذكر مؤيد وتلبستها قوة جعلتها تصرخ"عملت ايه فى مؤيد؟ قولتله يسيبنى ويسيب البيت"

الفصل السابع

ردت دانية"كنتى عايزاه يعمل ايه لما تقوليله انك مش عايزة البيبى؟ وانتى عارفة مؤيد بيحب الاطفال ازاى !"

ردت تالا بدهشة"انتى عرفتى ازاى؟"

"مش مهم ازاى؟ المهم انتى كنتى عايزاه يعمل ايه لما تقوليله كده؟

"يحاول يفمهنى مش ده اللى وعدنى بيه قبل ما نتجوز وقبل حضرته ما يندم انه اتجوزنى اصلا"

"تالا انتى ازاى انانية كده؟ يتفهم ايه؟ انك مش عايزة ابنه انك عايزة تقتليه"

"انتى هتقولى زيه المفروض البيبى ده قرار مشترك بينا مش واقع واتفرض عليا"

"لا انتى اتجننتى رسمى، ايه الكلام اللى بتقوليه ده؟ البيبى ده هدية من ربنا ليكى، عارفة أن كنت طول فترة جوازى رغم انى كنت بكره نائل الا انه كان نفسى فى بيبى اربيه ويبقى معايا فى وحدتى، تعرفى انتى أن فى ناس بيبقوا على استعداد يدفعوا عمرهم كله ويشوفوا ليهم بيبى وانتى قاعدة تقولى أمر واقع وكلام غريب كده"

ابتسمت تالا بسخرية وقالت باندفاع"طبعا أنا هستنى منك ازاى تفهمينى وانتى طول عمرك ماشية ورا مامتك ومعندكيش اى طموح فى الحياة وحتى لما اتجوزتى سمحتى لجوزك يبهدلك وكنتى ساكته ده حتى الطلاق كان منه مش منك.."

سكتت تالا وهى ترى شحوب دانية ونظراتها المتألمة، لم تتخيل فى يوم أن تكلم دانية هكذا وان تكون هى من تؤلمها فندمت على تسرعها وغضبها الذى يجعلها تقول اشياء تندم عليها لاحقا ولكن

الفصل السابع

ولكن هذه المرة هى الأسوأ فتقدمت من دانية الا أن دانية اشارت لها أن تقف مكانها

"دانية أنا مكنش قصدى أنا....."

قاطعتها دانية"انتى صح، أنا طبعا مش هقدر أفهم طموحك الغالى قوى عندك والحرية اللى انتى عايزة تعيشيها لان احلامى كانت بسيطة بس فاهمة حاجة واحدة كويس قوى"

نظرت لها مستفهمه عن قصدها فقالت دانية "أن الحب هو الحرية، انك لما تحبى حد ده مش قيد لا بالعكس انتى بتتحررى معاه من كل حاجة، انك تلاقى حد يطبطب عليكى وانتى زعلانة ده أهم من أى طموح لان الطموح عمره ما مسح دموع، فى ناس بتقضى عمرها تدور على حب زى اللى ربنا رزقك بيه يا تالا ومش بتلاقى..

يا ريت تفوقى قبل ما تخسريه بجد وساعتها هتحسى بقيمته"انهت كلماتها ودموعها تتساقط على وجهها وتركتها وغادرت المنزل بأكمله..

انهارت تالا عندما سمعت صوت الباب الخارجى واجهشت بالبكاء بمرارة فهى خسرت كل شئ فى هذه اللحظة صديقتها بل اختها وحبيبها وتسألت هل سيسامحوها !! فهى برغم عيوبها حقا تحبهم..

.....

"بابى وحشنى قوى يا مامى"

قال سامرو هو يزم شفتيه بحزن

"ووحشنى أنا كمان يا سمورة"

"طب هيرجع امتى بقى من الثفر؟"

سؤال تود لو تعلم له اجابة متى يعود؟ منذ تركتها دانية منذ خمسة ايام اضطرت أن ترتدى قناع القوة

الفصل السابع

مجددا من أجل طفلها الذى ذهب اليها ليلتها طالبا أن يبيت بجوارها ضمته اليها وأخذت تتأمل ملامحه التى تشبه والده الانف والفم والشعرو تساءلت هل سيكون طفلها القادم شبه مؤيد أيضا وابتسمت مقررة أن تحتفظ به وهذه المرة عن رضا فكلمات دانية أفاقتها من غيبوبتها واخذت تفكر كيف ستصالح مؤيد حتى ذهبت فى النوم..

فى صباح اليوم التالى اتصلت بهاتفه ولكنه لم يرد وكذلك السكرتيرة تحججت باجتماعات لديه وعدم وجود وقت ليكلمها ومن يومها وهى تحاول، تنبهت ليد سامرالتى تشد بلوزتها البيج ذات الكم الطويل"مامى.. مامى"

"ايوة يا سمورة؟"

"ماردتيث عليا بابى هيرجع امتى؟"

مررت يدها على خصلاته البنية وهو تقول"اكيد اول ما هيخلص شغل هيرجع، وبعدين مش هو بيكلمك كل يوم"قطع حديثهما رنين هاتفها نظرت اليه وقطبت جبينها فحماتها تتصل بها لأول مرة منذ ترك مؤيد البيت

اجابت عليه"ألو"

سمعت صوت حماتها يقول"ايوا يا تالا اكيد مستغربة انى بكلمك لكن كنت عايزة اقولك على حاجة"

"خير يا طنط؟"مع أنها تعلم انه لن يأتى من وراء حماتها اى خير خصوصا لها

"خير.. طبعا انتى عارفة أن مؤيد عندى من يوم ما سابلك البيت"لم ترد تالا فأكملت حماتها"أنا شايفة

الفصل السابع

انكم مش مرتاحين مع بعض وده اللى توقعته من الاول بس أعمل ايه مؤيد ركب دماغه وصمم يتجوزك علشان كده بقول انكم تسيبوا بعض بالمعروف احسن"

قالت تالا بحنق"أنا مش فاهمه سبب الكلام ده ايه دلوقتى وبعدين اللى بينى وبين مؤيد بيحصل بين اى اتنين متجوزين ومين اللى قال لحضرتك أن احنا هنسيب بعض"اطلقت حماتها ضحكة عاليه فزاد غضب تالا

"ضحكتينى يا تالا بجد، هو اى اتنين متجوزين لما بيتخانقوا الراجل بيروح يقابل حبيبته السابقة"

"نعم حضرتك بتقولى ايه؟"

"بقولك الحقيقة مؤيد بيقابل سوسن اللى كان عارفها قبلك"

"كدب"

"طب لو مش مصدقة ممكن تروحى مطعم"برنسيس"عارفاه هتلاقيه بيتغدا معاها هناك دلوقتى"ثم اغلقت الهاتف وهى تبتسم ابتسامة ماكرة فأخيرا ستتخلص من تلك التالا ومؤيد ابنها سيعود لها فمنذ زواجه بل منذ قراره أن يسكن بمسكن بالخارج وهى تكرهها ولذلك عندما اتتها الفرصة بغضب مؤيد وعودته لها سلطت عليه سوسن ورغم صده لسوسن الا أنها اتفقت معها أن تفعل اى شئ لتجعله يذهب للغداء معها وهى تتصل بتالا وبالطبع ستتركه بعدها..

كتلة نارية اصبحت تالا عندما سمعت كلمات حماتها، قامت من مكانها فورا لم تغير حتى بلوزتها البيج وبنطلونها الجينز وأخذت مفاتيحها وتركت

الفصل السابع

سامر مع أم فهمى التى لم تستطع سؤالها اين ستذهب لما رأته من حالة تالا وآثرت الصمت، ركبت سيارتها وهى تهتف فى عقلها"لن يحدث ابدا أن يتركنى مؤيد من أجل حية رقطاء هو يحبنى أنا ولن يكون مع غيرى"، ثم انطلقت فى وجهتها الى المطعم..

فى المطعم كان مؤيد يجلس متأففا يلعن نفسه ألف مرة على موافقته على مرافقة سوسن التى اصرت عليه أن يغير جو ليخرج من حالة الضيق التى يمر بها والتى تطوعت والدته واخبرتها بها ولا يفهم من متى والدته تصادقت مع سوسن فهى عندما كانت معه كانت لا تطيقها ولكن سبحان الله مغير الاحوال بالفعل فمنذ بقائه مع والدته وهو يجد سوسن دائما فى وجهه لذلك اصبح يتعمد ذهابه متأخرا لمنزله واليوم وجدها فى مكتبه وتصر عليه، لا يعلم ما الذى أعجبه بها فى الماضى لا ينكر جمالها ولكنها تافهة يشعر بها مستعاره فهى تصبغ شعرها اشقر وكذلك شفتاها كبروا أكثر مما يتذكر فهل خضعت لعملية تجميل؟ أما عيناها فعدستاهما الرمادية تظهر الزيف أكثر على عكس حبيبته تالا جمالها متفرد وطبيعى لا تحتاج أن تزيف شئ فعيناها الخضراوان تذهب بعقله بنظراتها الشقية وحتى الغاضبة يحب أن يراها تغضب حتى يرى اشتداد خضارهما واللمعة بهم، زفر بضيق مجددا ها هو ابتعد عنها حتى يريح عقله وقلبه قليلا فقلبه ينزف حين تذكر ماذا قالت وارادت لكنها تأبى الرحيل عنه بل تهاجمه دائما بأفكاره كما الآن عقله مع تالا ولا أمل له

الفصل السابع

بالعودة بينما من أمامه تريد أن تفرش له الارض وردا، لم يعلم ما الذى جعله يلتفت حوله ليشعر بهبوب عاصفة وتتوسع عينيه بصدمة فما الذى أتى بتالا هنا.. وجدها تنظر حولها حتى التقت عيناهما للحظة فقط توقف الزمن ثم اندلعت الحرب وهى تتجه نحوه

وقفت أمامه تصرخ فى وجهه دون اهتمام بمن حولهم وانهم فى مطعم محترم

"بتعمل ايه هنا يا مؤيد؟ ومع دى ها رد عليا"كان مأخوذا بجمالها فقد اشتاق اليها رغم نكرانه للأمر ولكن وقوفها أمامه أوقعه أسيرا مجددا لعشقها،لكنه لن يتنازل مجددا فعليها أن تتعلم الدرس حتى وان كان بالغيرة المرة

اجاب ببرود"زى ما انتى شايفة بتغدا وبعدين وطى صوتك احنا فى مطعم محترم"

ارتسمت ابتسامة خبيثة على وجه سوسن وهى تنظر بشماته لتالا فى حين اندهشت تالا من بروده فى الرد عليها وهى تشتعل هكذا

علا صوتها اكثر وهى تقول"بتتغدا !! يعنى سايب البيت ومش بترد على تليفوناتى واجى الاقيكى قاعد مع دى.. ودلوقتى تكلمنى بالبرود ده"

وقف أمامها وهو يقول"وطى صوتك احنا فى المطعم مش فى البيت وبعدين زعلانة ليه سايبك تشوفى طموحك زى ما انتى حابه مش ده اللى انتى عاوزاه حريتك وشغلك"

نظرت له غير مصدقة أن مؤيد الذى احبته وكان يذوب عشقا بها يكلمها هكذا فأخذت تهز رأسها بجنون وهى ترفض

الفصل السابع

"أنت مش مؤيد اللى أنا حبيته.. مؤيد يستحيل يخونى أو يفكر يسيبنى حتى معقول عاوز تسيبنى وتبقى مع دى أنت واحد تانى..هو وعدنى مهما عملت مش هيسيبنى.. أنا عاوزة مؤيد"

كانت تتكلم وقبضتيها تضربه على صدره وهو ممسكا بها من خصرها، كانت تهذى وهو ندم على استفزازه لها بهذه الصورة ولكن لم يستطع الا أن يخرج طاقة الغضب التى بداخله، فجأة صمتت وارتخت يديها نظر لها وجدها فقدت الوعى انتابه الهلع وهو يراها هكذا، حملها ثم جرى بها على اقرب مستشفى دون أن ينظر خلفه على تلك الوجوه التى كانت تراقب الموقف كأنها ترى عرضا سينمائيا..

جلس واجما يعلو العبوس وجهه فى انتظار أن يطمأنه الطبيب فهذه أول مرة يرى تالا بهذا الشكل، خرج الطبيب فجرى عليه وسأله

"هى عاملة ايه دلوقتى؟ هتبقى كويسة صح؟ ليه اغمى عليها؟"

نظر له الطبيب بنفاذ صبر فهو لا يترك له مجال أن يشرح الحالة"ممكن تهدى شوية"

"اهدى ازاى؟ مراتى اغمى عليها بين ايدى وانت تقولى اهدى"

رمقه الطبيب بنظرة زاجرة"تهدى علشان اعرف اتكلم واشرحلك الحالة"

نظر له الطبيب بغضب وهم بالشرح"المدام عندها صدمة عصبية ولانها من الواضح بقالها فترة مش بتاكل كويس وجسمها ضعيف اغمى عليها وحصل

الفصل السابع

نزيف كان بسيط قدرنا نلحقه والبيبى بخير دلوقتى"

قاطعه مؤيد وهو يقول"تالا المهم تالا حالتها ايه؟"

"المدام محتاجة راحة بس وانها تبعد عن اى زعل أو مضايقات اللى سببتلها الصدمة دى أنا ادتلها مهدئ هيخليها تنام وترتاح فترة وأهم حاجة تاكل كويس الفترة اللى جاية"

انصرف الطبيب فى حين لم تقوى قدمى مؤيد على حمله أكثر من هذا، هل تسبب لحبيبته بهذه الصدمة؟ لا يصدق انه كان قاسى عليها لتلك الدرجة، تذكر كلماتها الأخيرة قبل اغمائها أنها تريده، هل كان يجب أن يعطيها فرصة ويتفهم موقفها ويحاول اقناعها بفكره باللين؟ دارت الافكار فى رأسه لكن قطعها صوت والدته الهاتف باسمه"مؤيد"وهو ينظر لأمامه بدون رد فعل

"متعملش فى نفسك كده يا بنى هتبقى كويسة هتلاقيها بتعمل كده بس علشان عرفت انك هتسيبها"نظر اليها كأنه ادرك الآن فقط أنها موجوده وتداخلت كلماتها مع أفكاره، من قال لتالا عن مكان وجوده فقد دخلت مدركة لوجوده وكلماتها عن تركها فهى تعلم استحالة أن يتركها فمن الذى قال لها ذلك؟ أدرك بذكاؤه كل ما حدث فعقله أحيانا يعمل بصورة جيدة بل جيدة جدا فى الواقع

قال لوالدته"انتى اللى قولتيلها انى مع سوسن صح، اصرار سوسن انى اخرج واروح المطعم ده بالذات وكمان تالا اللى جت كأنها عارفة انى موجود وكلامها

الفصل السابع

على انى أخونها وأسيبها مش كلام تالا لانها عارفة انى مستحيل اسيبها"

طأطأت والدته رأسها ولم تستطع الانكار الا انه قال بحدة"طب ياريت تكونى مرتاحة دلوقتى باللى حصل لها..تالا جالها نزيف وصدمة عصبية بسبب كلامك"

ووقف مغادرا الا انه التفت لها

"ياريت تعرفى انه مستحيل اسيب تالا لاى سبب وانه لو جرالها حاجة أنا هموت"

ثم تركها فى حين بكت والدته لانتصار تلك الفتاة مجددا..

نائمة كالملاك مسد خصلات شعرها التى يعشقها وانحنى يقبل رأسها ثم همس فى اذنها"عمرى ما هسيبك يا مجنونة مهما جننتينى"

جلس بجوارها على المقعد وهو ممسك يدها لحين استيقاظها، بعد ساعتين استيقظت على وجهه وهو يجلس بجوارها ممسكا يدها ومغمضا عيناه ظنت أنها تحلم فاغمضت عيناها وهى تمتع نفسها بوجوده معها لكن الصور فى مخيلتها ضربتها وهى تتذكر أنها رأت مؤيد بجوار تلك الحية المسماة سوسن وانه لم يبالى بها هى حبيبته، خرجت شهقة ألم منها فانتفض مؤيد من مكانه وذهب الى فراشها

"تالا حبيبتى انتى كويسة فى حاجة وجعاكى؟"

قالت بهمس مؤلم"قلبى واجعنى"

اوجعته الكلمة فلم يجد الا أن يأخذها بين ذراعيه،

الفصل الأخير

، استسلمت لوجوده بجوارها ورغم جرح قلبها منه الا أنها لا تريده أن يتركها

"سلامة قلبك يا قلبى من الوجع"

قالها مؤيد بهمس وهو يقبل رأسها

قالت بسخرية"قال يعنى يهمك وجعه"

"طبعا يهمنى انتى حبيبتى، عموما بلاش كلام ممكن يتعبك دلوقتى الدكتور قال لازمك راحة لما تطلعى نتكلم"

ابعدت وجهها عن صدره لتنظر له وتقول"قصدك ترجع تسيبنى تانى مش كده علشان تروح للعقربة اللى كنت معاها"

ابتسم من غيرتها وجنونها ألم ترى لهفته عليها ! ثم قال"لا خلاص انسى بقى انك تخلصى منى هرجع تانى وابقى ورينى هتبعدينى ازاى !!"

قالت بحدة"والله..هو أنا اللى قلتلك تسيبنى وتطلع من البيت ولا أنا اللى قولتلك متردش على تليفوناتى ولا قولتلك روح خونى"

نظر لها بلوم قائلا"ما هو أنا لو مكنتش بعدت كنت قتلتك وقتها انتى عارفة جرحتينى بكلامك ازاى؟ انتى عارفة انى كل حلمى أن احنا نجيب ولاد يبقوا حته منك وانتى بكل بساطة تقولى مش عاوزة علشان حريتك"اخفضت عيناها فى خجل من حماقتها ثم رفعتها بحدة"وده بقى مبررك انك تخونى؟"

زفر بحنق"أنا قولت نتكلم بعدين علشان عارفك مجنونة هتتعصبى تانى والعصبية غلط عليكى انتى والبيبى"

ابتعدت عنه بحدة وهى تقول"اه قول كده بقى

الفصل الأخير

خايف على البيبى مش عليا"

ارجعها لحضنه رغم مقاومتها ثم قال بهدوء يحاول أن يتحلى به لكى لا يضربها فهى تعلم انه يعشقها ورغم ذلك تقول كلام سخيف

"انتى عارفة إنك أهم حد عنى فى الدنيا دى وعارفة انى بعشقك كويس قوى وانى لو خايف على البيبى فده لانه حته منك انتى يا مجنونة" قالت بعتاب"واللى يحب حد يسيبه ويخونه مش كده"

تنهد بعمق"سيبتك لانك حسستينى أن حبى عبء عليكى وبعدين أنا مختكيش ولا عمرى هعملها"

"وسوسن وخروجك معاها؟ ده ايه تسميه"

"ده أول مرة أخرج معاها اصلا وبعدين هى اتحايلت عليا كتير علشان تخرجنى واغير جو" قالت بسخرية"لا فيها الخير بجد، يعنى مش عارف أنها راسمه عليك، تقوم توافق أنت عادى انك تروح معاها يعنى لو كنت مكانك كنت هتبقى عادى" قال بحدة"لا طبعا كنت هقتلك ومتفكريش بس أنك تعمليها"

"يا سلام وانت تدى لنفسك الحق..."وضع يده على فمها ثم امسك ذقنها ورفع وجهها قائلا"كنت مضايق وبعاقبك..كنت غبى.. عارف.. بس كنت تعبان ووحشانى وموجوع.. أنا عمرى ما فكرت ولا هفكر فى غيرك يا تالا انتى كل حياتى"واحنى رأسه ليقبل شفتيها برقة ويستمتع برجوعه لحبه الوحيد بعد أن رفع رأسه نظر لها بعشق وهى مازالت تشعر بالخدر من كلماته وسحره الذى يطغى على

الفصل الأخير

على حياتها، هى تعلم أنها مخطئة فى حقه وان تصرفه كان قلما فقط لافاقتها فقالت بهمس :

"أنا اسفة..على اللى قولته كنت متلخبطة ومش عارفة بقول ايه أنا اتفاجأت بحملى بس عمرى ما كنت هنزله صحيح فكرت بس التنفيذ مكنتش هقدر صدقنى يا مؤيد"

تساقطت دمعاتها وهى تتكلم، تنهد مؤيد فهو يعلم تماما أنها لم تكن ستستطيع أن تفعلها لكنه التفكير بفعلها ألمه بشدة

"ششش حبيبتى خلاص الموضوع عدى واتقفل المهم انك معايا دلوقتى وفى حضنى والبيبى كمان كويس"أومأت موافقة وضمها اليه بشدة وهو يحمد ربه أن الموضوع اخيرا انقضى..

بعد فترة من الوقت وهما مازلا محتضنان بعضهما هتفت تالا فجأة

"سامر..انت كلمت أم فهمى يا مؤيد؟"

"ايوة يا حبيبتى كلمتها وطمنتها وقولتلها تاخد سامر فى طريقها توديه لدانية النهارده لحد ما الدكتور يكتبلك على خروج"

قالت بذعر"أنت وديته لدانية؟ ليه مسألتنيش الأول وقولتلها ايه؟"

"عادى يا تالا هى أول مرة سامر يبقى معاها يعنى، مقولتلهاش حاجة غير انك تعبتى شوية والدكتور قال لازمك راحة"

"طب وهى قالت ايه؟"

"كانت عايزة تيجى طبعا بس أنا قولتلها تاخد بالها من سامر بس وانك بقيتى احسن دلوقتى، وبعدين ليه كل الأسئلة دى فى ايه؟"

الفصل الأخير

"اصل أنا....."ثم عضت على شفتيها ولم تكمل "اصلك ايه؟"ثم اعتدل وهو يهتف بحدة"انتى اتخانقتى مع دانية كمان"هزت رأسها بالايجاب فأكمل"ليه كده انتى عمركم ما عملتوها؟ ولو انى شاكك انك انتى اللى عكيتى الدنيا"ارتسم على ملامحها الشعور بالذنب واخفضت رأسها فاخذها بين احضانه مجددا وقال

"دانية طيبة وبتحبك واكيد هتصالحك لما تكلميها؟"

"تفتكر؟!"

أومأ بالايجاب"اكيد"

.....

تتلفت حولها بقلق من الخطوة التى قررتها تشعر أن جميع من حولها يراقبها رغم أن الكل

منشغل بنفسه، اللون الابيض طاغى على المكان يعطى احساسا بالراحة وكذلك الديكورات أنيقة ويوجد أكثر من حوضا للأسماك فى أكثر من مكان.. تنفست بعمق لعله يمنحها القوة فقد قررت أن تواجه أسوأ مخاوفها بمفردها فلم تخبر أحد حتى تالا رغم انهم تصالحوا وعادت الامور بخير بينهم الا أنها ارادت أن تتحلى بالشجاعة فحجزت موعدا عند طبيبة نفسية مشهورة وها هى تنتظر موعد دخولها، نادت عليها الممرضة وأشارت لها بالدخول وجدت سيدة وقورة بأواخر الثلاثينات ترتدى منظار طبى وعلى وجهها ابتسامة هادئة واشارت اليها بالجلوس، جلست دانية بتوتر فقالت الطبيبة "اهلا مدام دانية.. فى الأول أحب اقولك انه مفيش داعى للتوتر وانه اى حاجة هتقوليها هتفضل بنا

الفصل الأخير

ومش هتخرج بره الاوضة دى ودلوقتى بقى ممكن تحكيلى كل حاجة عن حياتك وعن مشكلتك اللى انتى حساها"

اخذت نفس عميق ثم بدأت دانية فى سرد حياتها بدءا من والدتها مرورا بطليقها ثم انتهاءا بظهور كارم فى حياتها استمعت لها الدكتورة اخلاص مع سؤالها عما تريد معرفته أكثر..

ابتسمت لها الدكتورة بمودة وهى تقول "شوفى يا دانية.. أنا كونت فكرة عن مشكلتك وسببها من كلامك"نظرت لها دانية باهتمام فاكملت كلامها"انتى مشكلتك الأساسية كانت السلبية مش بس الخجل زى ما انتى فاكرة، استحملتى تحكم مامتك وخليتيها تمشى كلامها فى كل حياتك حتى فى اختيار شريك حياتك من غير

ما تفكرى تاخدى موقف حتى لما اتجوزتى كنتى سلبية ماخدتيش موقف من معاملته ليكى مع عبارات غلط والدتك كانت بتكررها ليكى خليتك توقفى عقلك"

"ايوا طب ده ايه علاقته بانى يعنى.."تلعثمت وهى تكمل"..باردة"

اجابت الطبيبة بهدوء"طبعا ليه علاقة انتى طول الوقت مستسلمه مفيش تفاعل والعلاقة الزوجية مبنية على التفاعل بين اتنين من البشر قربهم من بعض بيحققلهم اشباع ذاتى ومتعة لكن باستسلامك ده فقد التفاعل أركانه فاختل وهنا الغلط مش عليكى لوحدك لاستسلامك لا على كتير منهم والدتك بس الغلط الأكبر كان على جوزك لانه مفروض كان حررك من خجلك واحدة واحدة لكن زى ما فهمت

الفصل الأخير

هو ما ممهدش فى أول مرة ومع رهبتك وصدمتك باللى حصل ده شكل حاجز نفسى انك تحسى بشئ نحوه، كمان معاملته ليك بصورة غير اللى كان نفسك فيها وسع الحاجز ده بينكم ومخلكيش تحسى بأى شئ تجاهه ولشعورك بالذنب انك مش متفاعله كنتى بتستحملى خيانته وضربه ليكى"

اخفضت دانية رأسها فهى تشعر بصحة كلام الطبيبة رغم أنها لم تصل لذلك التحليل الا أنها فى أعماقها كانت تشعر بقصورها كإمرأة لذلك تحملت لتعوض ذلك النقص، انتبهت لصوت الطبيبة تكمل كلامها

"لو كنتى جيتى قبل ما تشتغلى كان ممكن نبدأ علاج السلبية دى، لكن انتى فعلا بدأتى تتخلصى منها لوحدك وكمان خجلك بدأ يقل والا مكنتيش صارحتى الانسان اللى انتى حكتيلى عنه بانه ساعدك بانك باردة، كنتى هتسكتى وتطفشيه فى صمت كالعادة، كمان شغلك اداكى ثقة فى نفسك واعجابه بيكى قواكى"

ابتسمت دانية عندما تحدثت الطبيبة عن كارم لكن هاجسها وقلقها من برودها ساورها فسألت الطبيبة بصوت منخفض

"طب وبرودى؟ يعنى هو أنا ينفع اتجوز تانى عادى"

"قبل ما اجاوبك عايزاكى توصفى احساسك تجاه الانسان ده؟ يعنى لما بيقرب منك بتبقى عايزة تبعدى ولا تقربى؟ فرحانة بس باهتمامه ولا انتى مهتمه كمان.. فكرى كويس قبل ما تجاوبى"

الفصل الأخير

ارتسمت صورة كارم فى وجهها فابتسمت وقالت بتلعثم"مش عارفة اوصف احساسى، اللى اعرفه انى بحب اشوفه، ببقى فرحانة لما بيكلمنى، مش بخاف منه، الوحيد اللى بقدر احكى معاه عن اى حاجة وكمان اعترض وهو بيسمعنى من غير ما يسفه رأيى، بحس بالامان وهو معايا، ساعات...."وصمتت وغزا الخجل والاحمرار وجهها فحثتها الطبيبة بالاكمال

"ها يا دانية كملى، ساعات ايه؟"

عضت على شفتيها وهى تقول"ساعات بيبقى نفسى ياخدنى فى حضنه وافضل فيه دايما، لما خدنى فيه وانا بعيط حسيت انى ارتحت قوى بس افتكرت بعدها انه هيحس انى باردة وهيبصلى بقرف زى نائل فمقدرتش استحمل قلبى وجعنى قوى ساعتها"وامتلأت عيناها بالدموع فناولتها الطبيبة منديلا وقالت

"بصى يا دانية كل اللى بتقوليه ده كويس قوى،عايزاكى تعرفى أن البرود عرض مش مرض، يعنى بيزول بزوال السبب، يعنى لو جوزك قدر يدخلك من مدخل صح هتتجاوبى معاه كأى ست، العلاقة الزوجية ٩٠٪ منها بالنسبة للزوجة عاطفة؛ فلو الحياة خالية من العاطفة تكون الزوجة باردة؛ لأنها مش حابه العلاقة مع جوزها فالـ ٩٠٪ من العملية مش موجود والـ ١٠٪ الباقية الخاصة بالعلاقة نفسها مش كافية علشان تتفاعل فهمانى؟ يعنى لو موجود بينكم العاطفة زى ما فهمت فمفيش أى قلق انك تبقى بارده وكمان لازم تهئ نفسك ليه وتبطلى تفكرى فى اللى حصل معاكى فى تجربتك

الاولى وتفتكرى بس انه اللى معاكى هو الانسان اللى انتى عاوزاه وبتحسى معاه بالامان وهو مادام بيحبك هيحاول يهديكى ويقربلك صح"

"يعنى مش هأخد دوا أو اى حاجة أنا قريت أن فى يعنى منشطات كمان للستات"

هزت الطبيبة رأسها بالنفى"انتى حاليا مش محتاجة حاجة غير انك تفكرى فى مستقبلك ونجاحك اللى بدأتى تحققيه وجوازك وانك تدخلى التجربة بس لانك عاوزه ده مش بسبب اى ضغط عليكى، أنا مش هديكى اى دوا، لانك مش مريضة أنا شايفة انسانة بتشق طريقها فى الحياة حتى ولو اتأخر شوية واى وقت عندك استفسار أو اى حاجة عيادتى مفتوحة ليكى واحب تطمنينى عنك دايما"

أومأت لها دانية وانصرفت وعند الباب نادتها الطبيبة

"دانية انتى قوية من جواكى، كنتى محتاجة بس حد يفتش معاكى عنها، اوعى تخسري قوتك دى تانى وعيشى واستمتعى بحياتك، جود لك"

"ميرسى يا دكتورة، أن شاء الله هحافظ عليها"وبرقت عينى دانية بتصميم ولمعة فرحة..

انصرفت دانية وهى تشعر أن الاثقال التى جثمت على قلبها عمرا قد حطمت وأخيرا، مازال هناك بعض القلق البسيط بداخلها لا تنكر لكنها متأكده أن كارم سيمحيه..ألم يمحى حزنها بكلماته؟ ألم يعطيها القوة للبدأ؟ ألم يفهمها من دون كلمات؟ ألم يحييها مجددا بقربه واشعرها بتلك الانوثة التى ظنت أنها ماتت بداخلها ولكنها تشرق مجددا وكله

الفصل الأخير

بسببه.. وجدت نفسها تهتف"بحبك يا كارم"..

.....

كل شئ يدور سريعا من حولها تشعر بدوامة ولكنها دوامة سعيدة مبهجة، فالآن فقط عذاب السنوات الماضية وكأنه لم يوجد بل تشعر كآن الله منحها ذلك العذاب لتخرج منه بهذه الهبات، فظهور كارم فى حياتها هبه عظيمة، ووجود أن معهم مكملا للسعادة الحقيقية فهى تعتبرها كابنتها وتتعامل معها كصديقتها وتعوض عاطفة الامومة معها، أما عملها فهو تحقيق لذاتها خصوصا الآن بعد أن اعترف كل من معها بامكانياتها كما اخبرها فى يوم من الايام كارم أن عملها من سيثبت كفاءتها فقط، يالله لا يوجد سعادة أكبر مما تشعر به فى هذه اللحظة..

دخلت عليها تالا مرتدية فستانها الأسود الحريرى مع تماوجات من اللون الابيض شفاف الكتفين ضيق عند الصدر وعند الخصر تبدأ تموجاته مما لا يظهر بطنها البارز تحته أما شعرها فاكتفت بتجميعه فى شينيون انيق ومعها أن التى ارتدت فستان لونه روز هادى يصل لمنتصف ساقها وتركت شعرها الاشقر حرا على ظهرها مع فراشة صغيرة تتألق عليه، نظروا لدانية وهم يبتسموا لجمالها الذى أبرزه فستان الزفاف الأبيض الحريرى بدون أكمام الذى ينسدل على جسدها مبرزا رشاقتها ومن يراها يشعر بكم البراءة المتمثل بها كأنها فراشة برية جميلة أما شعرها الاسود الطويل تركته منسدلا مع جمع خصلتين معا فى ضفيرة انيقة يعلو رأسها تاج رقيق، هتفت تالا وآن فى نفس الوقت"واو

الفصل الأخير

دندن""واو آنتى"ابتسمت لهما وهى تسألهم من توترها

"بجد حلو؟"

"يا بنتى تحفة، الله يكون فى عونك يا كارم الليلة هيبقى على نار لحد ما نخلص كتب الكتاب ونعلى الجواب"

قرصتها دانية من ذراعها بعد أن صار وجهها يشبه الفريز فصرخت تالا وهى تقول"اه اديك تقيلة يا دانية، بس اصبرى عليا لحد ما يجى سيف واخليه يطلعه عليكى وبعدين بس بقى رغى هو ده وقته أنا هروح انادیلك باباكى كفاية عطلة"بعد انصرافها نظرت كل من أن ودانية لبعضهما وانفجروا ضحكا على جنون تالا فهذا الحمل جعلها مختلفة وانفعالاتها سريعة وتتوتر سريعا ومؤيد يعانى بشدة معها لكنه سعيد بها ويتمنى فقط أن تقوم بالسلامة.

دخل والدها واغرورقت عيناه بالدموع فكم حلم أن تتزوج ابنته ممن يستحقها وهو يشعر أن كارم هذا الشخص فيكفيه لمعة عينى ابنته التى ظهرت منذ ظهوره فى حياتها، قبلها على رأسها وأدخل يدها فى ذراعه ونزلوا على الدرجات المؤدية لبهو الفندق الذى تعمل به وأصرت أن يتم زفافها به وتحاط بكل ما يذكرها بنجاحها فوافق كارم مع اشتراطها أن يكون الزفاف عائلى فهى مازلت تتوتر فى الجموع..

وجدته ينتظرها وعيناه تبرق بلمعان عندما رأها ونظرته تشى بالانبهار كأنها قطعة من الجنة فارتفعت معنوياتها وابتسمت بخجل من نظراته الجريئة التى مرت من رأسها لقدمها، سلمها والدها

لكارم وهو يوصيه خيرا بها، لم يشعروا بالعيون الناظرة بفرحة لما يروه من حب بينهم بل كانوا فى عالم أخر فرؤيته بالبدلة السموكنج اضفت جاذبية له جعلتها لا تستطيع أن تترك عيناه أما هو فعندما رأها بفستانها الملائكى هذا شعر أن الزمن توقف وود أن يترك كل شئ ويأخذها ويهرب بها ولكنه تذكر مفاجأته لها فصبر نفسه انه منذ هذه الليلة ستظل له وأمامهما العمر بأكمله ليتمتع بوجودها بحياته، ابتسم لها بحب وقبل جبينها وهمس لها

"مش مصدق أن الجمال ده كله هيبقى ملكى بعد شوية"ابتسمت بخجل ولم ترد

أخذ يدها واتجه لقاعة الأفراح بالفندق، حاولت سؤاله اين يذهبوا فالمتفق أن كتب الكتاب

سيكون بالمطعم ويليه عشاء وان يذهبوا لفيلتهم ولكنها تبعته صامته مخدرة من نظراته وكلماته دخلوا قاعة الأفراح والجو مظلم وفجأة انيرت الأضواء لترى فى بداية القاعة كلمات مشكلة بالورود همس لها كارم بها فى اذنها:

"لأميرتى اللى صحت القلب بهديلها القلب وعمرى كله.. بحبك دانية"

فجأة وجدها تحتضنه بقوة وهى تشهق بالبكاء والجميع من حولهم يصفق، أبعدها عن أحضانه ومسح برقة دموعها المنهمرة وقال لها بابتسامة "النهارده مش مسموح بأى دموع حتى ولو من الفرحة.. مفهوم"

أومأت مبتسمة

بعد كتب الكتاب رقصوا سويا وهى تراقصه قالت

الفصل الأخير

له بلوم"مش كنا متفقين انه مفيش فرح؟"

"لا اميرتى لازم يبقى ليها فرح طبعا..النهاردة أنا حاسس انه بداية لحياتى علشان كده لازم يبقى زى الكتاب ما بيقول بالظبط"قالها بجديه

"كارم"

"اممم"

همست دانية بخجل"أنا بحبك"

نظر لها مصدوم فهذه أول مرة تقول له كلام عاطفى حتى بعد مرور تلك الأشهر معا فى انتظار أن تطمئن وتتحقق أن زواجهما هو الخيار الامثل، ظل عدة لحظات صامت حتى شعرت انه لم يسمعها ثم فجأة اعتصرها بين ذراعيه وهو يقول:"أخيراً نطقتى أنا كنت يأست انك تقولى حاجة"دفنت رأسها فى صدره خجلى..

كان مؤيد يراقص تالا وهما يتضاحكوا على أن التى ترقص مع سامر ومؤيد يغافلها كل دقيقة ويقبلها وتالا تنظر له بلوم ولكنها سعيدة أنها لم تضع حب حياتها بسبب غباءها فمازلت متمسكة بطموحها ولكنها ضمت له كل اطفالها الذين تنوى أن تحملهم ووضعت رأسها على كتف مؤيد الذى شدد من احتضانه لها.....

بعد انتهاء الحفلة ذهب كارم ودانية الى فيلتهم باصرار من دانية أن تبدأ حياتهم فى غرفتهم، شعرت بالقلق بعد أن تركها كارم لتبدل ملابسها وشل الخوف أطرافها فلم تتحرك من مكانها على الاريكة بعد مرور عشرة دقائق طرق كارم الباب ودخل بعد أن أبدل ملابسه بغرفة أخرى ليترك لها مساحة، فوجدها مثلما تركها فاقترب منها ببطئ مدركا

الفصل الأخير

مخاوفها

"دانية حبيبتى"

نظرت له بخوف وقتلته تلك النظرة ولكنه سيطر على اعصابه ليقول"انتى خايفة منى؟"

هزت رأسها بلا

"انتى عارفة انى عمرى ما هأذيكى؟"أومأت برأسها بالايجاب وهى لا تنظر فى عينيه

فقال لها"دانية بصى فى عينى شايفة ايه؟"

نظرت فى عينيه فلم ترى الا الحب ووعد بالأمان ونظرات جريئة تداعب خجلها برفق فإحمرت وجنتيها بعد أن كانت شاحبة واخفضت عينيها فاقترب منها هامسا:

"من أول ما شوفتك وانا مستنى اللحظة اللى هتكونى فيها ملكى، مستنى أن الحنان اللى شوفته فى عينيكى لسامر يكون من نصيبى أنا، تعرفى حتى انى غرت منه"

ابتسمت ومدت يدها لوجنته فقبل يدها ثم احنى وجهه تجاه شفتيها وما لبث أن قبلهما برفق فى البداية وعندما لم يجد مقاومة منها تعمق بقبلته يذوق جنته على الارض، ابعد شفتيه وهو ينظر لها لتتقابل نظراتهما ليرسل سؤالا تجيبه بنظراتها المشتاقة مثله تماما ليصبحا واحدا ثم أبعدت عينيها بخجل فحملها بين ذراعيه ليهبط بها على فراشهم ويبدأ رحلته معها فى اكتشاف الحياة فهى حياته وهو يريد أن يتذوقها ويكتشفها على مهل فاحنى رأسه يقبلها مجددا لتبادله قبلاته بخجل..

بعد مرور وقت طويل وهو يحتضنها بين ذراعيه سألها"مبسوطة؟"

الفصل الأخير

فأجابت وهى تنظر لعينيه اللتان ترسلان نظرات عشق ورضا لها

"عمرى ما عرفت السعادة الا معاك وانت؟"

فقبل رأسها وهو يقول

"وانا عمرى ما عرفت معنى للحياة الا معاكى"

تنظر له كل فترة بنظرات عاشقة يلاحظها ويبتسم بخفة فهو يعشق تأملها له فى غفلة منه كما تظن هى وكم يعشق توردها حين تتقابل نظراتهم كعروس خجولة برغم من مرور أشهر على زواجهم..

التفت مفاجئا لها وقال

"مالك بتتأملينى كده ليه؟"

خجلت من انكشافها وهى تحدق به ولكنها قالت له رغم ذلك"بحبك"

ابتسم لها ومد يده ليدها وقبلها وابقاها معه..

فأغمضت عيناها وهى تفكر كم تغيروا هى وكارم فى تلك الشهور القليلة منذ زواجهم، فأصبحت تعبر عن مشاعرها أكثررغم الخجل الذى مازال يكتنفها لكنها تحاول التغلب عليه أما كارم فهى لم تتخيل انه بهذه الرومانسية فهو دائما يحاول

أن يرضيها ويفعل أى شئ فى سبيل سعادتها ومع بقائه رجل الأعمال الذى يخشاه الكل الا أن الفرق بينه وبين كارم القديم يتمثل فى الاسترخاء الذى تشى به ملامحه..

"مش ناوى تقولى واخدنى ورايحين فين؟"

سألته دانية فقد ذهب اليها فى عملها وأخبرها انهم ذاهبين فى مشوار ولم يخبرها الى اين؟ والفضول يقتلها..لم يجيبها واكتفى بابتسامة فصمتت فى انتظار أن يصلوا الى وجهتهم..

بعد فترة اوقف سيارته وقبل أن تعرف اين وجدته يضع وشاح على عينها ويسحبها معه، لم تحاول أن تعترض بل كانت مستمتعة بجو الغموض هذا وابتسمت له بحماس، امسك بيدها ووجدته يدفع بابا ثم ازاح الوشاح من على عينها

فشهقت مما ترى، فهى بمطعم مزين بنجوم كأنه قطعة من السماء لم تعلم كيف فعل ذلك؟!

فغرت فاهها واستمتع برؤية وجهها المذهول فهمس لها"عجبك؟"

استدارت له وهى تمسك يديه

"روووووووعة أنا عمرى ما شوفت مطعم حلو كده، أنت حجزت المطعم ده لينا الليلة؟"

ركز نظراته على وجهها الجميل وقال

"الليلة وكل ليلة"

نظرت له بعدم فهم واجابت

"ازاى كل ليلة؟ مش فاهمة"

قال بابتسامة على وجهه"المطعم ده ليكى أنا كتبته باسمك،من شهور وانا بظبطه ولانى عارفك بتحبى النجوم والسماء فحبيت يطلع زى ما بتحبى

واتفقت مع شركة تطلعه بالشكل ده"
وقفت مبهورة للحظة والدموع تنساب على
وجنتيها ثم فجأة احتضنته بقوة وهى تهمس
له"أنا بحبك قوى قوى..ربنا يخليك ليا"
شدد من احتضانها ثم رفع وجهها وهو يقول"وانا
عمرى ما عرفت أن الحب موجود الا معاكى يا
دانية"وانحنى يقبل شفتيها بشوق، رفع رأسه
ليتنفسوا فضحكت دانية وهى تقول
"و أنا اللى كنت فاكرة انى عاملالك مفاجأة تقوم
تسبقنى أنت"
أخذت يده ووضعتها على معدتها وهى
تقول"اخيرا أنا وانت هنبقى روح واحدة"، وقف
مشدوها ثم ما لبث أن استوعب فاعتصرها بين
ذراعيه وهو يهتف"مبروووووك دانية حبيبتى"

ثم رفع وجهها ليقبلها فرن الهاتف فلعن كارم
المتصل الذى لم يكن سوى مؤيد فاجاب
"الو عايز ايه يا مؤيد"
فقال مؤيد بصوت ينطق بالسعاده
"رقم ٢ فى امبراطورية سين وصل قول لدانية"
"امبراطورية سين ايه يا بنى أنت اتجننت؟"
"بقولك تالا ولدت وجابت سيف وانا ناوى اجيب
دستة واعمل امبراطورية سين"
واقفل الهاتف مع كارم الذى التفت مبتسما لدانية
يبشرها بالأنباء السعيدة..فلكزته تالا وهى مبتسمة
من جنونه وفرحته بولادتها وبسيف طفلهم الجديد
ونظرت لطفلها الحبيب وهى تبتسم فهذه المرة
طفلها اتى شبهها ليوازن الكفة ثم نظرت لمؤيد الذى
ينظر لها بعشق وقبل أن تتكلم قبلها برقة وهو

وهو يهمس

"بحبك يا مجنونتى".....

منتدى همسات وأنين

قراءة ممتعة ...

مع تحيات نور الحياة

وفريق عمل قلوب همسات

الرومانسية